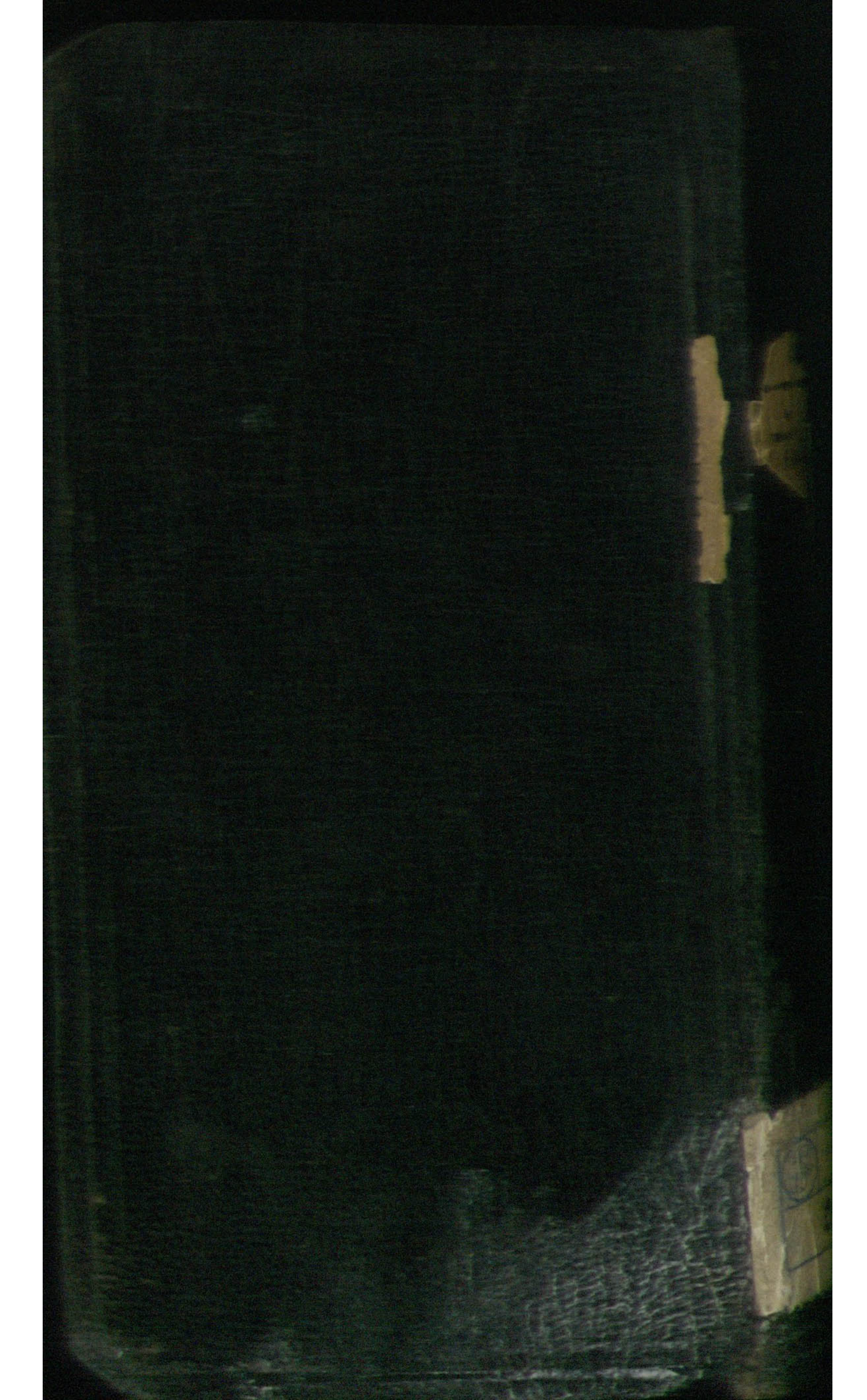



۹۸۷
۶۴۷۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
الاشارات والتنبیهات
ابن سینا
شمارهٔ قفسه ۵۰۸۵
خطی «فهرست شده»
۵۰۸۵
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۶ - ۳۷



۶۴۷۴
۹۸۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الاشارات والتنبیهات
مؤلف ابن سینا
موضوع
شمارهٔ قفسه ۵۰۸۵
شماره ثبت کتاب
۹۶۱۸۶
خطی « فهرست شده »
۵۰۸۵
بازرسی شد
۳۷ - ۶
۷۱۲





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التوكل

الحمد لله على حسن توفيقه واسأله هداية طريقه والهام الحق بتحقيقه وأن يصلي على المصطفين من عباده لرسالته

أيها الحريص على تحقيق الحق إني مهد إليك هذه الإشارات والتنبيهات أصولاً وجملاً من الحكمة إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها ومبتدئ من المنطق ومنتقل عنه إلى علم الطبيعة وما قبله ٥

النهج الأول في غرض المنطق

المراد من المنطق أن يكون عند الإنسان آلة قانونية تعصمه مراعاتها عن أن يضل في فكره وأعني بالفكر هاهنا ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه متصورة أو مصدق بها تصديقاً علمياً أو ظنياً أو وضعاً وتسليماً إلى أمور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب فيما ينتقل عنه فيه وهيئة وذلك الترتيب والهيئة قد يقع على وجه صواب وقد يقع لا على وجه صواب وكثيراً ما يكون الوجه الذي ليس بصواب شبيهاً بالصواب أو موهماً أنه شبيه به فالمنطق علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الإنسان إلى أمور مستحصلة وأحوال تلك الأمور

وعدد أصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة وأصناف ما ليس كذلك ٥

إشارة

وكل تحقيق يتعلق بترتيب الأشياء حتى يتأدى منها إلى غيرها فلأجل التأليف فذلك التحقيق يحوج إلى تعرف المفردات التي يقع فيها الترتيب والتأليف لا من كل جهة بل من الوجه الذي لأجله يصح أن يقع فيها ولذلك ما يحوج المنطقي إلى أن يراعي أحوالاً من أحوال المعاني المفردة ثم ينتقل إلى مراعاة أحوال التأليف ٥

إشارة

ولأن بين اللفظ والمعنى علاقة ما وربما أثرت أحوال في اللفظ في أحوال في المعنى فلذلك يلزم المنطقي أيضاً أن يراعي جانب اللفظ المطلق من حيث ذلك غير مقيد بلغة قوم إلا فيما يقل ٥

إشارة

ولأن المجهول بإزاء المعلوم فكما أن الشيء قد يعلم تصوراً ساذجاً مثل علمنا بمعنى اسم المثلث وقد يعلم تصوراً معه تصديق مثل أن كل مثلث فزواياه مساوية لقائمتين كذلك الشيء ويجهل من طريق التصور ولا يتصور معناه إلى أن يتعلم [illegible] الاسمين المنفصل وغيرهما وقد يجهل

من جهة التصديق الى ان يعلم مثل كون القطر قويا
على ضلعي القائمة فالشكول الطلبي منا في العلوم ونحوها
اما ان نتجه الى تصور يستحصل واما ان نتجه الى تصديق
يستحصل وقد جرت العادة بان يسمى الشيء الموصل
الى التصور المطلوب قولا شارحا فمنه حد ومنه رسم
ونحوه وان يسمى الشيء الموصل الى التصديق المطلوب
حجة فمنه قياس ومنه استقراء ونحوه ومنهما يصار
من الحاصل الى المطلوب فلا سبيل الى درك مطلوب
مجهول الا من قبل حاصل معلوم ولا سبيل ايضا
الى ذلك مع الحاصل المعلوم الا بالتفطن للجهة
التي لاجلها صار مؤديا الى المطلوب ه

اشارة

فالمنطق ناظر في الامور المتقدمة المناسبة لمطلوب
مطلوب وفي كيفية تاديها بالطالب الى المطلوب
المجهول فقصارى امر المنطقي اذن ان يعرف
مبادي القول الشارح وكيفية تاليفه حدا كان
او غيره وان يعرف مبادي الحجة وكيفية تاليفها
قياسا كان او غيره واول ما نفتتح منه فانما
نفتتح من الاشياء المفردة التي ينحط بالتلف منها
الحد والقياس وما يجري مجراها المفتتح
بالالفاظ ونبتدأ بتعريف كيفية دلالتها

اللفظ على المعنى ه

اشارة الى دلالة اللفظ على المعنى ه

اللفظ يدل على المعنى اما على سبيل المطابقة بان يكون
ذلك اللفظ موضوعا لذلك المعنى وبازائه مثل دلالة
المثلث على الشكل المحيط به ثلثة اضلاع واما على
سبيل التضمن بان يكون المعنى جزءا من المعنى الذي يطابقه
مثل دلالة المثلث على الشكل فانه يدل على الشكل
لا على انه اسم للشكل بل على انه اسم لمعنى جزؤه الشكل
واما على سبيل الاستتباع والالتزام بان يكون
اللفظ دالا بالمطابقة على معنى ويكون ذلك المعنى
يلزمه معنى غيره كالرفيق الخارجي لا كالجزء بل هو
مصاحب ملازم مثل دلالة لفظ السقف على
الحائط والانسان على قابل صنعة الكتابة ه

اشارة الى المحمول

اذا قلنا ان الشكل محمول على المثلث فليس معناه
ان حقيقة المثلث هي حقيقة الشكل ولكن معناه
ان الشيء الذي يقال له مثلث فهو بعينه يقال
له انه شكل كان في نفسه معنى ثالثا او كان في
نفسه احدهما ه

اشارة الى اللفظ المفرد والمركب

اعلم ان اللفظ قد يكون مفردا وقد يكون مركبا
واللفظ المفرد هو الذي لا يراد بالجزء منه

منه دلالة اصلا حين هو جزؤه مثل تسميتك انسانا
عبد الله فانك حين تدل بهذا على ذاته لا على صفته من
كونه عبد الله فلست تريد بقولك عبد شيئا اصلا
فكيف اذا سميته بجلسي بل في موضع آخر قد يقول
عبد الله وتعني بعبد شيئا ويكون حينئذ عبد الله
نعتا له لا اسما وهو مركب لا مفرد والمركب
فمنه قول تام وهو الذي كل جزء منه لفظ تام الدلالة
اسم او فعل الذي يسميه المنطقيون كلمة وهو الذي
يدل على معنى موجود لشيء غير معين في زمان معين من الثلثة
وذلك مثل قولك حيوان ناطق ومنه قول ناقص مثل
قولك في الدار وقولك لا انسان فان الجزء من امثال هذين
يراد به الدلالة الا ان احد الجزئين اداة لا
يتم مفهومها الا بقرينة مثل لا وفي فان القائل
يقول في او زيد لا لا يكون قد دل على كمال ما يدل
عليه في مثله ما لم يقل في الدار او لا انسان لان في
ولا اداتان ليستا كالاسماء والافعال ٥

اشارة الى اللفظ الكلي واللفظ الجزئي

اللفظ قد يكون كليا وقد يكون جزئيا والجزئي هو
الذي نفس تصوره معناه يمنع وقوع الشركة
فيه مثل المتصور من زيد واذا كان الجزئي

كذلك فيجب ان يكون الكلي ما يقابله وهو
الذي نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة
فيه فان امتنع امتنع بسبب من خارج مفهومه
فبعضه يكون مشتركا فيه بالفعل مثل الانسان
وبعضه يكون مشتركا فيه بالقوة والامكان مثل
الشكل الكري المحيط بذي اثنتي عشرة قاعدة
مخمسات وبعضه ليس يقع فيه شركة لا بالفعل و
لا بالقوة والامكان بسبب غير نفس مفهومه
مثل الشمس عند من لا يجوز وجود شمس اخرى
مثال الجزئي زيد وهذه الكرة المحيطة بذلك
وهذه الشمس ومثال الكلي الانسان والكرة
المحيطة بها مطلقا والشمس ٥

اشارة الى الذاتي والعرضي اللازم

والمفارق قد يكون من المحمولات ذاتية
وعرضية لازمة غير مفارقة ولنبدء بتعريف
الذاتية اعلم ان من المحمولات محمولات
مقومة لموضوعاتها ولست اعني بالمقوم
المحمول الذي يفتقر الموضوع اليه في
تحقق وجوده ككون الانسان مولودا او مخلوقا

او محدثا وكون السواد عرضا بل المحمول
الذي يفتقر الموضوع اليه في ذاته ويكون
داخلا في ماهيته جزءا منها مثل الشكلية
للمثلث والجسمية للانسان وهذا لا يفتقر
في تصور الجسم جسما ويفتقر في تصور المثلث
مثلثا الى ان يمتنع عن سلب الشكلية عنه
وان كان هذا فرقا غير عام بل قد يكون بعض
اللوازم الغير المقومة بهذه الصفة على ما
سيتلى عليك ولكنه في هذا الموضع فرق
من حيث تصوره وان كان هذا فرقا غير عام ٥
اشارة الى الذاتي المقوم اعلم ان
كل شيء له ماهية فانه انما يتحقق موجودا
في الاعيان او متصورا في الاذهان بان
يكون اجزائها حاضرة معها فان كانت له حقيقة
غير كونها موجودا باحد الوجودين وغير مقوم
به فالوجود معنى مضاف الى حقيقته لازم او غير
لازم واسباب وجوده ايضا غير اسباب ماهيته مثل
الانسانية فانها في نفسها حقيقة ما وماهية وليس
انها موجودة في الاعيان او موجودة في الاذهان مقوما

الى ان يمتنع عن سلبها الثلاثية عنه ع

طا

لها بل مضافا اليها ولو كان مقوما لها استحال
ان يتمثل معناها في النفس خاليا عما هو جزؤها
المقوم فاستحال ان يحصل لمفهوم الانسانية في
النفس وجود ويقع الشك في انها هل لها في
الاعيان وجود ام ليس اما الانسان فعسى ان لا يقع في
وجوده شك لا بسبب مفهومه بل بسبب الاحساس
بجزئياته وكذلك انك تجد مثالا لغرضنا في معان اخر
فجميع مقومات الماهية داخلة مع الماهية في التصور
وان لم يخطر بالبال مفصلة كما لا يخطر كثير من المعلومات
بالبال لكنها اذا اخطرت بالبال تمثلت فالذاتيات
للشيء بحسب عرف هذا الموضع من المنطق هي هذه
المقومات ولان الطبيعة الاصلية التي لا
يختلف فيها الا بالعدد مثل الانسانية فانها
مقومة لشخص شخص تحتها ويفضل عليها الشخص
بخواص لها فهي ايضا ذاتية ٥
اشارة الى العرضي اللازم غير المقوم
واما اللازم الغير المقوم ويخص باسم اللازم وان
كان المقوم ايضا لازما فهو الذي يصحب الماهية
ولا يكون جزءا منها مثل كون المثلث مساويه

الزوايا القائمتين وهذا وامثاله من لواحق تلحق
المثلث عند المقايسات لحوقا واجبا ولكن بعد
ما يقوم المثلث باضلاعه الثلاثة ولو كان
امثال هذه مقومات لكان المثلث وما يجري مجراه
يتركب من مقومات غير متناهية وامثال هذه
ان كان لزومها بغير وسط كانت معلومة واجبة
اللزوم فكانت ممتنعة الرفع في الوهم مع كونها
غير مقومة وان كان لها وسط تبين به علمت واجبة
به واعني بالوسط ما يقرن بقولنا لانه حين يقال
لانه كذا وهذا الوسط ان كان مقوما للشيء لم يكن
اللازم مقوما له لان مقوم المقوم مقوم بل كان
لازما له ايضا وهي ان اللازم الاول اما يكون
لزومه للوسط بوسط آخر او يكون بغير وسط فان احتاج
الى وسط يتسلسل الى غير النهاية فلم يكن وسط وان
لم يحتج فهناك لازم بين اللزوم بلا وسط وان كان الوسط
لازما متقدما واحتاج الى توسط لازم آخر او مقوم [illegible]
فينتهي في ذلك الى لازم بلا وسط ايضا او تسلسل الى غير
النهاية فلا بد في كل حال من لازم بلا وسط فقد بان
انه ممتنع الرفع في الوهم فلا تلتفت اذا الى من قال

ان كل ما ليس بمقوم فقد يصح رفعه في الوهم ومن امثلة
ذلك كون كل عدد مساويا لآخر او مفاوتا له ٥

اشارة الى العرض الغير اللازم واما
المحمول الذي ليس بمقوم ولا لازم فجميع المحمولات التي
يجوز ان يفارق الموضوع مفارقة سريعة او
بطيئة سهلة او عسرة مثل كون الانسان شابا وشيخا وقائما
وجالسا ولما كان المقوم يسمى ذاتيا فما ليس بمقوم
لازما كان او مفارقا فقد يسمى عرضيا ومنه ما يسمى
عرضا وسنذكره ٥

اشارة الى الذاتي بمعنى آخر وربما قالوا في
المنطق ذاتي في غير هذا الموضع ومعناه غير هذا
المعنى وذلك هو المحمول الذي يلحق الموضوع من
جوهر الموضوع وماهيته مثل ما يلحق المقادير من جنسها
من المناسبة والمساواة والاعداد من الزوجية والفردية
والحيوان من الصحة والسقم وهذا القسم من الذاتيات
يخص باسم الاعراض الذاتية مثل ما يتمثلون به من الفطوسة
للانف وقد يمكن ان يرسم الذاتي برسم يجمع
الوجهين جميعا والذي يخالف هذه الذاتيات مما
يلحق الشيء لاجل امر خارج عنه اعم منه كلحوق الحركة للابيض

١٢ فانها انما بالجملة انه جسم وهو معنى اعم منه او
اخص منه كالحيوان المتحرك للوجود فانها انما بالجملة انه
جسم وهو معنى اخص منه وكذلك الحيوان الضحاك
للحيوان فانه انما بالجملة انه انسان ٥

اشارة الى المقول في جواب ما هو

يكاد المنطقيون الظاهرون عند التحصيل لا يميزون بين
الذاتي وبين المقول في جواب ما هو فان اشتهى بعضهم
ان يميز كان الذي يعول اليه قوله هو ان المقول في
جواب ما هو من جملة الذاتيات ما كان مع ذاتيته
اعم ثم يتبلبلون اذا حقق عليهم الحال في ذاتيات
هي اعم وليست اجناسا مثل اشياء يسمونها فصول
الاجناس ويستغنون فيها لكن الطالب بما هو انما يطلب
الماهية وقد عرفت الماهية وانها انما تحقق بمجموع
المقومات فيجب ان يكون الجواب بالماهية وفرق
بين المقول في جواب ما هو وبين الداخل في جواب
ما هو والمقول في طريق ما هو فان نفس الجواب
غير الداخل في الجواب والواقع في طريقه واعلم ان
سؤال السائل بما هو يجيب ما يوجبه كل لفظ هو انه ما
ذاته او ما مفهوم اسمه مطابقة وانما هو هو باجماع

ما

ما يعمه غيره وما يخصه حتى يحصل ذاته المطلوب ١٣
في هذا السؤال بخصوصها والامر الاعم ليس هو
ماهية الشيء ولا هو ايضا مفهوم اسمه بالمطابقة و
لهم ان يقولوا انا نستعمل هذه اللفظة على عرف
ثان ولكن عليهم ان يدلوا على المفهوم المستحدث
وان ثروه الى قدمائهم فانهم على ما اصطلحوا عليه
عند النقل كما هو عادتهم وانت عن قريب
ستعلم ان لهم في العدول عن الظاهر في العرف
غنى ٥

اشارة الى اصناف المقول في

جواب ما هو اعلم ان اصناف الدال على ما هو
من غير تغيير مفهوم العرف ثلثة احدها بالخصوصية
المطلقة مثل دلالة الحد على ماهية الاسم كدلالة
الحيوان الناطق على الانسان والثاني بالشركة
المطلقة مثل ما يجب ان يقال حين يسئل عن جماعة
مختلفة فيها مثلا فرس وانسان وثور
ه وهنالك لا يجب ولا يحسن الا الحيوان
فاما الاعم من الحيوان كالجسم فليس هو
بماهية مشتركة بل جزء الماهية المشتركة

واما الانسان والفرس ونحوهما فاخص دلالة
مما يشتمل عليه تلك الماهية واما مثل
الحساس والمتحرك بالارادة طبعا وان انزلنا
انهما معنيان مساويان لتلك الجملة معا
بالشركة فليسا مدلولان على الماهية وذلك
لان المفهوم من الحساس والمتحرك بالارادة و
امثال ذلك بحسب المطابقة هو مجرد انه شيء
له قوة الحس والحركة وكذلك مفهوم الابيض
هو انه شيء ذو بياض فاما ما ذلك الشيء
فغير داخل في مفهوم هذه الالفاظ الا
على طريق الالتزام حين يعلم من خارج انه
لا يمكن ان يكون شيء من هذه الا جسما
واذا قلنا لفظة كذا انه تدل على كذا فانما
نعني به طريق المطابقة والتضمن دون
طريق الالتزام وكيف والمدلول عليه
بطريق الالتزام غير محدود وايضا
لو كان المدلول عليه بطريق الالتزام
معتبرا لكان ما ليس بمقوم صالحا
للدلالة على ما هو لكن قد اتفق

الجميع على ان مثل هذا لا يصلح
في جواب ما هو فقد بان ان الذي
يصلح فيما نحن فيه ان يكون جوابا
عما هو ان نقول لتلك الجماعة
انها حيوانات ونجد اسم الحيوان
موضوعا بازاء جملة ما اشترك
فيه هي من المقومات المشتركة
بينها التي تخصها وكان في حكمها
وضعا شاملا انما يخلو عما يخص
كل واحد منها هذا واما
الثالث فهو ما يكون بشركة
وخصوصية معا مثلا انه اذا
سئل عن جماعة هم زيد و
عمرو وخالد ما هم لست
اقول منهم كان الذي يصلح
ان يجاب به على الشرط المذكور
انهم اناس واذا سئل عن
زيد وحده ما هو لست اقول من هو
كان الذي يصلح ان يجاب به

 على الشرط المذكور فانه انسان
لان الذي يفضل في ذلك يزيد على
الانسانية انما هو اعراض
ولوازم الاسباب في مادته التي
منها خلق وفي رحم امه وغير
ذلك عرضت له ولا يتعذر علينا
ان نقدر عروض اضدادها في
اول تكونه ويكون هو هو بعينه
وليس كذلك نسبة الانسانية اليه
ولا نسبة الحيوانية الى الانسانية والفرسية
وذلك لان الحيوان الذي كان
يكون انسانا فاما ان يتم تكونه
مما يتكون منه فيكون انسانا واما
ان لا يتم فلا يكون ذلك الحيوان
ولا ذلك الانسان وليس يحتمل التقدير
المذكور من انه لو لم يلحقه
لواحق جعلته انسانا بل لحقته
اضدادها او مغايراتها
لكان يكون حيوانا غير انسان وهو
ذلك

ذلك الواحد بل انما جعله حيوانا ما يتقدم فيجعله انسانا
فان كان على غير هذه الصورة فهو على غير هذا الحكم
ليس ذلك على المنطقي ٥

النهج الثاني في الخمسة المفردة وفي الحد والرسم

اشارة الى المقول في جواب
ما هو الذي هو الجنس والمقول في جواب ما هو
الذي هو النوع ٥

كل محمول كلي يقال على ما تحته في جواب ما هو فاما ان
تكون حقائق ما تحته مختلفة ليس بالعدد فقط واما
ان تكون بالعدد فقط كما ان واما ما يتفق بين الذاتيات
فهي مختلف اصلا والاول يسمى جنسا لما تحته والثاني
يسمى نوعا ومن عادتهم ايضا ان يسموا كل واحد من
مختلفات الحقائق تحت القسم الاول نوعا له بالقياس
اليه على ان اسم النوع عند التحقيق انما يدل في الموضعين
على معنيين مختلفين ومما يسهو فيه المنطقيون ظنهم
ان النوع في الموضعين له دلالة واحدة او مختلفة
بالعموم والخصوص ٥

اشارة الى ترتيب الجنس والنوع

ثم ان الاجناس قد تترتب متصاعدة والانواع
تترتب متنازلة ويجب ان تنتهي واما الى حد اذا
تنتهي في التصاعد او في التنازل من المعاني الواقع

عليها الجنسية والنوعية وحال المتوسطات بين الطرفين
فمما ليس بيانه على المنطقي وان كلفه تكلف فضولا بل
لا كلفة عليه ان يعلم ان ههنا اجناسا عاليا او اجناسا عالية
هي اجناس الاجناس وانواعا سافلة هي انواع الانواع
واشياء متوسطة هي اجناس لما دونها وانواع لما فوقها
وان لكل واحد منها في مرتبته خواص واما ان يتعاطى
النظر في تعيين اجناس الاجناس وماهيتها دون
المتوسطات والسافلة كان ذلك منه وهذا غنية
منهم فخروج عن الواجب وكثيرا ما الجم الاذهان
ذبغا عن الجادة ٥

اشارة الى الفصل

واما الذاتي الذي ليس يصلح ان يقال على الكثرة التي
كليته بالقياس اليها قولا في جواب ما هو ولا شك
في انه يصلح للتمييز الذاتي لها اما عما يشاركها
في الوجود او في جنس ما ولذلك يصلح ان يكون مقولا
في جواب اي شيء هو فان اي شيء انما يطلب به التمييز
المطلق عن المشاركات في معنى الشيئية فما
دونها وهذا هو المسمى بالفصل وقد يكون فصلا
للنوع الاخير كالناطق مثلا للانسان وقد
يكون للنوع المتوسط ويكون فصلا لجنس نوع

آخر

آخر مثل الحساس فانه فصل الحيوان وفصل جنس
الانسان وليس جنسا للانسان وان كان ذاتيا
اعم منه فيعلم من هذا انه ليس كل ذاتي اعم جنسا
ولا مقولا في جواب ما هو وكل فصل فانه بالقياس الى
النوع الذي هو فصله مقوم وبالقياس الى جنس
ذلك النوع مقسم ٥

اشارة الى الخاصة والعرض العام

اما الخاصة والعرض العام فمن المحمولات العرضية
والخاصة منها ما كان من اللوازم او العوارض الغير
المقومة لكلي ما واحد من حيث ليس لغيره سواء
كان ذلك نوعا اخيرا او غير اخير وسواء عم
الجميع او لم يعم واما العرض العام فهو ما كان منها
موجودا في كلي وفي غيره سواء عم الجزئيات او لم يعم وافضل
الخواص ما عم النوع واختص به وكان لازما لا يفارق
وانفعها في تعريف الشيء به ما كان بين الوجود له مثال
الخاصة الضحاك للانسان وكون الزوايا مثل قائمتين
للمثلث مثال العرض العام الابيض للبط وربما
قال العرض مطلقا محذوفا عنه العام ومحصلو
المنطقيين يذهبون الى ان هذا العرض هو العرض الذي
يقابل الجوهر وليس هذا من ذلك بشيء بل معنى

هذا العرض العرضي وقد يكون الشيء بالقياس الى كلي خاصة
وبالقياس الى ما هو اخص منه عرضا عاما فان المشي
والاكل من خواص الحيوان ومن الاعراض العامة بالقياس
الى الانسان ٥

تنبيه

فهذه الالفاظ الخمسة وهي الجنس والنوع والفصل
والخاصة والعرض تشترك في انها تحمل على الجزئيات
الواقعة تحتها بالاسم والحد ٥

اشارة الى رسوم الخمسة

فالجنس يرسم انه كلي يحمل على اشياء مختلفة الحقائق
في جواب ما هو والفصل يرسم بانه كلي يحمل على الشيء
في جواب اي شيء هو في جوهره والنوع يرسم باحد
المعنيين انه كلي يحمل على اشياء لا تختلف الا بالعدد
في جواب ما هو ويرسم بالمعنى الثاني انه كلي يحمل عليه
الجنس وعلى غيره حملا ذاتيا اوليا والخاصة
ترسم بانها كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة
فقط قولا غير ذاتي والعرض العام يرسم بانه
كلي يقال على ما تحت حقيقة واحدة وعلى غيرها
قولا غير ذاتي ٥

اشارة الى الحد

الحد قول دال على ماهية الشيء ولا شك انه يكون

مشتملا على مقوماته اجمع ويكون لا محالة مركبا من جنسه
وفصله لان مقوماته المشتركة هي جنسه والمقوم
الخاص فصله وما لم يجتمع للمركب ما هو مشترك وما هو
خاص لم يتم للشيء حقيقته المركبة وما لم يكن للشيء
تركيب في حقيقته لم يدل عليها بقول فكل محدود
مركب في المعنى ويجب ان يعلم ان الغرض في التحديد ليس
هو التمييز كيف اتفق ولا ايضا بشرط ان يكون من
الذاتيات من غير زيادة اعتبار آخر بل ليتصور
به المعنى كما هو واذا فرضنا ان شيئا من الاشياء له بعد
جنسه فصلان يساويانه كما قد يظن ان الحيوان له
بعد كونه جسما ذا نفس فصلان كالحساس والمتحرك
بالارادة فاذا اورد احدهما وحده كفى في الحد الذي
يراد به التمييز الذاتي ولم يكف في الحد الذي يطلب فيه
ان يتحقق ذات الشيء وحقيقته كما هو ولو كان
الغرض في الحد التمييز بالذاتيات كيف اتفق لكان
قولنا الانسان جسم ناطق مائت حدا ٥

وهم وتنبيه

واذا كانت الاشياء التي يحتاج الى ذكرها في الحد
معدودة وهي مقومات الشيء لم يحتمل التحديد
الا وجها واحدا من العبارة التي تجمع المقومات

على ترتيب ما اجمع وامكن ان يوجز ولا ان يطول لان
ايراد الجنس القريب يغني عن تحديد واحد واحد من
المقومات المشتركة اذ كان اسم الجنس دالا على
جميعها ولا ان ينقص ثم يتم الامر بايراد الفصول
وقد علمت انه اذا زادت الفصول على واحد لم يجز
الايجاز والحذف اذ كان الغرض بالتحديد تصور كنه
الشي كما هو وذلك يتبعه التمييز ايضا فانه لو تعمد متعمد
او سها ساه او نسي ناس اسم الجنس واتى بدله بحد
الجنس لم نقل انه خرج عن ان يكون حادا مستعملا
صنعه في تطويل الحد فلا اذا الايجاز محمود
ولا هذا التطويل مذموم كل ذلك اللزم اذا حفظ
فيه الواجب من الجمع والترتيب واكثر ما تقع
في الرسوم زيادة تزيد على الكفاية للتمييز
وستعلم الرسوم عن قريب ثم قول القائل ان
الحد قول وجيز كاذب وكذبه يتضمن ما ان الشي
اضافي مجهول لان الوجيز غير محدود فربما كان
الشي وجيزا بالقياس الى شي طويلا بالقياس
الى غيره واستعمال امثال هذه في حدود امور
غير اضافية خطا قد ذكرناه في كتبنا فليتذكره

اشارة الى الرسم ٥

واما

واما اذا عرف الشي بقول مؤلف من اعراضه وخواصه التي
تخصه جملتها بالاجتماع فقد عرف ذلك الشي برسمه
واجود الرسوم ما يوضع فيه الجنس اولا ليقيد (لتقييد)
ذات الشي مثاله ما يقال للانسان انه حيوان
مشاء عريض الاظفار ضحاك بالطبع ويقال للمثلث
انه الشكل الذي له ثلث زوايا وجب ان يكون
الرسم خواص واعراض بينة للشي فان من عرف المثلث
بانه الشكل الذي زواياه مثل قائمتين لم يكن رسمه
الا للمهندس ٥

(عرض)

اشارة الى اصناف من الخطا في
تعريف الاشيا بالحد والرسم اذا عرفت
نفعت ما انفسها ودلت على اشكال لها
في غيرها ٥

من القبيح ان تستعمل في الحدود الالفاظ المجازية
والمستعارة والغريبة الوحشية بل يجب ان
تستعمل فيها الالفاظ التامة المعتادة فان
اتفق ان لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد فليخترع
له لفظ من اشد الالفاظ مناسبة وليدل على ما
اريد به ثم ليستعمل وقد يسهو المعرفون في
تعريفهم فيها عرفوا الشي بما هو مثله في المعرفة
والجهالة كمن يعرف الزوج بانه العدد الذي

(العمل)

[illegible]

ليس بفرد وربما تخطوا لذلك فعرفوا الشيء بما هو أخفى
منه كقول بعضهم ان النار هو الاسطقس الشبيه بالنفس
والنفس أخفى من النار وربما تعدوا هذا فعرفوا الشيء
بنفسه فقالوا ان الحركة هي النقلة وان الانسان هو
الحيوان البشري وربما تعدوا هذا فعرفوا الشيء بما لا
يعرف الا بالشيء اما مصرحا واما مضمرا اما المصرح فمثل
قولهم ان الكيفية هي ما تقع المشابهة به وخلافها
ولا يمكنهم ان يعرفوا المشابهة الا بانها اتفاق
في الكيفية وانما تخالف المساواة المشاكلة بانها
في الكيفية لا في الكمية والنوع وغير ذلك واما
المضمر فهو ان يكون المعرف به ينتهي تحليل تعريفه الى
ان يعرف بالشيء وان لم يكن ذلك في اول الامر مثل قولهم
ان الاثنين زوج اول ثم يحدون الزوج بانه عدد ينقسم
متساويين ثم يحدون المتساويين بانهما شيئان كل واحد
منهما يطابق الاخر مثلا ثم يحدون الشيئين بانهما اثنان
ولا بد من استعمال الاثنينية في حد الشيئين من
حيث هما شيئان وقد يستعمل المعرفون تكرير
الشيء في الحد من حيث لا حاجة اليه ولا ضرورة داعية
الضرورة التي تقع في تحديد بعض المركبات
والاضافيات وعلى ما تعلم في غير هذا الموضع
وثمرة

ومثال هذا الخطأ قولهم ان العدد كثرة مجتمعة من آحاد
والمجتمعة من الآحاد هي الكثرة بعينها ومثال من
يقول ان الانسان حيوان جسماني ناطق والحيوان
مأخوذ في حده الجسم حين يقال انه جسم ذو نفس
حساس متحرك بالارادة فيكونون قد كرروا ل
وهذان المثالان قد يناسبان بعض ما سلف مما سبقت
اليه الاشارة ولكن الاعتبار مختلف واعلم ان الذين
يعرفون الشيء بما لا يعرف الا بالشيء هم في حكم المكررين
للمحدود في الحد ٥ وهم وتنبيه ٥
وانه قد يظن بعض الناس انه لما كان المتضايفان يعلم
كل واحد منهما مع الاخر انه يجب من ذلك ان يعلم
كل واحد منهما بالاخر فيوخذ كل واحد منهما في تحديد
الاخر جهلا بالفرق بين ما لا يعلم الشيء الا معه وبين
ما لا يعلم الشيء الا به وما لا يعلم الشيء الا معه يكون لا
محالة مجهولا مع كون الشيء مجهولا ومعلوما
مع كونه معلوما وما لا يعلم الشيء الا به يجب ان يكون
معلوما قبل الشيء لا مع الشيء ومن القبيح الفاحش
ان يكون انسان لا يعلم ما الابن وما الاب فيسأل ما
الاب فيقال هو الذي له ابن فيقول لو كنت اعلم
الابن لما احتجت الى استعلام الاب اذ كان

العلم بما تعالين الطرق هذا بل ههنا ضرب من اللطف
مثل أن يقال مثلا إن الأب حيوان تولد آخر من نوعه
من نطفة من حيث هو كذلك فليس في جميع أجزاء
هذا التبيين شيء تبين بالآخر ولا فيه حول الدور و لا
ملتفت إلى ما يقوله صاحب ايساغوجي في باب رسم
الجنس النوع وقد تكلمنا عليه في كتاب الشفا فهذا هو
الآن ما أردناه من الإشارة إلى تعريف التركيب
الموجه نحو التصور ونحن منتقلون إلى تعريف التركيب
الموجه نحو التصديق ٥

النهج الثالث

في التركيب الخبري ٥ إشارة

إلى أصناف القضايا

هذا الصنف من التركيب الذي نحن مجمعون أن نذكره
هو التركيب الخبري وهو الذي يقال لقائله إنه
صادق فيما قاله أو كاذب وأما ما هو مثل
الاستفهام والالتماس والتمني والترجي والتعجب
ونحو ذلك فلا يقال صادق أو كاذب إلا بالعرض من
حيث قد يعرض بذلك عن الخبر وأصناف التركيب
الخبري ثلثه أولها الذي يسمى الحملي وهو الذي
يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى أو ليس محمولا
عليه مثاله قولنا إن الإنسان حيوان أو إن

الانسان

علي

الانسان ليس بحيوان فالانسان وما يجري مجراه في
أشكال هذا المثال هو المسمى بالموضوع وما هو مثل
الحيوان ههنا فهو المسمى بالمحمول وليس حرف سلب
والثاني والثالث يسمونهما الشرطي وهو ما يكون
التأليف فيه بين خبرين قد أخرج كل واحد منهما عن
خبريته إلى غير ذلك ثم قرن بينهما ليس على سبيل
أن يقال إن أحدهما هو الآخر كما كان في الحملي بل على
سبيل أن أحدهما يلزم الآخر ويتبعه وهذا يسمى المتصل
والوضعي أو على سبيل أن أحدهما يعاند الآخر ويباينه
وهذا يسمى المنفصل مثال الشرطي المتصل قولنا إذا وقع
خط على خطين متوازيين كانت الحادثة من الزوايا
مثل الداخلة ولولا إذا وكانت لكان كل واحد
من القولين خبرا بنفسه مثال الشرطي المنفصل
إما أن يكون هذه الزاوية حادة أو منفرجة أو
قائمة وإذا حذفت إما وأو كانت هذه قضايا فوق واحدة

إشارة إلى الإيجاب والسلب

الإيجاب الحملي هو مثل قولنا الإنسان حيوان ومعناه
أن الشيء الذي نفرضه في الذهن إنسانا كان موجودا
في الأعيان أو غير موجود فيجب أن نفرضه حيوانا
ونحكم عليه بأنه حيوان من غير زيادة متى وفي أي

صح مستقيم

صح قولنا

حال بل على ما يعم الموقت والمقيد ومقابليهما والسلب و
الحملي هو مثل قولنا الانسان ليس بحشم (?) وحال كذلك
الحال والايجاب المتصل مثل قولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود اي اذا فرض الاول منهما المقرون
بحرف الشرط ويسمى المقدم لزمه الثاني المقرون بـ
حرف الجزاء وهو التالي او صحبه من غير زيادة شيء
آخر بعد والسلب المتصل هو ما يسلب هذا اللزوم
او الصحبة مثل قولنا ليس اذا كانت الشمس طالعة فالليل
موجود والايجاب المنفصل مثل قولنا اما ان يكون
هذا العدد زوجا واما ان يكون فردا وهو الذي يوجب
الانفصال والعناد والسلب المنفصل هو ما يسلب
الانفصال والعناد مثل قولنا ليس اما ان يكون هذا
العدد زوجا او منقسما بمتساويين ٥

اشارة الى الخصوص والاهمال والحصر

اذا كانت القضية حملية موضوعها شيء جزئي سميت
مخصوصة اما موجبة واما سالبة مثل قولنا زيد
كاتب زيد ليس بكاتب واذا كان موضوعها كليا
ولم يبين كمية هذا الحكم اعني الايجاب والسلب
بل اهمل فلم يدل على انه عام لجميع ما تحت الموضوع
او غير عام سميت مهملة مثل قولنا الانسان

في خسر

في خسر الانسان ليس في خسر وان كان ادخال الالف
واللام يوجب تعميما وتخصيصا (?) وادخال التنوين
يوجب تخصيصا فلا مهمل في لغة العرب وليطلب
ذلك في لغة اخرى واما الحق في ذلك فلصناعة
النحو ولا نخلطها بغيرها فاذا كان موضوع على
كليا وبين قدر الحكم وكمية موضوعه فان القضية
تسمى محصورة وان كان بين ان الحكم عام سميت القضية
كلية وهي اما موجبة مثل قولنا كل انسان حيوان
واما سالبة مثل قولنا ليس ولا واحد من الناس بحجر
وان كان انما بين ان الحكم في البعض ولم يتعرض للباقي او
تعرض بالخلاف فالمحصورة جزئية اما موجبة كقولنا
بعض الناس كاتب واما سالبة كقولنا ليس بعض الناس
كاتبا او ليس كل انسان بكاتب فان نحواهما (?) واحد
وليسا يعمان في السلب واعلم انه وان كان في
لغة العرب قد يدل بالالف واللام على العموم فانه
قد يدل به على تعيين الطبيعة فهناك لا يكون
موقع الالف واللام هو موقع كل الا ترى انك
تقول الانسان عام ونوع ولا تقول كل انسان عام
ونوع وتقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل
انسان هو الضحاك وقد يدل به على جزئي جرى ذكره
او عرف حاله فنقول الرجل ونعني به واحدا

بعينه وتكون القضية حينئذ مخصوصة واعلم ان اللفظ
الحاصر يسمى سورا مثل كل وبعض ولا واحد ولا كل ولا
بعض وما يجري هذا المجرى مثل طرا واجمعين ومثل
همه في الفارسية في الكلي السالب ٥

اشارة الى حكم المهمل

واعلم ان المهمل ليس يوجب التعميم لانه انما يذكر فيه
طبيعة تصلح ان يؤخذ كلية وتصلح ان يؤخذ جزوية
فاخذها الساذج بلا قرينة مما لا يوجب ان يجعلها
كلية ولو كان ذلك يقتضي عليها بالكلية والعموم لكانت
طبيعة الانسان تقتضي ان تكون عامة فما كان الشخص
يكون انسانا لكن لما كانت يصلح ان يوخذ كلية وهنالك
تصدق جزئية ايضا لان المحمول على الكل محمول على البعض
وكذلك المسلوب ويصلح ان يوخذ جزئية ففي الحالين
يصدق الحكم بها جزئيا فالمهملة في قوة الجزئية وكون
القضية جزئية الصدق تصحيحا لا يمنع ان تكون مع
ذلك كلية الصدق فليس اذا حكم على البعض بحكم وجب
من ذلك ان يكون الباقي بالخلاف فالمهمل وان كان
تصريحه في قوة الجزئي فلا مانع ان يصدق كليا

اشارة الى حصر الشرطيات واهمالها

والشرطيات ايضا قد توجد فيها اهمال وحصر
فذلك اذا قلت كلما كانت الشمس طالعة

فالنهار

فالنهار موجود او قلت دائما اما ان يكون العدد زوجا
او يكون فردا فقد حصرت الحصر الكلي الموجب واذا
قلت ليس البتة اذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود
او قلت ليس البتة اما ان يكون العدد زوجا او
يكون فردا فقد حصرت الحصر الكلي السالب واذا قلت
قد يكون اذا طلعت الشمس فالسماء متغيمة او قلت
قد يكون اما ان يكون في الدار زيد واما ان يكون فيها
عمرو فقد حصرت الحصر الجزئي الموجب واذا قلت ليس
كلما كانت الشمس طالعة فالسماء مصحية او قلت ليس
دائما اما ان يكون الحمى صفراوية او دموية فقد
حصرت الحصر الجزئي السالب ٥

اشارة الى تركيب الشرطيات من الحمليات

ان يعلم ان الشرطيات كلها تنحل الى الحمليات ولا تنحل
في اول الامر الى اجزاء بسيطة واما الحمليات فانها هي التي
تنحل الى البسائط وهي في قوة البسائط اول انحلالها
الحملية اما ان يكون جزؤها بسيطين كقولنا الانسان
ماش او في قوة البسيط كقولنا الحيوان الناطق
المائت ماش او منتقل بنقل قدميه وانما كان هذا في
قوة البسيط لان المراد به شيء واحد في ذاته ومعنى

وقلت ليس البتة اما ان تكون الشمس طالعة او ان يكون النهار موجودا صح

يمكن ان يدل عليه بلفظ واحد ٥

اشارة الى العدول والتحصيل وربما كان التركيب
من حرف السلب مع غيره كمن يقول زيد هو غير بصير و
نعني بغير البصير الاعمى ومعنى اعم منه وبالجملة ان
يجعل الغير مع البصير ونحوه كشيء واحد ثم تثبته او تسلبه
فيكون الغير وبالجملة حرف السلب جزءاً من المحمول فان
اثبت المجموع كان ايجابا وان سلبته كان سلبا كما تقول
زيد ليس غير بصير ويجب ان يعلم ان حق كل قضية
حملية ان يكون لها مع معنى المحمول والموضوع معنى
الاجتماع بينهما وهو ثالث معنييهما واذا توخي ان يطابق اللفظ
المعنى بعينه استحق هذا الثالث لفظا ثالثا يدل عليه
وقد يحذف ذلك في لغات كما يحذف تارة في لغة العرب
اصلا كقولنا زيد كاتب وقد لا يمكن حذفه في بعض اللغات
كما في الفارسية الاصلية است في قولنا زيد دبير است
وهذه اللفظة تسمى رابطة فاذا دخل حرف السلب
على الرابطة فقيل مثلا زيد ليس هو بصيرا فقد
دخل النفي على الايجاب فرفعه وسلبه واذا دخلت
الرابطة على حرف السلب جعلته جزءاً من المحمول
فكانت القضية ايجابا مثل قولك زيد هو غير

بصير

بصير وربما تضاعف مثل قولك زيد ليس هو غير بصير
فكانت الاولى داخلة على الرابطة للسلب والثانية داخلة
عليها الرابطة جاعلة اياها جزءاً من المحمول والقضية
التي محمولها هكذا تسمى معدولة ومتغيرة وغير
محصلة وقد يعتبر ذلك في جانب الموضوع ايضا فاما
ان المعدول يدل على العدم المقابل او على غيره حتى
يكون غير بصير انما يدل على الاعمى فقط او على كل
فاقد البصر من الحيوان ولو طبعا او ما هو اعم من كان
ذلك فليس بيانه على المنطقي بل على اللغوي بحسب
لغة لغة وانما يلزم المنطقي ان يضع ان حرف السلب
اذا تأخر عن الرابطة او كان مربوطا بها كيف كان
فالقضية اثبات صادقة كانت او كاذبة وان
الاثبات لا يمكن الا على ثابت متمثل في وجود او وهم
فيثبت عليه الحكم بحسب ثباته واما النفي فيصح ايضا
من غير الثابت كان كونه غير ثابت واجبا او غير واجب

اشارة الى القضايا الشرطية

اعلم ان المتصلات والمنفصلات من الشرطيات قد
تكون مؤلفة من حمليات ومن شرطيات ومن
خلط فانك اذا قلت ان كلما كانت الشمس طالعة

فالنهار موجود فإما أن يكون الشمس طالعة وإما أن لا يكون
النهار موجودًا فقد ركبت متصلة من متصلة ومنفصلة
وإذا قلت إما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود وإما أن يكون إن كانت الشمس طالعة فالليل معدوم
فقد ركبت المنفصلة من متصلتين وإذا قلت إن كان هذا
عدد فهو إما زوج وإما فرد فقد ركبت المنفصلة من حملية
ومن منفصلة وكذلك عليك أن تعدّ من نفسك سائر الأقسام
والمنفصلات منها حقيقية وهي التي يراد فيها بإما
أنه لا يخلو الأمر من أحد الأقسام البتة بل يوجد
واحد منها فقط فربما كان الانفصال من جزئين وربما
كان إلى أكثر وربما كان غير داخل في الحصر ومنها
غير حقيقية مثل التي يراد فيها بإما معنى منع الجمع
فقط دون منع الخلو عن الأقسام مثل قولك في جواب
من يقول إن هذا الشيء حيوان شجر إنه إما أن يكون حيوانًا
وإما أن يكون شجرًا وكذلك جميع ما يكون تحليله
إلى حذف جزء من الانفصال الحقيقي وإيراد لازم منه
إذا لم يكن مساويًا له مثل قولهم إما أن يكون زيد في
البحر وإما أن لا يغرق وإما أن لا يكون ويلزمه أن
لا يغرق وأما المثال الأول فقد كان المورد ما
لا يمكن مع النقيض ليس ما يلزم النقيض

منع الجمع ولا يمنع الخلو وقد يكون لغير الحقيقي ما لا
يمنع الخلو وهذا يمنع الخلو ولا يمنع الجمع وقد يكون
لغير الحقيقي أصناف أخر وفيما أوردناه ها هنا
كفاية ويجب عليك أن تجري أمر المنفصل في الحصر والإهمال
والتناقض والعكس مجرى الحمليات على أن يكون المقدم
كالموضوع والتالي كالمحمول

إشارة

إلى هيئات تلحق القضايا فتجعل لها أحكامًا خاصة في الحصر وغيره

إنه قد يراد في الحمليات لفظة إنما فيقال إنما يكون
الإنسان حيوانًا وإنما يكون بعض الناس كاتبًا فيتبع ذلك
زيادة في المعنى لم تكن مقتضاة قبل هذه الزيادة بمجرد
الحمل لأن هذه الزيادة تجعل الحمل مساويًا أو خاصًا
بالموضوع وكذلك قد يقول إن الإنسان هو الضحاك بالألف
واللام في لغة العرب فيدل على أن المحمول مساوٍ للموضوع
وكذلك تقول ليس إنما يكون الإنسان حيوانًا أو تقول
ليس الإنسان هو الضحاك ويدل على سلب الدلالة
الأولى في الإيجابين وتقول أيضًا ليس الإنسان إلا
معنى الناطق ويفهم منه أحد معنيين أحدهما ليس
معنى الإنسان إلا معنى الناطق وليس
للإنسانية معنى آخر والثاني أنه ليس يوجد

انسان غير ناطق بل كل انسان ناطق ونقول في الشرطيات
ايضا كلما كان النهار فاذا كانت الشمس طالعة وهذا
يقتضي مع ايجاب الاتصال دلالة تسليم المقدم ووضعه
ليتسلم منه وضع التالي وكذلك نقول ليس البتة يكون النهار الا
والشمس طالعة ويفيد كلما كان النهار موجودا فالشمس
طالعة فيفيد هذا القول جحدا في اللزوم ونقول ايضا
لا يكون النهار موجودا او تكون الشمس طالعة وهو
قريب من ذلك ونقول ايضا لا يكون هذا العدد زوج
المربع وهو فرد وهذا في قوة قولك اما ان لا يكون هذا
العدد زوج المربع واما ان لا يكون فردا ه

موجودا

اشارة الى شروط القضايا

يجب ان تراعي في الحمل والاتصال والانفصال حال
الاضافة مثل انه اذا قيل حجر هو والد فليراع لمن وكذلك
الوقت والمكان والشرط مثل انه اذا قيل كل متحرك متغير
فليراع ما دام متحركا وكذلك فليراع حال الجزء والكل
وحال القوة والفعل فانه اذا قيل ان الخمر مسكر فليراع
ا بالقوة او بالفعل والجزء اليسير او المبلغ الكثير
فان اهمال هذه المعاني مما يوقع غلطا كثيرا

النهج الرابع

اشارة الى مواد القضايا

لا يخلو المحمول في القضية او ما يشبهه سواء كانت

موجبة او سالبة من ان يكون نسبته الى الموضوع
نسبة الضروري الوجود في نفس الامر مثل الحيوان
في قولنا الانسان حيوان او الانسان ليس بحيوان
او نسبة ما ليس ضروريا لا وجوده ولا عدمه مثل
الكاتب في قولنا الانسان كاتب او ليس بكاتب او
نسبة ضروري العدم مثل الحجر في قولنا الانسان
حجر الانسان ليس بحجر فجميع مواد القضايا اي هذه
مادة واجبة ومادة ممكنة ومادة ممتنعة
ونعني بالمادة هذه الاحوال الثلثة التي تصدق عليها
في الايجاب هذه الالفاظ الثلثة لو صرح بها ه

اشارة الى جهات القضايا

والفرق بين المطلقة والضرورية

كل قضية فاما مطلقة عامة الاطلاق وهي التي
بين فيها حكم من غير بيان ضرورته او دوامه او
غير ذلك من كونه حينا من الاحيان او على سبيل
الامكان واما ان يكون قد بين فيها شي من ذلك اما
ضرورية واما دوام من غير ضرورة واما وجود
من غير دوام وضرورة والضرورة قد يكون
على الاطلاق وقد يكون معلقة بشرط والشرط
اما دوام وجود الذات مثل قولنا الانسان

٣٨ بالضرورة جسم ناطق ولسنا نعني به ان الانسان لم يزل
ولا يزال جسما ناطقا فان هذا كاذب على كل شخص انساني
بل نعني انه ما دام موجود الذات انسانا فهو جسم
ناطق وكذلك الحال في كل سلب يشبه هذا الايجاب
واما دوام كون الموضوع موصوفا بما وضع معه مثل
قولنا كل متحرك متغير فليس معناه على الاطلاق
ولا ما دام موجود الذات بل ما دام ذات المتحرك
متحركا وفرق بين هذا وبين الشرط الاول لان الشرط
الاول وضع فيه اصل الذات وهو الانسان وههنا
وضع الذات بصفة تلحق الذات وهو المتحرك فان
المتحرك له ذات وجوهر يلحقه انه متحرك وغير
متحرك وليس الانسان والسواد كذلك او بشرط
محمول او وقت معين كما للكسوف او غير معين كما
للتنفس والضرورة بالشرط الاول وان كان بالاعتبار
غير الضرورة المطلقة التي لا يلتفت فيها الى شرط
فقد يشبه ان كان ايضا في معنى اشتراك الاخص
والاعم او شبه الاخصين تحت اعم اذ الشرط
في المشروط ان لا يكون للذات وجود دائما وما
يشبه كل فيه هو المراد في قولهم قضية ضرورية
واما غير ما فيه شرط للضرورة والذي هو دائم
من

من غير ضرورة فهو اصناف المطلق الغير الضروري ٣٩
واما المثال الذي هو دائم غير ضروري فمثل ان
يتفق لشخص من الاشخاص ايجاب عليه او سلب
عنه صحيحا ما دام موجودا ولم يكن يجب الصحبة كما انه
قد يصدق ان بعض الناس ابيض البشرة ما دام موجود
الذات وان كان ليس بضروري ومن ظن انه لا يوجد
في الكليات حمل غير ضروري فقد اخطأ فانه
جائز ان يكون في الممكنات ما يلزم كل شخص منه ان
كان له اشخاص كثيرة ايجاب او سلب ووقتا ما بعينه
مثل ما للكواكب الشروق والغروب وللنيرين مثل
الكسوف او وقتا غير معين مثل ما لكل انسان مولود
من التنفس او ما يجري مجراه والقضايا التي فيها ضرورة
بشرط غير الذات فقد تخص باسم المطلقة وقد تخص
باسم الوجودية كما خصصناها به وان كان لا مشاحة في
الاسماء ٥

اشارة الى جهة الامكان

الامكان اما ان يعنى به ما يلازم سلب ضرورة العدم
وهو الامتناع على ما هو موضوع له في الوضع الاول
وهذا ما ليس بممكن فهو ممتنع والواجب محمول
عليه هذا الامكان واما ان يعنى به ما
يلازم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعا

٤٠ علي ما هو موضوع له بحسب النقل الخاصي حتى يكون الشي يصدق
الامكان الاول في نفيه واثباته جميعا حتى يكون ممكنا
ان يكون وممكنا ان لا يكون اي غير ممتنع ان يكون وغير
ممتنع ان لا يكون فلما كان الامكان بالمعني الاول يصدق
في جانبيه جميعا خصه الخاص باسم الامكان وصار الواجب
لا يدخل فيه وصارت الاشيا بحسبه اما ممكنة واما
واجبة واما ممتنعة وكان بحسب المفهوم الاول
اما ممكنة واما ممتنعة فيكون غير الممكن بحسب هذا
المفهوم اي الثاني الخاص معني غير ما ليس بضروري
فيكون الواجب ليس بممكن بهذا المعني وهذا الممكن يدخل
فيه الموجود الذي لا دوام ضرورة لوجوده وان
كان له ضرورة في وقت ما كالكسوف وقد يقال ممكن
ويفهم منه معني ثالث وكانه اخص من الوجهين
المذكورين وهو ان يكون الحكم غير ضروري البتة ولا
في وقت كالكسوف ولا في حال كالتغير للمتحرك
بل يكون مثل الكتابة للانسان فحينئذ يكون الاعتبارات
اربعة واجب وممتنع وموجود له ضرورة ما
وشي لا ضرورة له البتة وقد يقال ممكن ويفهم منه
معني اخر وهو ان يكون الالتفات في الاعتبار
ليس لما يوصف به الشي في حال من احوال
الوجود من ايجاب او سلب بل بحسب الالتفات

٤١ اي حال في الاستقبال واذا كان ذلك المعني غير ضروري
الوجود او العدم في اي وقت فرض له في المستقبل فهو
ممكن ومن يشترط في هذا ان يكون معدوما في الحال
فانه يشترط ما لا ينبغي وذلك لانه يحسب انه اذا جعله
موجودا اخرجه الى ضرورة الوجود ولا يعلم انه
اذا لم يجعله موجودا بل فرضه معدوما فقد اخرجه
الي ضرورة ما للعدم فان لم يضره هذا لم يضره ذلك للعدم

اشارة الي اصول وشروط في الجهات ٥

وها هنا اشيا يلزمك ان تراعيها اعلم ان الوجود لا
يمنع الامكان كيف والوجوب يدخل تحت الامكان الا ول
والموجود بالضرورة المشروطة يصدق عليه الامكان
الاخص والموجود في الحال لا ينافي المعدوم في ثاني الحال
فضلا عما لا يجب وجوده ولا عدمه فانه ليس اذا
كان الشي متحركا في الحال يستحيل ان لا يتحرك في الاستقبال
فضلا عن ان يكون غير ضروري له ان يتحرك وان
لا يتحرك في كل حال في الاستقبال واعلم ان الدائم
غير الضروري فان الكتابة قد تسلب عن شخص
ما دام في حال وجوده فضلا عن حال عدمه وليس
ذلك السلب بضروري واعلم ان السالبة الضرورية ربما

عن سالبة الضرورة والسالبة الممكنة عن سالبة الامكان
والسالبة الوجودية التي بلا دوام عن سالبة الوجود بلا
دوام وهذه الاشياء وتفاصيل مفهومات الممكن قد يغفل
عنها الفطن فيكثر بسببه الغلط ٥

اشارة الى تحقيق الكلية الموجبة في الجهات

اعلم انا اذا قلنا كل ج ب فلسنا نعني به ان كلية
ج ب او الجيم الكلي هو ب بل نعني به ان كل واحد
واحد مما يوصف بج كان موصوفا بج في الفرض الذهني
او في الوجود كان موصوفا بذلك دائما او غير دائم بل
كيف اتفق فذلك الشيء موصوف بانه ب من غير زيادة
انه موصوف به وقت كذا او حال كذا او دائما فان
جميع هذا اخص من كونه موصوفا به مطلقا فهذا هو
المفهوم من قولنا كل ج ب من غير زيادة جهة من
الجهات وبهذا المفهوم يسمى مطلقا عاما مع حصره
فان زدنا شيئا آخر فقد وجهناه وتلك الزيادة مثل
ان نقول بالضرورة كل ج ب حتى يكون كانا قلنا
كل واحد واحد مما يوصف بج دائما او غير دائم فانه
ما دام موجود الذات فهو ب بالضرورة وان لم نكن
مثلا ج فانا لم نشترط انه بالضرورة ب ما دام
موصوفا بانه ج بل اعم من ذلك ومثل ان نقول كل

ج ب دائما حتى يكون كانا قلنا كل واحد واحد مما ج
على البيان الذي ذكرناه يوجد له ب دائما ما دام
موجود الذات من غير ضرورة واما انه هل يصدق
هذا الحمل الموجب الكلي في حال او يكون دائم الكذب
اي انه هل يمكن ان يكون ما ليس بضروري دائما في كل
واحد او مسلوبا دائما عن كل واحد او لا يمكن هذا
بل يجب ان يوجد ما ليس بضروري في البعض لا محالة
ويسلب عن البعض لا محالة فامر ليس على المنطقي
ان يقضي فيه بشيء وليس من شرط القضية في ان ينظر فيها
المنطقي ان يكون صادقة ايضا فقد ينظر فيما لا يكون
الا كاذبا ومثل ان يقول كل واحد مما يقال له
ج على البيان المذكور فانه يقال له ب لا ما دام موجود
الذات بل وقتا بعينه كالكسوف او بغير عينه
كالتنفس للانسان او حال كونه مقولا له ج وهو
مما لا يدوم مثل قولنا كل متحرك متغير وهذه
اصناف الوجوديات ومثل ان يقول كل واحد مما
يقال له ج على البيان المذكور فانه يمكن ان يوصف
ب الامكان العام او الخاص او الاخص وعلى
طريقه فهم وان لقولنا كل ج ب بالوجود
وغيره وجها آخر وهو ان معناه كل ج مما
في الحال او في الماضي فقد وصف بانه ب وقت

44 وجوده وحينئذ يكون قولنا كل ج ب بالضرورة هو
مما يشتمل على الازمنة الثلثة واذا قلنا كل
ج ب بالامكان مثلا الاخص فمعناه كل ج فانه في
اي وقت من المستقبل يفرض فيصح ان يكون ب وان
لا يكون ونحن لا نبالي ان نراعي هذا الاعتبار ايضا
وان كان الاول هو المناسب ٥

اشارة الى تحقيق السالبة الكلية في الجهات ٥

انت تعلم على اعتبار ما سلف ان الواجب في الكلية
السالبة المطلقة الاطلاق العام الذي يقتضيه هذا
الضرب من الاطلاق ان يكون السلب يتناول كل واحد
واحد من الموصوفات بالموضوع الوصف المذكور ثابتا ولا
غير مبين الحال والوقت حتى يكون كانه يقول كل
واحد واحد مما هو ج ينفى عنه ب من غير بيان وقت
النفي وحاله لكن اللغات التي نعرفها قد خلت في
عاداتها عن استعمال النفي الكلي على هذه الصورة
واستعملت للحصر السالب الكلي لفظا يدل على زيادة
معنى على ما يقتضيه الاطلاق فيقولون بالعربية
لا شيء من ج ب ويكون مقتضى ذلك عندهم انه
لا شيء مما هو ج يوصف بانه ب ما دام
موصوفا بانه ج وهو سلب عن كل واحد من الموصوفات

45 ج ما دامت موصوفة به الا ان لا يوضع له وكذلك ما يقال
في فصيح لغة الفرس هيچ ج ب نيست وهذا الاستعمال
يشمل الضروري وضربا واحدا من ضروب الاطلاق
الذي يشترط فيه الموضوع وهذا قد غلط كثيرا من الناس ايضا
في جانب الكلي الموجب لكن السالب الكلي المطلق بالاطلاق
العام اولى الالفاظ به هو ما يساوي قولنا كل ج
يكون ليس ب او يسلب عنه ب من غير بيان وقت وحال
ولكن السالب الوجودي وهو المطلق الخاص ما يساوي
قولنا كل ج ينفى عنه ب نفيا غير ضروري ولا دائم واما
في الضرورة فلا تعد بين الجهتين والفرق بينهما ان
قولنا كل ج ب بالضرورة ليس ب يجعل الضرورة بحال
السلب عند واحد واحد وقولنا بالضرورة لا شيء من ج ب يجعل
الضرورة لكون السلب عاما وجميعا ولا يتعرض لواحد
واحد الا بالقوة وعلى هذا القياس فاعتبر في الامكانات ٥

اشارة الى تحقيق الجزئيتين في الجهات ٥

وانت تعرف حال الجزئيتين من الكليتين وتقيسهما عليهما
وقولنا بعض ج ب يصدق ولو كان ذلك البعض موصوفا
ب في وقت لا غير ولو لم نعلم ان كل بعض اذا
كان بهذه الصفة صدق ذلك في كل بعض واذا
صدق الايجاب في كل بعض صدق في كل واحد

٤٦ ومن هذا يعلم انه ليس من شرط الايجاب المطلق عموم
كل عدد في كل وقت وكذلك في جانب السلب ويعلم
انه ليس اذا صدق بعض ج ب بالضرورة يجب
ان يمنع ذلك صدق قولنا بعض ج ب بالاطلاق
الغير الضروري او بالامكان او بالعكس فانك تقول
بعض الاجسام بالضرورة متحرك اي مادام ذات ذلك البعض ذات
موجودا وبعضها متحرك بوجود غير ضروري وبعضها
بامكان غير ضروري

اشارة الى تلازم ذوات الجهة

قولنا بالضرورة يكون في قوة قولنا لا يمكن ان لا يكون
بالامكان العام الذي يكون في قوة قولنا ممتنع ان لا
يكون وقولنا بالضرورة لا يكون في قوة قولنا ليس
يمكن ان يكون بالامكان العام الذي في قوة قولنا
ممتنع ان يكون وهذه متقابلات تماما كل طبقة متلازمة
يقوم بعضها مقام البعض واما الممكن الخاص والاخص
فان ط الاملازمات مساوية لها من باب الضرورة
بل لها لوازم من خارج وان الجهة اعم منها لا تنعكس
عليها وليس يجب ان يكون كل لازم مساويا فان
قولنا بالضرورة يكون يلزمه انه ممكن ان يكون بالامكان
العام ولا ينعكس عليه وانه ليس اذا كان ممكنا
ان

٤٧ ان يكون وجب ان يكون بالضرورة يكون بل ربما كان
ممكنا ايضا ان لا يكون وقولنا بالضرورة لا يكون
يلزمه انه ممكن ان لا يكون بالامكان العام ايضا ومن
غير انعكاس ايضا لمثل ذلك ثم اعلم ان قولنا
ممكن ان يكون اي الخاص والاخص انما يلزمه ممكن ان لا
يكون من بابه ويساويه واما من غير بابه فلا يلزمه
ما يساويه بل ما هو اعم منه مثل ممكن ان يكون العام
وممكن ان لا يكون العام وليس بواجب ان يكون وليس
بواجب ان لا يكون وليس بممتنع ان يكون وليس بممتنع
ان لا يكون وبالجملة ليس بضروري ان يكون وان لا يكون

وهم وتنبيه

والسؤال الذي يقول به قوم وهو ان الواجب ان
كان ممكنا والممكن ان يكون ممكن ان لا يكون فالواجب ان يكون
اذن ممكن ان لا يكون وان لم يكن ممكنا ان يكون وما ليس
بممكن فهو ممتنع ان يكون فالواجب ممتنع ان يكون
لتحسم بتركك الشك الحايل كله فان الواجب ممكن المشكل
بالمعنى العام ولا يلزم ذلك الممكن ان ينعكس الى
ممكن ان لا يكون وليس بممكن بالمعنى الاخص ولا يلزم
قولنا ليس بممكن بذلك المعنى ان يكون ممتنعا

48 لان ما ليس بممكن بذلك المعنى هو ما هو ضروري ايجابا
او سلبا وهو لا مع تنبههم لهذا الشك وتوقعهم
ان يأتيهم جملة يعودون فيغلطون وكلما صح لهم في شيء
انه ليس بممكن او وضعوه كذلك حسبوا انه يلزم انه
بالضرورة ليس وبنوا على ذلك وتمادوا في الغلط لانهم
لم يتذكروا انه ليس يجب فيما ليس بممكن بالمعنى الخاص
والاخص انه بالضرورة ليس بل ربما كان بالضرورة
ايس وكذلك قد يغلطون كثيرا ويظنون انه ان فرض
انه ليس بالضرورة لزم انه ممكن حتى يبقى ينعكس اي
ممكن ان لا يكون وليس كذلك وقد علمت ذلك مما هديناك
سبيله

النهج الخامس في تناقض القضايا وعكسها

كلام كلي في التناقض

اعلم ان التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب
على جهة تقتضي لذاتها ان يكون احديهما بعينها او بغير
عينه صادقة والاخرى كاذبة حتى لا تخرج الصدق
والكذب منهما وان لم يتعين في بعض الممكنات عند جمهور
القوم وانما يكون التقابل في الايجاب والسلب اذا كان
السالب منهما يسلب الموجب كما اوجب كذلك فانه اذا اوجب
شيء وكان لا يصدق وان معنى انه لا يصدق هو ان
الامر ليس كما اوجب وبالعكس اذا سلب شيء فلم

49 يصدق فمعناه ان مخالفه الايجاب كاذب لكنه قد
يتفق ان يقع الانحراف عن مراعاة التناقض لو وقع
الانحراف عن مراعاة التقابل ومراعاة التقابل ان تراعى
في كل واحد من القضيتين ما تراعيه في الاخرى حتى
يكون اجزاء القضية في كل واحدة منهما هي التي في الاخرى
وعلى ما في الاخرى حتى يكون معنى المحمول والموضوع
وما يشبههما والشرط والاضافة والجزء والكل والقوة
والفعل والمكان والزمان وغير ذلك مما عددناه
غير مختلف وان لم يكن القضية شخصية احتيج
ايضا الى ان تختلف القضيتان في الكمية اعني في
الكلية والجزئية كما اختلفتا في الكيفية اعني الايجاب
والسلب والا امكن ان لا يقتسما الصدق والكذب
بل يكذبا معا الكليتين في مادة الامكان مثل قولنا مثل
كل انسان كاتب وليس ولا واحد من الناس بكاتب او يصدقا
معا مثل الجزئيتين في مادة الامكان ايضا مثل قولنا
بعض الناس كاتب بعض الناس ليس بكاتب بل التناقض
في المحصورات انما يتم بعد الشرائط المذكورة بان يكون بعد
احدى القضيتين كلية والاخرى جزئية ثم تلك
الشرائط قد يجوز فيما يراعى لم يحمد اي شرائط
عقد فلتكن الموجبة او لا كلية ولنعتبر ذلك

في المواد فنقول اذا قلنا كل انسان حيوان ليس بعض
الناس بحيوان كل انسان كاتب ليس بعض الناس بكاتب
كل انسان حجر ليس بعض الناس بحجر وجدنا احدى القضيتين
صادقة والاخرى كاذبة وان كان الصادق في الواجب
غيرها في الاخرى ويمكن ايضا السالبة في الكلية وليعتبر
كذلك فنقول اذا قلنا ليس ولا واحد من الناس
بحيوان بعض الناس حيوان ليس ولا واحد من الناس
بحجر بعض الناس حجر ليس ولا واحد من الناس بكاتب
بعض الناس كاتب وجدنا الانقسام ايضا حاصلا
واعتبر من نفسك الصادق والكاذب في كل مادة
والمناسبات الجارية في مختلفات الكمية والكيفية

في التناقض الواقع بين المطلقات

وتحقيق نقيض المطلق والوجودي
ان الناس قد اقتفوا على سبيل التحريف وقلة التامل
ان للمطلقة نقيضا من المطلقات ولم يراعوا فيه
الا الاختلاف في الكمية والكيفية ولم يتاملوا
حق التامل انه كيف يمكن ان يكون احوال الشروط
الاخرى حتى يتحقق التقابل فانه اذا عني بقولنا
كل ج ب اي كل واحد من ج ب من غير زيادة
كل وقت او اريد اثبات ب لكل واحد من غير
زيادة يكون ذلك الحكم في كل واحد كل وقت

وان لم يمنع ذلك لم يجب ان يكون قولنا كل ج ب يناقضه قولنا
ليس بعض ج ب فيكذب اذا صدق ذلك ويصدق
اذا كذب ذلك بل ولم يجب ان يوافقه في الصدق ما هو
مضاد له اعني السالب الكلي فان الايجاب على كل
واحد واحد اذا لم يكن بشرط كل وقت جاز ان يصدق
معه السلب عن كل واحد وعن البعض اذا لم يكن في كل
وقت بل وجب ان يكون نقيض قولنا كل ج ب بالاطلاق
الاعم بعض ج هو دائما ليس ب ونقيض قولنا
لا شيء من ج ب الذي يعني كل ج ينفي عنه ب بلا
زيادة هو قولنا بعض ج دائما هو ب وانت تعرف
الفرق بين هذه الدائمة والضرورية ونقيض قولنا
بعض ج ب بهذا الاطلاق هو قولنا كل ج دائما
يسلب عنه ب ونقيض قولنا ليس بعض ج ب هو
قولنا كل ج دائما يثبت له ب وهو يطابق اللفظ
المستعمل في السلب الكلي وهو انه لا شيء من ج ب
بحسب التعارف المذكور ونقيض قولنا ليس بعض
ج ب هو قولنا كل ج دائما ب واما المطلقة
التي هي اخص وهي التي خصصناها نحن باسم الوجودية
فاذا قلنا كل ج ب اي على الوجه الذي ذكرناه
كان نقيضه ليس اما بالضرورة كل ج ب اي بل
اما بالضرورة كل ج ب او ب مسلوب عنها كذلك

٥٢ واذا قلنا في كل ليس ولا شيء من ج ب او ب مسلوب
عنه اي على الوجه الذي ذكرنا كان نقيضه المقابل
له ما يفهم من قولنا بعض ج دائما له ايجاب ب او
سلبه لانه اذا سبق الحكم ان كل ج ينفي عنه ب وقتا
ما لا دائما فانما يقابله ان يكون نفيا دائما او اثباتا دائما
ولا نجد قضية ولا قضيته فيها مقابلة او بعينه وجودها
ونقيض قولنا بعض ج ب بهذا الوجه لا شيء من ج
ب انما هو بالوجود ب ونقيض قولنا ليس بعض ج ب
اي ليس بهذا المعنى قولنا كل ج اما دائما ب واما ليس شيء
دائما ليس ب ولا نظن ان قولنا ليس بالاطلاق
من ج ب الذي هو نقيض قولنا بالاطلاق شيء من ج
ب هو في معنى قولنا بالاطلاق ليس شيء من ج ب
لان الاولى قد يصدق مع قولنا بالضرورة كل ج ب
ولا يتفق مع الآخر فان اردنا ان نجد للمطلقة نقيضا
من جنسها كانت الحيلة فيه ان نجعل المطلقة اخص
مما يوجبه نفس الايجاب او السلب المطلقين وذلك
مثلا ان يكون الكلي الموجب المطلق هو الذي ليس انما الحكم
في كل واحد فقط بل وفي كل زمان كون الموضوع على
ما وصف به او وضع معه على ما نجده انه يفهم من
المعتاد في العبارة عنه في السلب الكلي حتى يكون قولنا
كل ج ب انما يصدق اذا كان كل واحد من ج ب وفي
كل زمان له وفي كل وقت حتى اذا كان في

وقت ما موصوفا بانه ج بالضرورة او غير الضرورة ٥٣
وفي ذلك الوقت لا يوصف بـ ب كان هذا القول كاذبا
كما يفهم من اللفظ المتعارف في السلب الكلي فاذا اتفقنا
على هذا كان قولنا ليس بعض ج ب على الاطلاق نقيضا
لقولنا كل ج ب وقولنا بعض ج ب على الاطلاق
نقيضا للسالبة الكلية لكنا نكون شرطنا زيادة على ما
تقتضيه مجرد الاثبات والنفي ومع ذلك فلا يجوزنا
مطلق وجودي بهذا الشرط لانه ليس اذا كان كل
ج ب كل وقت يكون فيه ج يكون بالضرورة ب ما دام
موجود الذات فهو ب وقد عرفت هذا والقوم
الذين سبقونا لا يمكنهم في امثلتهم واستعمالاتهم
ان يصطلحوا على هذا لان هذا فيه طول وان كانت
الحيلة ان نجعل قولنا كل ج ب انما نفصل فيه قصد
زمان بعينه لا يعم كل احاد ج بل كان كل ما هو ج
موجودا في ذلك الزمان وكذلك قولنا ليس شيء من
ج ب اي حين ان زمان موجود بعينه وحينئذ
فانا اذا حفظنا في الحمل ذلك الزمان بعينه بعد
سلب ما يجب ان يحفظ مما حفظه سهل صح التناقض
وقد قضى بهذا قوم لكنهم ايضا ليس يمكنهم ان يستمروا
على هذا الاصل ومع ذلك فيحتاجون الى ان يعرضوا
عن مراعاة شرائط لها اغناء ولنرجع في تحقيق

مراعاة

 ذلك اي كتاب الشفاء ٥

اشارة الى يناقض سائر ذوات الجهة

اما الواجبة فمناقضتها يجري على نحو مناقضة الوجودية التي
بحسب الحيلة الاولى وتعرف منه طرفا من ذلك واما
قولنا بالضرورة كل ج ب فنقيضه ليس بالضرورة
كل ج ب اي بل ممكن بالامكان الاعم دون الاخص
ان لا يكون بعض ج ب ويلزمه ما يلزم هذا الامكان
في هذا الموضع واما قولنا بالضرورة لا شيء من ج ب
فنقيضه ليس بالضرورة لا شيء من ج ب اي بل ممكن
ان يكون بعض ج ب بذلك الامكان دون امكان آخر
وقولنا بالضرورة بعض ج ب يقابله على القياس
المذكور ممكن ان لا يكون شيء من ج ب اي الامكان الاعم وقولنا
بالضرورة ليس بعض ج ب يقابله على هذا القياس
قولنا ممكن ان يكون كل ج ب اي الامكان الاعم وهذا
الامكان لا يلزمه سالبة موجبة ولا موجبة سالبة واحفظ
ذلك ولا تسهو فيه سهو الاولين وقولنا ممكن ان يكون
كل ج ب بالامكان الاعم يقابله على سبيل النقيض
ليس يمكن ان يكون كل ج ب ويلزمه بالضرورة ليس
بعض ج ب وتتم انت من نفسك سائر الاقسام على
القياس الذي له تقدمه وقولنا ممكن ان يكون كل ج ب
بالامكان الاخص يقابله ليس ممكن ان يكون كل

ج ب ولا يلزمه انه ممتنع ان يكون ذلك الكثير من لزوم انه واجب
بل الحاصل يلزمه من باب الضرورة شيء فاحفظ هذا وقولنا ممكن
ان لا يكون شيء من ج ب بهذا الامكان يقابله ليس ممكن ان
لا يكون شيء من ج ب وكان هذا القائل يقول بل او واجب
ان يكون شيء من ج ب او ممتنع وكانه يقول بالضرورة بعض
ج ب او بالضرورة ليس بعض ج ب وليس يجمع هذين
امر جامع يكتفي في ايراد ان اعيد عبارة الحاجبة
حتى يكون نقيض السالبة الممكنة موجبة ثم الذي يخرج
الى ذلك من المعلوم ان قولنا ممكن ان لا يكون ب في الحقيقة
ايجاب هذا واما قولنا ممكن ان يكون بعض ج ب بهذا
الامكان يناقضه قولنا ليس ممكن ان يكون شيء من ج ب اي
بل اما ضروري ان يكون او ضروري ان لا يكون بعض ج ب
يناقضه قولنا ليس ممكن ان لا يكون بعض ج ب اي بالضرورة
يكون كل ج ب او بالضرورة لا شيء من ج ب فيكون لك
يجب ان تفهم حال التناقض في ذوات الجهة وتخلي عما
يقولون ٥

اشارة الى عكس المطلقات

العكس هو ان يجعل المحمول من القضية موضوعا والموضوع
محمولا مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق بحاله وقد
جرت العادة ان يبدا بعكس السالبة المطلقة الكلية
ويبينوا انها تنعكس مثل نفسها والحق انه ليس
لها عكس الا بشيء من الحيل التي قيلت فانه يمكن ان

يسلب الضحاك سلبا بالفعل عن كل واحد من الناس ولا يجب
ان يسلب الانسان عن شيء من الضحاكين فربما كان
شيء من الاشياء يسلب بالاطلاق عن شيء لا يكون
موجودا الا فيه ولا يمكن سلب ذلك الشيء عنه والحجة
التي يحتجون بها لا تلزم الا ان يوخذ المطلقة على
احد الوجهين الاخرين واما ان تلك الحجة كيف هي
فهي انا اذا قلنا لا ب ولا شيء من ج ب فيلزم ان
يصدق لا ب ولا شيء من ب ج المطلقة والا صدق
نقيضها وهو ان بعض ب ج المطلقة فليفرض
ذلك البعض شيئا معينا وليكن د فيكون د نفسها
ج و ب معا فيكون شيء مما هو ج هو ب وذلك
الشيء هو د المفروض لان العكس الجزئي الموجب
اوجبه فانا لم نعلم بعد انعكاس الجزئي الموجب وقد
كنا قلنا لا شيء مما هو ج ب هذا محال واما
الجواب عنها فهو ان هذا الحكم محال اذا اخذ السلب
مطلقا لا بحسب عادة العبارة فقط فقد علمت
انهما في المطلقة يصدقان كما يصدق سلب الضحاك
بالفعل السلب المطلق عن كل واحد واحد من الناس
والجابة على بعضهم واما على الوجهين الاخرين
من الاطلاق فان السالبة تنعكس على نفسها

٥٧ بعده الحجة بعينها واما الحجة الجزئية التي لهم من طريق
المباينة التي جرت بعد العلم الاول ولا يحتاج الى ان
نذكرها وانها وان اعجب بها علم مزورة وقد بينا
حالها في كتاب الشفا واما الكلية الموجبة فانه
لا يجب ان تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة فانه
ربما كان المحمول اعم من الموضوع ولا يجب ايضا ان
تنعكس مطلقة صرفة بلا ضرورة فانه ربما كان المحمول
غير ضروري للموضوع والموضوع ضروريا للمحمول
مثل المتنفس للذي الرئة من الحيوان فانه وجودي
ليس بدائم اللزوم ولكنه ضروري له الحيوان ذو
الرئة فان كل متنفس فانه بالضرورة حيوان ذو رئة
بل انما تنعكس المطلقة مطلقة عامة تحتمل الضرورة لكن
الكلية الموجبة يصح عكسها جزئيا موجبا لا محالة فانه
اذا كان كل ج ب كان لنا ان نجد شيئا معينا هو ج
و ب فيكون ذلك الجيم ب وذلك الب ج وكذلك
الجزئية الموجبة تنعكس مثل نفسها فان كان الكلي والجزئي
الموجبان من المطلقات التي لها من جنسها نقيض
برهن على انما تنعكس جزئية من طريق انه ان لم
يكن حقا ان بعض ب ج فلا شيء من ب ج
فلا شيء من ج ب واما الجزئية السالبة فلا
عكس لها فانه يحتمل ان لا يكون كل ج ب ثم يكون

٥٨ كل ب ج ليس كل ب ج مثل ان الحق هو انه ليس بعض
الناس بضحاك بالفعل وليس يمكن ان لا يكون شيء مما
هو ضحاك بالفعل انسانا ٥

اشارة الى عكس الضروريات

واما السالبة الكلية الضرورية فانها تنعكس مثل نفسها
فانه اذا كان بالضرورة ب مسلوبة عن كل ج ثم امكن
ان يوجد بعض ب ج ففرض د انعكس ذلك فكان
بعض ج ب على مقتضى الاطلاق الذي يعم الضروري
وغيره وهذا لا يصدق البتة مع السلب الضروري
بل صدقه معه محال فما ادى اليه محال فلا كان ان
تبين ذلك بالافتراض فيجعل ذلك البعض د فيجب بعض
ما هو ج قد صار ب والكلية الموجبة الضرورية
تنعكس على نفسها جزئية موجبة بما بين من حكم
المطلق العام لكن لا يجب ان تنعكس ضرورية فانه
يمكن ان يكون عكس الضروري ممكنا فانه يمكن ان
يكون ج كالضحاك ضروريا له ب كالانسان و ب
كالانسان غير ضروري له ج كالضحاك ومن قال غير
هذا وانشأ يحتال فيه فلا تصدقه فعكسها
اذن الامكان الاعم والموجبة الجزئية الضرورية
تنعكس ايضا جزئية على ذلك القياس والسالبة

الضرورية

الضرورية الجزئية لا تنعكس لما علمت ومثاله بالضرورة ٥٩
ليس كل حيوان انسانا ثم كل انسان حيوان ٥

اشارة الى عكس الممكنات

واما القضايا الممكنة فليس يجب لها عكس في السلب
فانه ليس اذا لم يمتنع ان يكون ولا شيء من الناس بكاتب
يجب ان يمكن ولا يمتنع ان لا يكون احد ممن يكتب انسانا
او بعض من يكتب انسانا وكذلك هذا المثال يبين الحال
في الممكن الاخص واعلم ان الشيء قد يجوز ان ينفى
عنه شيء وذلك الشيء لا يجوز ان ينفى عنه لانه موضوعه
الخاص الذي لا يعرض الا له واما في الايجاب فيجب
لها عكس ولكن ليس يجب ان يكون في الممكن الخاص مثل
نفسه ولا تلتفت الى من يقول ان الشيء اذا كان ممكنا
غير ضروري لموضوعه ان موضوعه يكون كذلك
له وتامل المتحرك بالارادة كيف هو من الممكنات
للحيوان وكيف الحيوان ضروري له ولا تلتفت
الى تكلفات قوم فيه بل كل اصناف الامكان تنعكس
في الايجاب بالامكان الاعم فانه اذا كان كل ج ب
بالامكان او بعض ج ب بالامكان فبعض ب ج
بالامكان الاعم والا فليس يمكن ان يكون شيء من
ب ج فبالضرورة على ما علمت لا شيء من ب ج

فبالضرورة لانه ليس من جهة هذا الخلف فان قال قائل ما بالكم
لا تعكسون السالبة الممكنة الخاصية وفي قوتها قوة الموجبة
والسبب في ذلك ان الطرف اعني الموجبة انما تنعكس الى الموجب
من باب الممكن الاعم ولا تحفظ الكيفية ولو كان يلزم
عكسها من الممكن الاخص لامكن ان تنقلب من الايجاب
الى السلب فتعود الكيفية في العكس لكن ذلك غير واجب
وقوم يدعون للسلب الجزئي الممكن عكسا بسبب انعكاس
الموجب الذي في قوته وحسبانهم ان ذلك يكون خاصا
ايضا ويعود الى السلب فظنهم باطل قد حققته مما
سمعته ومن هذا المثال يمكن ان يكون بعض الناس ليس
بضحاك ولا نقول يمكن ان يكون بعض ما هو ضحاك ليس بانسان

النهج السادس

اشارة الى القضايا من جهة ما يصدق بها ونحوه

اصناف القضايا المستعملة فيما بين القايسين ومن
يجري مجراهم اربعة مسلمات ومظنونات وما
معها ومشبهات بغيرها ومخيلات والمسلمات
اما معتقدات واما ماخوذات والمعتقدات
اصنافها ثلثة الواجب قبولها والمشهورات والوهميات
والواجب قبولها اوليات ومشاهدات ومجربات
وما معها من الحدسيات والمتواترات وقضايا

قياساتها معها فلنبدأ بتعريف انحاء الواجب قبولها
وانواعها من هذه الجملة فاما الاوليات فهي القضايا
التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته لا
لسبب من الاسباب الخارجة عنه فانه كلما وقع للعقل
التصور لحدودها بالكنه وقع له التصديق ولا يكون
للتصديق فيه توقف الا على وقوع التصور والفطانة للتركيب
ومن هذه ما هو جلي للكل لانه واضح تصور الحدود ومنه
ما ربما خفي وافتقر الى تامل لخفاء في تصور حدوده فانه
اذا التبس التصور التبس التصديق وهذا القسم لا
يتوعر على الاذهان المشتعلة النافذة في التصور
واما المشاهدات فكالمحسوسات
وهي القضايا التي انما نستفيد التصديق بها من الحس
مثل حكمنا بوجود الشمس وكونها مضيئة وحكمنا
بان النار حارة وكقضايا اعتبارية بمشاهدة قوى
غير الحس مثل معرفتنا بان لنا فكرة وان لنا خوفا
وغضبا وانا نشعر بذواتنا وافعال ذواتنا ٥
واما المجربات فهي قضايا واحكام
تتبع مشاهدات منا تتكرر فيفيد اذكارا يتاكد
منه عقد قوي لا نشك فيه وليس على المنطقي
ان يطلب السبب في ذلك بعد ان لا يشك في وجوده
فربما اوجبت التجربة قضاء جزما وربما اوجبت
قضاء اكثريا ولا يخلو عن قوة ما قياسية

وقوع

بتكررها

خفية تخالط المشاهدات وهذا مثل حكمنا ان الضرب
بالخشب مؤلم وانما تستفيد التجربة اذا امنت
النفس كون الشيء بالاتفاق وينضاف اليه احوال
الهيئة فتنعقد التجربة وما يجري مجرى المجربات الحدسيات
وهي قضايا مبدأ الحكم بها حدس من النفس قوي جدا
فزال معه الشك واذعن له الذهن ولو ان جاحدا
جحد ذلك لانه لم يتول الاعتبار الموجب لقوة
ذلك الحدس او على سبيل المناكرة لم يمكن ان يحقق له ما
يحقق عند الحادس مثل قضائنا ان نور القمر من الشمس
لهيئات تشكل النور فيه وقد يقع ايضا قوة قياسية
وهي شديدة المناسبة للمجربات وكذلك القضايا
المتواترات وهي التي تسكن اليها النفس سكونا
تاما يزول معه الشك لكثرة الشهادات مع
امكانه بحيث تزول الريبة عن وقوع تلك الشهادات
على سبيل الاتفاق والتواطؤ وهذا مثل اعتقادنا
لوجود مكة ووجود جالينوس واقليدس وغيرهم
ومن حاول ان يحصر هذه الشهادات في مبلغ عدد
فقد احال فان ذلك ليس متعلقا بعدد يوثق
النقصان والزيادة فيه وانما الرجوع فيه الى
مبلغ يقع معه اليقين فاليقين هو القاضي

تواتر

تواتر الشهادات لا عدد الشهادات وهذه ايضا
لا يمكن ان تقنع او تسكت بكلام واما القضايا التي
معها قياساتها فهي قضايا انما يصدق بها لاجل
وسط لكن ذلك الوسط ليس مما يعزب عن الذهن
فيحوج فيه الذهن الى طلب بل كلما اخطر حدي
مقدمتي المطلوب خطر الوسط بالبال مثل
قضائنا بان الاثنين نصف الاربعة فقد استقصينا
القول في تعديد اصناف القضايا الواجب قبولها من
جملة المحققات من جملة المسلمات فاما المشهورات
من هذه الجملة فمنها ايضا هذه الاوليات ونحوها
مما يجب قبوله لا من حيث هي واجب قبولها بل من حيث
عموم الاعتراف بها ومنها الآراء المسماة
بالمحمودة وربما خصصناها باسم المشهورة اذ لا
عمدة لها الا الشهرة وهي آراء لو خلي الانسان
وعقله المجرد ووهمه وحسه ولم يؤدب بقبول
قضاياها والاعتراف بها ولم يمل الاستقراء بظنه
القوي الى حكم لكثرة الجزئيات ولم يستدع اليها ما في
طبيعة الانسان من الرحمة والخجل والانفة والحمية
وغير ذلك لم يقض بها الانسان طاعة لعقله
او وهمه وحسه مثل حكمنا ان سلب مال الانسان

قبيح وان الكذب قبيح لا ينبغي ان يقدم عليه ومن هذا
الجنس ما يسبق الي وهم كثير من الناس وان صرف كثيرا
منهم الشرع من قبح ذبح الحيوان اتباعا لما في الغريزة عنه
من الرقة لمن تكون غريزته كذلك وهم اكثر الناس
وليس شي من هذا يوجبه العقل الساذج ولو
توهم الانسان نفسه انه خلق دفعة تام العقل ولم
يسمع ادبا ولم يطع انفعالا نفسانيا او خلقيا
لم يقض في امثال هذه القضايا بشي بل امكنه ان
يجهله ويتوقف فيه وليس كذلك حال قضائه ان
الكل اعظم من الجزء وهذه المشهورات قد تكون صادقة
وقد تكون كاذبة واذا كانت صادقة ليست تنسب
الي الاوليات ونحوها اذا لم تكن بينة الصدق عند
العقل الاول الا بنظر وان كانت محمودة عنده
والصادق غير المحمود وكذلك الكاذب غير الشنيع
فرب شنيع حق ورب محمود كاذب فالمشهورات ان ترتيب
اما من الواجبات واما من التاديبات الصلاحية
وما يتطابق عليها الشرايع الالهية واما خلقيات واما اصطلاح
وانفعاليات واما استقرائيات وهي اما بحسب
الاطلاق واما بحسب صناعة وملة واما اصحاب
القضايا الوهمية الصرفة فهي قضايا كاذبة

الآن

الا ان الوهم الانساني يقضي بها قضاء شديد القوة لانه ليس
يقبل ضدها ومقابلها بسبب ان الوهم تابع للحس فما لا
يوافق المحسوس لا يقبله الوهم ومن المعلوم ان
المحسوسات اذا كان لها مبادي واصول كانت تلك
قبل المحسوسات ولم تكن محسوسة ولم تكن وجودها علي
نحو وجود المحسوسات فلم يمكن ان يتمثل ذلك الوجود
في الوهم ولهذا فان الوهم نفسه وافعاله لا تتمثل في
الوهم ولهذا ما يكون الوهم مساعدا للعقل في الاصول
التي تنتج وجود تلك المبادي فاذا تعديا معا الي النتيجة
نكص الوهم وامتنع عن قبول ما سلم موجبه وهذا الضرب
من القضايا اقوي في النفس من المشهورات التي ليست
باولية وتكاد تشاكل الاوليات وتدخل في المشبهات
بها وهي احكام النفس في امور متقدمة علي المحسوسات
او اعم منها علي نحو ما يجب ان يكون لها وعلي نحو ما
يجب ان يكون او يبطن في المحسوسات مثل اعتقاد المعتقد
ان لا بد من خلا ينتهي اليه الملا اذا تناهي وانه لا بد في
كل موجود ان يكون مشارا الي جهة وجوده وهذه
الوهميات لولا مخالفة السنن الشرعية لها لكانت
تكون مشهورة وانما يثلم في شهرتها الديانات الحقيقية
والعلوم الحكمية ولا يكاد المدفوع عن ذلك يقاوم
نفسه في دفع ذلك لشدة استيلا الوهم علي

ان ما يرفضه الوهم ولا يقبله اذا كان في المحسوسات فهو مرفوع منكر وهو مع انه باطل شنيع بل يكاد ان يكون الاوليات والوهميات التي لا تزاحم عن غيرها مشهورة ولا ينعكس فهذا من اصناف المسلمات واما الماخوذات فمنها مقبولات ومنها تقريريات فاما المقبولات من جملة الماخوذات فهي اراء ماخوذة من جماعة كثيرة من اهل التحصيل او من نفر او من امام يحسن به الظن واما التقريريات فمنها المقدمات الماخوذة بحسب تسليم المخاطب او التي يلزم قبولها والاقرار بها في مبادي العلوم اما مع استنكار ما وتسمى مصادرات واما مع مسامحة ما وطيب نفس وتسمى اصولا موضوعة ولهذه موضع مشروح واما المظنونات فهي اقاويل وقضايا وان كان يستعملها المحتج جزما فانه انما يتبع فيها مع نفسه غالب الظن من دون ان يكون جزم العقد منصرفا عن مقابلها وصنف من جملتها المشهورات بحسب بادي الراي غير المتعقب وهي التي تخالف الذهن فتشغله عن ان يفطن الذهن لكونها مظنونة او لكونها مخالفة للمشهورة الى ما في الحال وكان النفس تذعن لها في اول ما تطلع عليها فان رجعت الى ذاتها عاد ذلك الاذعان ظنا او تكذيبا واعني بالظن هاهنا ميلا من النفس مع شعورها بامكان المقابل ومن هذه المقدمات قول القائل انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد تدخل المقبولات

في المظنونات اذا كان الاعتبار من جهة ميل النفس يقع مع شعور بالمقابل واما المشبهات فهي التي تشبه شيئا من الاوليات وما معها او المشهورات ولا تكون هي هي باعيانها وذلك الاشتباه يكون اما بتوسط اللفظ واما بتوسط المعنى والذي يكون بتوسط اللفظ فهو ان يكون اللفظ فيهما واحدا والمعنى مختلفا وقد يكون المعنى مختلفا بحسب وضع اللفظ في نفسه كما يكون في المفهوم من لفظة العين وقد يخفى ذلك جدا كما يخفى في النور اذا اخذ تارة بمعنى المبصر واخرى بمعنى يجوز عند العقل وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ في تركيبه اما في نفس تركيبه مثل قول القائل علام حسن بالسكون او بحسب اختلاف دلالة حروف الصلات فيه التي لا دلالة لها بانفرادها بل انما تدل بالتركيب وهي الادوات باصنافها مثل ما يقال ما يعلمه الانسان فهو كما يعلمه فان هو يرجع الى ما يعلم وتارة الى الانسان وقد يكون بحسب ما يعرض للفظ من تصريفه ويكون على وجوه اخرى قد بينت في مواضع اخر من حقها ان تطول فيها الفروع وتكثر واما الكائن بحسب المعنى فمثل ما يقع بسبب ايهام العكس مثل ان يوجد كل ثلج ابيض فيظن ان كل ابيض ثلج وكذلك اذا اخذ لازم الشي بدل الشي فظن ان حكمه حكم اللازم مثل ان يكون الانسان يلزمه انه متوهم

٣٨ ويلزم منه أنه يكون كل مخاطب فيتوهم أن كل ما له فطنة فإنه مؤلف
وكذلك إذا وصف الشيء بما وقع منه على سبيل العرض مثل
الحكم على السقمونيا بأنه مبرد إذ أشبه ما يبرد من جهة
وكذلك أشياء أخر تشبه هذه وبالجملة كل ما يتروج
من القضايا على أنه حال يوجب تصديقا لأنه تشبيه
أو مناسب لما هو تلك الحال أو قريب منه فهذه هي المشبهات
اللفظية والمعنوية وقد بقيت المخيلات ٥

والمخيلات فهي قضايا يقال قولا وتؤثر
في النفس تأثيرا عجيبا من قبض وبسط وربما زاد على
تأثير التصديق وربما لم يكن معه تصديق مثل ما يفعله
قولنا وحكمنا في النفس أن العسل مرة مقيئة على
سبيل محاكاته للمرة فتأباه النفس وتنقبض عنه
وأكثر الناس يقدمون ويحجمون عما يفعلونه وعما
يذرونه إقداما وإحجاما صادرا عن هذا النحو من حركة
النفس لا على سبيل الروية ولا الظن والمصدقات
من الأوليات ونحوها والمشهورات قد تفعل فعل
المخيلات من تحريك النفس أو قبضها وانبساطها
النفس لورودها عليها لكنها تكون أولية ومشهورة
باعتبار ومخيلة باعتبار وليس يجب في جميع
المخيلات أن تكون كاذبة كما لا يجب في المشهورات
وما يخالف الواجب قبول أن يكون لا محالة كاذبا
وبالجملة التخييل المحرك من القول متعلق بالتعجب

منه إما لجودة هيئته أو قوة صدقه أو قوة شهرته ٣٩
أو حسن محاكاته لكنا قد نخص باسم المخيلات ما يكون
تأثيره بالمحاكاة وبما يحرك النفس من الهيئات الخارجة
عن التصديق ونقول إن اسم التسليم يقال على أحوال
القضايا من حيث توضع وضعا ويحكم بها حكما كيف كان
فربما كان التسليم من العقل الأول وربما كان من اتفاق
الجمهور وربما كان من الخصم ٥

النهج السابع وفيه الشروع في التركيب الثاني الذي للحجج ٥

إشارة إلى القياس والاستقراء والتمثيل ٥

أصناف ما يحتج به في إثبات شيء لا مرجوع فيه إلى القبول
والتسليم أو فيه مرجوع إليه لكن لم يرجع إليه ثلاثة
أحدها القياس والثاني الاستقراء وما معه والثالث
التمثيل وما معه وأما الاستقراء فهو الحكم على كلي
لما وجد في جزئياته الكثيرة مثل حكمنا بأن كل حيوان
يحرك عند المضغ فكه الأسفل استقراء للناس
والدواب والطير والاستقراء غير موجب للعلم
الصحيح فإنه ربما كان ما لم يستقر بخلاف ما استقري
مثل التمساح في مثالنا بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب
بخلاف حكم جميع ما سواه وأما التمثيل
فهو الذي تعرفه أهل زماننا بالقياس

وهو ان يحاول الحكم على شيء بحكم موجود في شبيهه وهو حكم
على جزئي بمثل ما في جزئي آخر يوافقه في معنى جامع
واهل زماننا يسمون المحكوم عليه فرعا والشبيه اصلا
وما اشتركا فيه معنى وعلة وهذا ايضا ضعيف والاكثر
ان يكون المعنى الجامع هو السبب او العلامة لكون الحكم
في المسمى اصلا ٥١ واما القياس فهو العمدة
وهو قول مؤلف اذا سلم ما اورد فيه من القضايا لزم عنه
لذاته قول آخر واذا اوردت القضايا في مثل هذا الشيء
الذي يسمى قياسا او استقراء او تمثيلا سميت حينئذ
مقدمات والمقدمة قضية صارت جزء قياس او حجة
واجزاؤها التي تسمى مقدمة الرابعة التي يبقى بعد
التحليل الى الافراد الاول التي لا تتركب القضية اقل
منها تسمى حينئذ حدودا ومثال ذلك كل ج ب وكل
ب ا يلزم منه ان كل ج ا فكل واحد من قولنا كل
ج ب وكل ب ا مقدمة وج و ب و ا حدود
وقولنا فكل ج ا نتيجة والمركب من المقدمتين على
نحو ما مثلنا حتى لزم عنه هذه النتيجة هو القياس
وليس من شرطه ان يكون مسلم القضايا حتى يكون
قياسا بل من شرطه ان يكون بحيث اذا سلمت قضاياه
لزم عنها قول آخر فهذا شرطه في قياسيته

فربما

فربما كانت مقدماته غير واجبة التسليم ويكون القول
قياسا لانه حيث لو سلم ما فيه على غيره وجه كان يلزم عنه
قول آخر

اشارة خاصة الى القياس

والقياس على ما حققناه بحسب على قسمين اقتراني
واستثنائي والاقتراني هو الذي لا يتعرض فيه
للتصريح باحد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة بل انما يكون
فيه بالقوة مثل ما اوردناه في المثال المذكور واما
الاستثنائي فهو الذي يتعرض فيه للتصريح بذلك مثل
قولك ان كان عبد الله غنيا فهو لا يبطل لكنه غني فهو
اذن لا يبطل فقد وجد في القياس احد طرفي الذي فيه
النتيجة وهي النتيجة بعينها ومثل قولك ان كانت هذه
الحمى حمى يوم فهي لا تغير النبض تغيرا شديدا لكنها غيرت
النبض تغيرا شديدا فينتج انها ليست حمى يوم فيجد في القياس
احد طرفي النقيض الذي فيه النتيجة وهو ضد النتيجة
والاقترانيات قد تكون من حمليات ساذجة وقد
تكون من شرطيات ساذجة وقد تكون مركبة منهما
والتي من شرطيات ساذجة فقد تكون من متصلات
ساذجة وقد تكون من منفصلات ساذجة وقد
تكون مركبة منها واما عامة المنطقيين فانهم
انما تنبهوا للحمليات فقط وحسبوا ان الشرطيات

لا يكون الا استثنائيه فقط ونحن نذكر الحمليات باصنافها
ثم نتبعها ببعض الاقترانيات الشرطية التي هي اقرب
الى الاستعمال واشد علوقا بالطبع ثم نتبعها بالاستثنائيات
ثم نذكر بعض الاحوال التي تعرض للقياس وقياس الخلف
ونقتصر في هذا المختصر على هذا المبلغ

اشارة خاصة الى القياس الاقتراني

القياس الاقتراني يوجد فيه شي مشترك مكرر يسمى
الحد الاوسط مثل ما كان في مثالنا السالف ب ويوجد
فيه لكل واحد من المقدمتين شي يخصها مثل ما كان في
مثالنا ج في مقدمة و ا في مقدمة ونتيجة النتيجة
انما تحصل من اجتماع هذين الطرفين حيث قلنا فكل
ج ا وما صار منهما في النتيجة موضوعا او مقدما
مثل ج كان في مثالنا فانه يسمى الاصغر وما صار
محمولا فيه او تاليا مثل ا في مثالنا فانه يسمى الاكبر والمقدمة
التي فيها الاصغر تسمى الصغرى والتي فيها الاكبر كبرى
وتاليف المقدمتين يسمى اقترانا وهيئة التاليف من كيفية
وضع الحد الاوسط عند الحدين الطرفين تسمى
شكلا وما كان من الاقترانات منتجا يسمى قياسا

اشارة الى اصناف الاقترانات الحملية

اي كان

القسمة

اما القسمة فتوجب ان يكون الحد الاوسط اما محمولا
على الاصغر موضوعا للاكبر واما بعكس ذلك واما
محمولا عليهما جميعا واما موضوعا لهما جميعا لكنه
كان القسم الاول ويسمونه الشكل الاول قد وجد
كاملا فاضلا جدا يكون قياسيته ضرورية النتيجة
بينة بنفسها لا تحتاج الى حجة كذلك وجد الذي هو
عكسه بعيدا عن الطبع يحتاج في ابانة قياسيته ما
ينتج عنه الى كلفة متضاعفة لا تكاد تسبق الى الذهن
والطبع قياسيته ووجد القسمان الباقيان وان لم
يكونا بينتي قياسية ما فيهما من الاقترانية فقريبين من
الطبع يكاد الطبع الصحيح يفطن لقياسيتهما قبل
ان تبين ذلك اي يكاد بيان ذلك يسبق من نفسه
فيلحظ المبينة قياسيته عن قرب ولهذا صار لهما القبول
ولعكس الاول اطراح وصارت الاشكال الاقترانية
الحملية الملتفت اليها ثلثة ولا ينتج منها شي عن
جزئيين واما عن سالبتين ففيه نظر سينكشف ذلك

الشكل الاول

هذا الشكل من شرطه في ان يكون قياسا منتج القرينة
ان يكون صغراه موجبة او في حكمها ان كانت ممكنة
او كانت وجودية تصدق ايجابا كما تصدق

الذهن

سلبا فيدخل الاصغر في الاوسط ويكون كبرى كلية لتأدي
حكمها الى الاصغر اعني جميع ما يدخل في الاوسط وفي ابنية
القياسية بينة الانتاج فانه اذا كان كل ج ب هو ب
ثم قلت كل ب هو بالضرورة او بغيرها ا كان ج ايضا
ا على تلك الجهة وكذلك اذا قلت بالضرورة لا شيء من ب ا
او بغير الضرورة دخل ج تحت الحكم لا محالة وكذلك
اذا قلت بعض ج ب ثم حكمت على ب اي حكم كان من سلب
او ايجاب بعد ان يكون عاما الكل ب دخل ذلك البعض
من ج الذي هو ب فيه فتكون قرائنه القياسية
هذه الاربع وكذلك اذا كان كل ج ب بالفعل كيف
كان واما اذا كان كل ج ب بالامكان فليس يجب ان
يتعدى الحكم من ب الى ج تعديا بينا لكنه ان كان الحكم
على ب ما يمكن كان هناك امكان امكان وهو قريب
من ان يعلم الذهن انه امكان فان ما يمكن ان يكون قريب
عند الطبع الحكم بانه ممكن لكنه اذا كان كل ج ب بالامكان
الحقيقي الخاص وكل ب ا بالاطلاق جاز ان يكون
ج ا بالفعل وجاز ان يكون بالقوة فكان الواجب
ما يعمهما من الامكان العام وان كان كل ب ا بالضرورة
فالحق ان النتيجة تكون ضرورية ولنورد في باب

ذكر وجها قريبا فنقول لان ج اذا صار ب صار محكوما
عليه ان ا محمول عليه بالضرورة ومعنى ذلك انه لا يزول
عنه البتة ما دام موجود الذات ولا كان زائلا عنه
لا ما دام ب فقط ولو كان انما حكم عليه بانه ا عند ما يكون
ب لا عند ما لا يكون ب كان قولنا كل ب ا بالضرورة
كاذبا على ما علمت لان معناه كل موصوف بانه ب دائما
او غير دائم فانه موصوف بالضرورة انه ا ما دام موجود
الذات كانت ب او لم يكن لكن الصغرى اذا كانت ممكنة او مطلقة
تصدق مع السالبة جاز ان تكون سالبة وينتج لان الممكن
الحقيقي سالب لازم موجبه فيكون اذن النتيجة في كيفيتها
وجهتها تابعة للكبرى في كل موضع من قياسات هذا الشكل
الا اذا كانت الصغرى ممكنة خاصة والكبرى وجودية
او الصغرى مطلقة خاصة سالبة والكبرى موجبة ضرورية
فان النتيجة موجبة الجهة التي نذكره ولا تلتفت الى ما يقال
من ان النتيجة تتبع اخس المقدمتين في كل شيء في الكيفية
والكمية وعلى الاستثناء المذكور واعلم انه اذا كانت الصغرى
ضرورية والكبرى وجودية صرفة من جنس الوجودي
لا يعني ما دام الموضوع موصوفا بما وصف به لم ينتظم
قياس صادق المقدمات لان الكبرى تكون كاذبة
لانا اذا قلنا كل ج ب بالضرورة ثم قلنا وكل ب ا فانه

يوصف بانه آ مادام موصوفا بـ ب لادائما حكمنا ان كل
ما يوصف بـ ب انما يوصف به وقتا ما لادائما وهذا
خلاف الصغرى بل يجب ان يكون الكبرى اعم من هذه ومن
الضرورية حتى يصدق وحينئذ فان نتيجتهما تكون ضرورية
لا تتبع الكبرى وهذا ايضا استقريناه وانما تكون ضرورية
لان ج دائم بـ ب فيدوم آ بالضرورة

الشكل الثاني

اعلم ان الحق في هذا الشكل هو انه لا قياس فيه عن مطلقتين
بالاطلاق العام ولا عن ممكنتين ولا عن خلط منهما ولا
شك في انه لا قياس عن مطلقتين موجبتين او سالبتين
ولا عن ممكنتين كيف كانت بل انما الخلاف اولا في المطلقتين
اذا اختلفتا فيه في السلب والايجاب فان الجمهور يظنون
انه قد يكون منهما قياس ونحن نرى غير ذلك ثم في المطلقات
الصرفة والممكنات فان الخلاف فيهما اذ لكل بعيد
ولا قياس منها عندنا في هذا الشكل وذلك لان الشيء
الواحد بل الشيئين المحمول احدهما على الاخر قد يوجد
شيء يحمل عليه او عليهما بالايجاب المطلق ويسلب
بالسلب المطلق وقد يوجب ويسلب معا عن كل واحد
من جزئيات المعنى الواحد او جزئيات شيئين احدهما
محمول على الاخر ولا يوجب شيء من ذلك ان الشيء
عن نفسه او احد الشيئين مسلوب عن الاخر وقد

يعرض جميع هذا للشيئين المسلوب احدهما عن الاخر ولا
يوجب ذلك ان يكون احدهما محمولا على الاخر ولا يلزم
اذن مما ذكر سلب ولا ايجاب فلا يلزم منه والذي يحتج
به في الاستنتاج عن المطلقتين المختلفتين في الكيفية وكبراهما
كلية مما سنذكره فشيء لا يطرد في المطلق العام والوجودي
العام لان العمدة هناك اما العكس وهما لا ينعكسان في
السلب او الخلف باستعمال النقيض ونقيضا المطلقتين
فيهما لا تنتج بل انما ينعقد في هذا الشكل من المطلقات
قياسات من مقدمات فيها موجبة وسالبة اذا كانت
السالبة مما من شرطها ان تنعكس او لها نقيض من بابها وقد
علمت اي القضايا المطلقة السالبة كذلك فهنا الكل ان كان
التأليف من مطلقتين او من ضروريتين او من مطلقة عامة وضرورية
فالشرط ان تختلف القضيتان في الكيفية وتكون الكبرى كلية
والحكم في الجهة للسالبة الكلية مثل الضرب الاول منها هو مثل
قولك كل ج ب ولا شيء من ا ب فلا شيء من ج ا لانا
نعكس الكبرى فتصير ولا شيء من ب ا ونضيف اليها الصغرى
فيكون الضرب الثاني من الشكل الاول وتكون العبرة في
الجهة للكبرى والثاني منها مثل قولك لا شيء من ج ب
وكل ا ب فلا شيء من ج ا لانا نعكس الصغرى فيصح
فلا شيء من ب ج ثم نعكس النتيجة وتكون العبرة

للسالبة ايضا في الجملة ايضا وان كانت مطلقة فما ينعكس الى
المطلق من المطلق والثالث منها قولك بعض ج ب
ولا شي من ا ب فليس بعض ج ا بتبيينه كما عرفت
والرابع منها مثل قولك ليس بعض ج ب وكل ا ب
ينتج ليس بعض ج ا والا فكل ج ا وكان كل ا ب
فكل ج ب وكان ليس بعض ج ب هذا خلف وله
بيان غير الخلف ليكن د البعض الذي من ج وليس
ب فيكون لا شي من د ب وكل ا ب فلا شي من د ا
وبعض ج د فلا كل ج ا ومن هاهنا تعلم ان العبرة
للسالبة في الجملة وليس يمكن هذا الضرب ان
يتبين بالعكس لان الصغرى سالبة جزئية لا تنعكس
والكبرى تنعكس جزئية فلا يلتئم منها ومن الصغرى قياس
فانه لا قياس من جزئيتين هذه الكلمة ليس في المقرب
ممكن وان اختلط ممكن ومطلق وكان من الجنس الذي لا
ينعكس بان ما اوردناه في منع القياس عن مطلقتين
من ذلك الجنس يوضح منع انعقاد القياس من هذا
الخلط وان كان من الجنس الذي يستعمله الان والمطلق
سالب فقد ينعقد القياس اذا روعيت الشروط
ان كانت الكبرى كلية سالبة من باب المطلق
المذكور كان الممكن موجبا او سالبا لان المطلق

يرجع

يرجع بالعكس الى الشكل الاول او بالافتراض فانتج ولكن
النتيجة التي عرفتها في الشكل الاول وان لم تكن سالبة
بل موجبة كيف كان لم يكن قياس الا في تفصيل لا حاجة
اليه هاهنا وهو ان يكون المقدمتان مختلفتي هيئة
الوجود الذي لا ضرورة فيه فكان احدهما الحكم فيه
في وقت من اوقات كون الشيء ج ويكون فيه وجوب
او لا يكون والاخر في كون ما هو ج دايما ما دام موصوفا
بذلك وجب ان نقيس على هذا الخلط الضروري بغيره
اذا كان على هذه الصورة بعد ان نعلم ان في هذا الخلط
زيادة قياسات وذلك انه اذا كان التاليف من ممكن
وضروري صرف او من وجودي صرف وضروري
والكبرى كلية تم القياس سوا كانا موجبتين معا او
سالبتين معا فضلا عن المختلفتين اما اذا اختلفتا
والكبرى كلية فتعلمه لعلمك واما اذا اتفقتا
فانت تعلم انه اذا كان ج حيث انما يصدق ب
على الكل بالايجاب غير ضروري وكان ب على كل ما هو ج
غير ضروري او المفروض من ج غير ضروري وكل
ا حتى افرد عندما كان كل ما هو ا فان ب ضروري
عليه ان طبيعتي ج ا والمفروض منه مباينة
لطبيعة ا لا تدخل احداهما في الاخرى ولا

يمكن ذلك سواء كان بعد هذا الاختلاف اتفاق في الكيفية
الايجابية او الكيفية السلبية وكذلك البعض من ج
المخالف لا في ذلك ان كانت الصغرى جزئية ونعلم ان
النتيجة دائما تكون ضرورية السلب وهذا مما غفلوا عنه

الشكل الثالث

الشرط في كون قرائن هذا الشكل منتجة ان تكون الصغرى
موجبة او على حكمها كما علمت وفيه كلي ايهما كان وانت
تعلم ان قرائنها حينئذ تكون ستة لكن الستة تشترك
في ان نتائجها انما تجب جزئية ولا تجب فيها كلي فانك
اذا قلت كل انسان حيوان وكل انسان ناطق لم يلزم ان
يكون كل حيوان ناطق ولزم ان يكون بعضه ناطقا فان بعكس
الصغرى فاجعل هذا الاعتبار في المركبات من كليتين
واما اذا كانت الكبرى جزئية لم ينفعك عكس الصغرى
لانها اذا عكست جاءت جزئية فاذا قرن بها
الاخرى كان الاقتران من جزئيتين فلم ينتج بل يجب ان
تعكس الكبرى ثم النتيجة كما علمت واعلم ان العبرة
في الجهة المختلطة وفي انها تتعين في الشكل الاول
فقط على قياس ما اوردناه انما هو الكبرى لا
الصغرى لما اوجبت سعة مثل عكسها في

الجهة الا فيما خالف ذلك في الشكل الاول لم يجب ان
يكون عكسها مثلها على ما علمت فلم يتبين من ذلك ان
النتيجة مثل الصغرى ويتبين من طريق الافتراض
ان النتيجة مثل الكبرى اما فيما يتبين بعكس صغراه
فذلك ظاهر واما فيما يتبين بعكس الكبرى فيتبين ذلك
بالافتراض بان يفرض بعض ب الذي هو ا حتى يكون
د فيكون كل د ا فنقول حينئذ كل د ب وكل ب ج
فكل د ج فيقرن اليه وكل د ا فينتج فبعض ج ا
والجهة ما يوجبه جهة قولنا كل د ا الذي هو جهة
بعض ب ا والذين يجعلون الحكم جهة الصغرى فانهم
يحسبون ان الصغرى تصير كبرى عند عكس الكبرى
فيكون الحكم للجهة ثم تنعكس فتكون الجهة بعد العكس جهة
الاصل وانما يغلطون بسبب انهم يحسبون ان العكس
يحفظ الجهات وانت قد علمت خطأهم وقد بقي ما لا
يتبين بالعكس وذلك حيث تكون الكبرى جزئية سالبة
فانها لا تنعكس وصغراها تنعكس جزئية فلا يقترن قياس
بل انما يتبين بطريق الخلف او الافتراض اما طريق
الخلف فان تقول انه ان لم يكن ليس بعض ج ا فكل
ج ا وكان كل ب ج فكل ب ا وكان ليس كل
ب ا هذا خلف واما طريق الافتراض فان تقول
ليكن البعض هو د فيكون لا شيء من د ا ثم ننتج

ولا يبين تساوي حكمي الايجاب والسلب واعتبر في الجهات
ما توجبه الكبرى ايضا فيكون قرائنه من كليتين موجبتين
ومن موجبتين والصغرى جزئية ومن موجبتين والكبرى جزئية
ومن كليتين والكبرى سالبة ومن جزئية موجبة صغرى
وكلية سالبة كبرى ومن كلية موجبة صغرى وجزئية
سالبة كبرى وهذه ضروب خامسة ٥

النهج الثامن في القياسات الشرطية
وفي توابع القياس ٥

اشارة اي اقترانات الشرطيات

انا سنذكر بعض هذه ونخلي عما ليس قريبا من الطبع منها
بعد استيفائنا جميع ذلك في كتاب الشفا وغيره فنقول
ان المتصلات قد تتألف منها اشكال ثلثة كاشكال الحمليات
تشترك في تال او مقدم وتفترق بتال او مقدم كما
كانت في الحمليات تشترك في موضوع او محمول وتفترق
بموضوع او محمول والاحكام تلك الاحكام وقد تقع الشركة
بين حملية ومنفصلة مثل قولك الاثنان عدد وكل
عدد اما زوج واما فرد واستخراج الاحكام في هذا
مما سلف سهل وكذلك قد تشترك منفصلة مع حمليات
مثل قولك هذا المعنى وليكن آ اما ان يكون ب واما
ان يكون ج واما ان يكون د وكل ب و ج و د فهو
ه فكل آ هو ه واستخراج الاحكام في هذا ايضا

مما سلف سهل وقد يقترن الشرطية المتصلة مع الحملية
واقرب ما يكون من ذلك الى الطبع ان يكون الحملية تشارك
تالي المتصلة الموجبة على احد انحاء شركة الحمليات فتكون
النتيجة متصلة مقدمها ذلك المقدم بعينه والتالي
نتيجة التأليف من التالي الذي كان مقدمة والحملية مثاله
انه ان كان آ ب فكل ج د وكل د ه يلزم منه ان كان
آ ب فكل ج ه وعليك ان تعد سائر الاقسام مما علمته
وقد يقع مثل هذا التأليف من متصلتين يشارك احدهما
تالي الاخرى اذا كان ذلك التالي متصلا ايضا ويكون
قياسه هذا القياس واما تتميم القول في الاقترانات
الشرطية فلا يليق بالمختصرات ٥

اشارة الى قياس المساواة

انه ربما عرض من احكام المقدمات تشابه سقط وبني
القياس على صورة مخالفة للقياس مثل قولهم ج مساو
لب وب مساو لا فج مساو لا فقد اسقط منه ان
مساوي المساوي مساو وعدل بالقياس عن وجهه من
وجوب الشركة في جميع الاوسط الى وقوع شركة في بعضه

اشارة الى القياسات
الشرطية الاستثنائية ٥

القياسات الاستثنائية اما ان توضع فيها متصلة
ويستثنى اما عين مقدمها فينتج عين التالي مثل

انه ان كانت الشمس طالعة فالكواكب خفية لكن
الشمس طالعة فالكواكب خفية او بنقيض التالي
فينتج نقيض المقدم مثل ان تقول ولكن الكواكب ليست
خفية فينتج فالشمس ليست طالعة ولا ينتج عين
ذلك او توضع فيها منفصلة حقيقية و يستثنى عين
ما يتفق منها فينتج نقيض ما سواها مثل ان هذا العدد
اما تام واما زايد واما ناقص لكنه تام فينتج نقيض ما
بقي او يستثنى نقيض ما يتفق منها فينتج عين ما بقي
واحدا كان او كثيرا مثل انه ليس بتام فهو اما زايد
واما ناقص حتى يستوفي الاستثناءات وفي قسم
واحد او توضع منفصلة غير حقيقية واما ان تكون
مانعة الخلو فقط ولا ينتج الا استثناء النقيض لعين
الآخر مثل قولهم اما ان يكون هذا في الماء واما ان لا يغرق
لكنه غرق فهو في الماء لكنه ليس في الماء فهو لا يغرق
ومثل قولهم اما ان لا يكون هذا حيوانا واما ان لا
يكون نباتا لكنه حيوان فليس بنبات او لكنه نبات
فليس بحيوان واما ان يكون المنفصلة من الجنس الاول
الغير مانعة الجمع فقط وهو ان يرتفع الاجزاء
معا وقوم يسمون الغير التامة الانفصال
او العناد حينئذ انما ينتج فيها استثناء العين
ونقيض الباقي فقط مثل قولك اما ان يكون هذا تكون النتيجة

حيوانا واما ان يكون شجرا في جواب من قال هذا حيوان شجر

إشارة الى قياس الخلف

قياس الخلف مركب من قياسين احدهما اقتراني والآخر
استثنائي مثاله ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب
صادقا فقولنا كل ج ب صادق وكل ب د على
انها مقدمة بينة لا شك فيها او بينة بقياس
ينتج منه ان لم يكن قولنا ليس كل ج ب صادقا فكل
ج د ثم تأخذ هذه النتيجة ويستثنى نقيض المحال
وهو التالي فنقول لكن ليس كل ج د فينتج نقيض
المقدم وهو انه ليس قولنا كل ج ب صادقا بل هو
كاذب واما القياس المستقيم الحملي كيف يرجع الى
الخلف والخلف كيف يرجع اليه فهو بحث آخر فلا حاجة
الى الحال مما يتحقق بين الملي وبين الحملية ولسنا نحتاج اليه
الآن ومداره على اخذ نقيض النتيجة المحالة وتقرينه
مع المقدمة الصادقة التي لا شك فيها فينتج نقيض
المحال على حاله ۵

النهج التاسع فيه بيان دليل للعلوم
البرهانية ۵

إشارة الى اصناف
القياسات من جهة موادها وايقاعها
التصديق ۵

القياسات البرهانية مؤلفة من المقدمات الواجب

قبولها كانت ضرورية يستلزم منها الضروري
على نحو ضروري بسيط او ممكنة يستلزم منها الممكن والجدلية
مولفة من المشهورات والتقريرية كانت واجبة
او ممكنة او ممتنعة والخطابية مولفة من المظنونات
والمقبولات التي ليست بمشهورة وما يشبهها كيف
كانت ولو ممتنعة والشعريات مولفة من المقدمات
المخيلة من حيث يعتبر تخييلها كانت صادقة
او كاذبة وبالجملة تولفت من المقدمات من حيث لها
هيئة وتاليف يستلذها النفس وانبساطها من المحاكاة
بل من الصدق بلا مانع من ذلك وبه يوجد الوزن
ولا يلتفت الى ما يقال من ان البرهانية واجبة والجدلية
ممكنة اكثرية والخطابية ممكنة مساوية لا ميل فيها
ولا نادرة والشعرية كاذبة ممتنعة فليس الاعتبار
بذلك ولا اشار اليه صاحب المنطق واما السوفسطائية
وانها هي التي المشتبهة ويشاركها في ذلك المخيلة
المجربة على سبيل الغلط فان كان التشبيه
بالواجبات وجوه استعمالها سمي صاحبها سوفسطائيا
وان كان بالمشهورات سمي صاحبها مشاغبا مماريا
والمشاغب بازاء الجدلي والسوفسطائي بازاء الحكيم
اشارة الى القياسات والمطالب البرهانية

كما

كما ان الطالب في العلوم قد يكون عن ضرورة الحكم وقد يكون
عن امكان الحكم وقد يكون عن امكان غير ضروري مطلق كما
قد يتعرف عن حالات اتصالات الكواكب وانفصالاتها
وكل جنس يخصه مقدمات تنتج البرهان والبرهان
ينتج الضروري من الضروري وغير الضروري من غير
الضروري خلطا او صرفا ولا يلتفت الى من يقول انه
لا يستعمل البرهان الا الضروريات او الممكنات الا كثرية
دون غيرها بل اذا اراد ان ينتج صدق ممكن اقلي استعمل
الممكن الاقلي ويستعمل في كل باب ما يليق به وانما قال
ذلك من قال من محصلي الاولين على وجه غفل عنه
المتاخرون وهو انهم قالوا ان المطلوب الضروري
يستنتج في البرهان من الضروريات وفي غير البرهان
قد يستنتج من غير الضروريات ولم يرد غير هذا او
لم يرد ان صدق مقدمات البرهان في ضرورتها او امكانها
او اطلاقها صدق ضروري واذا قيل في كتب
البرهان ضروري فيراد به ما يعم الضروري
المورد في كتب القياس وما يكون ضرورته ما دام
الموضوع موضوعا او ما وصف به لا الضروري الصرف
ويستعمل في مقدمات البرهان المحمولات الذاتية
على الوجهين اللذين فسر بهما الذاتي في المقدمات

وأما في المطالب فلان الذاتيات المقومة لا تطلب البتة فقد عرفت
ذلك وعرفت خطأ من خالف فيه وانما تطلب الذاتيات
بالمعنى الآخر ه

في تناسب العلوم

ولكل واحد من العلوم شيء او اشياء متناسبة يبحث عن
احوالها او احوالها وتلك الاحوال هي الاعراض الذاتية له
ويسمى موضوع ذلك العلم مثل المقادير للهندسة ولكل
علم مبادئ ومسائل والمبادي هي الحدود والمقدمات التي منها
يؤلف قياساته وهذه المقدمات اما واجبة القبول
واما مسلمة على سبيل حسن الظن بالمعلم فتصدر في العلم
واما مسلمة في الوقت الى ان تبين وفي نفس المتعلم تشكك
منها والحدود فمثل الحدود التي تورد لموضوع الصناعة واجزائه
وجزئياته ان كانت وحدود اعراضه الذاتية وهذه
ايضا تصدر في العلوم وقد تجمع المسلمات على سبيل حسن
الظن والحدود في اسم الوضع فتسمى اوضاعا لكن المسلمات
منها تخص باسم الاصل الموضوع والمسلمات على الوجه الثاني
تسمى مصادرات واذا كان لعلم ما اصول موضوعة فلا بد
من نقل لها وتصدير العلم بها واما الواجب قبولها فغني
تعديدها الستة لكنها ربما خصصت بالصناعة
وصدرت في جملة المقدمات وكل اصل موضوع في علم
فان البرهان عليه من علم آخر ه

في نقل البرهان وتناسب العلوم

اعلم انه اذا كان موضوع علم ما اعم من موضوع علم آخر

اما على وجه التحقيق وهو ان يكون احدهما وهو الاعم جنسا
للآخر واما على ان يكون الموضوع في احدهما اقل اخذ مطلقا وفي
الآخر مقيدا بحالة خاصة فان العادة جرت بان نسمي
الاخص موضوعا تحت الاعم مثال الاول علم المجسمات
تحت علم الهندسة ومثال الثاني علم الاكر المتحركة تحت
علم الاكر وقد يجتمع الوجهان في واحد فيكون اولى بانه
موضوع تحت مثل المناظر تحت الهندسة وربما كان موضوع
علم ما مباينا لموضوع علم آخر لكنه ينظر فيه من حيث اعراض
خاصة لموضوع ذلك العلم فيكون ايضا موضوعا تحته مثل
الموسيقي تحت علم الحساب واكثر الاصول الموضوعة
في العلم الجزئي الموضوع تحت غيره انما يصحح في العلم
الكلي الموضوع فوقه على انه كثيرا ما تصحح مبادي العلم الكلي
الفوقاني في العلم الجزئي السفلاني وربما كان علم فوق
علم تحت علم وينتهي الى العلم الذي موضوعه الموجود من
حيث هو موجود ويبحث عن لواحقه الذاتية وهو العلم
الذي يسمى فلسفة اولى ه

اشارة الى برهان لم وبرهان ان

ان الحد الاوسط ان كان هو السبب في نفس الامر لوجود
الحكم وهو نسبة اجزاء النتيجة بعضها الى بعض كان البرهان
برهان لم لانه يعطي السبب في التصديق بالحكم

ويعطي السبب في وجود الحكم فهو مطلقا فقط للسبب وإن
لم يكن كذلك بل كان سببا للتصديق فقط واعطي اللمية في
التصديق ولم يعط اللمية في الوجود فهو المسمى برهان إن لانه
دال على ان علة الحكم في نفسه دون اللمية في نفسه وان كان
الاوسط في برهان ان مع انه ليس بعلة للنسبة حد اي
النتيجة هو معلول النسبة حدي النتيجة لكنه اعرف عندنا
سمي دليلا مثال ذلك قولك ان كان كسوف قمري فالارض
متوسطة بين الشمس والقمر لكن الكسوف القمري موجود
فالارض متوسطة واعلم ان الاستثناء كالحد الاوسط
وقد بين التوسط بالكسوف الذي هو معلول التوسط
والذي هو برهان لم ان يكون الامر بالعكس فيبين الكسوف
ببيان توسط الارض وانت يمكنك ان تغير قياسا حمليا
من القبيلين حدوده مشتركة ولكن الحد الاصغر محموما
والحدان الاخران قشعريرة غارزة ناخسة وحمى غب والمعلول
منهما القشعريرة واعلم انه لا سواء قولك ان الاوسط
علة لوجود الاكبر مطلقا ومعلول له مطلقا وقولك انه
علة او معلول لوجود الاكبر في الاصغر وهذا مما
يغفلون عنه بل يجب ان نعلم انه كثيرا ما يكون الاوسط
معلولا للاكبر لكنه علة لوجود الاكبر في الاصغر ه

اشارة الى المطالب

من امهات المطالب مطلب هل الشيء موجود مطلقا او

موجود

موجود بحال كذا والطالب به يطلب احد طرفي النقيض
ومنها مطلب ما هو للشيء وقد يطلب به ماهية ذات
الشيء وقد يطلب به ماهية مفهوم الاسم المستعمل ولا بد
من تقديم مطلب ما الشيء على مطلب هل الشيء اذا لم
يكن ما يدل عليه الاسم المستعمل حقا للمطلوب مفهوما
وكيف كان فان المطلوب فيه شرح الاسم واذا صح للشيء
وجود صار ذلك بعينه حدا لذاته او رسما ان كان
فيه تجوز ومنها مطلب اي شيء ويطلب به تمييز الشيء
عما عداه ومنها مطلب لم الشيء فكانه يسأل عما هو
حد الاوسط اذا كان الغرض حصول التصديق بجواب
هل فقط او يسأل عن ماهية السبب اذا كان الغرض هو
حصول التصديق بذلك فقط وكيف كان يطلب
سببه في نفس الامر ولا شك في ان هذا المطلب بعد
هل في المرتبة بالقوة او بالفعل ومن المطالب ايضا
كيف الشيء واين الشيء ومتى الشيء وهي مطالب جزئية
وليست من الامهات بل يتخلص عن ان يعد فيها ويستغني
عنها كثيرا بمطلب هل المركب اذا فطن لذلك الكيف و
الاين والمتى ولم يعلم نسبتها الى الموضوع المطلوب حالها
فان لم يفطن لذلك لم يقم ذلك المطلب مقام هذا وكان

النهج العاشر في مغالطات المغالطين

ان الغلط قد يقع اما بسبب في القياس وهو ان يكون المدعى
قياسا ليس بقياس في صورته وهو ان لا يكون على صورة سبيل
شكل منتج او يكون قياسا في صورته ولكنه ينتج غير المطلوب
اذ قد وضع فيه ما ليس بعلة علة او لا يكون قياسا
بحسب مادته اي انه بحيث اذا اعتبر الواجب في مادته اختل
امر صورته واذا سلم ما فيه على النحو الذي قيل كان قياسا
احوال الاوسط
ولكنه غير واجب تسليمه فاذا روعي فيه تشابه الاوسط في
المقدمتين واحوال الطرفين فيهما مع التحرز لم يجب تسليمه
فلم يكن قياسا واجب القبول وان كان قياسا في صورته
وقد عرفت الفرق بينهما ووضع ما ليس بعلة علة من هذا
القبيل والمصادرة على المطلوب الاول يكون من هذا
القبيل وذلك اذا كان حدان من حدود القياس هما
اسمان لمعنى واحد والواجب ان يكونا مختلفي المعاني
فاذا روعي في القياس صورته ثم ما اشرنا اليه من احوال
مادته لم يقع خطاء من قبل الجهل بالتاليف ومن وضع
ما ليس بعلة علة ومن المصادرة على المطلوب الاول
هذا واما ان لا يكون الغلط في كون القياس قياسا

واجب القبول ولكن بسبب في المقدمات مفردة منه
فانه قد يقع الغلط بسبب اشتراك في مفهوم الالفاظ
على بسائطها او على تركيبها على ما قد علمت ومن
جملتها مثل ما يقع بسبب الانتقال من لفظ الجميع
الى لفظ كل واحد وبالعكس فيجعل ما يكون لكل
يجعل
واحد كانه للكل وما يكون للكل كانه لكل واحد
ولا شك في ان بين الكل وبين كل واحد من الاجزاء فرقا
وربما كان الانتقال على سبيل تفريق اللفظ بان
يكون اذا اجتمع صادقا فيظن انه اذا فرق كان
صادقا مثل من يظن انه اذا صح ان يقول كان امرء
القيس شاعرا صح ان امرء القيس كان مفردا وان
مرتاة
امرء القيس الميت شاعر مفرد فيحكم بان الميت شاعر
مفردا وايضا انه اذا صح ان الخمسة زوج وفرد اجتماعا
صح انها زوج وانها فرد وربما كان الانتقال على
العكس من هذا وهو انه اذا صح ان امرء القيس
شاعر وانه جيد يصح على الاطلاق وكيف شئت
انه شاعر جيد اي في الشاعرية وهذا ايضا انما
ما يكون الغلط فيه بسبب المعنى من وجه ولكنه يتركب
من اللفظ وهذه من الطاف مناسبة اللفظ وقد يقع

الغلط بسبب المعنى الصرف مثل ما يقع بسبب ايهام
العكس وبسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات و
باخذ لاحق الشيء مكان الشيء وباخذ ما بالقوة
مكان ما بالفعل وباغفال توابع الحمل المذكورة
وقد عرفت ذلك فتجد اسباب المغالطات منحصرة
في اشتراك اللفظ مفردا او مركبا في جوهره او هيئته
وتصريفه وفي تفصيل المركب وتركيب المفصل ومن جهة
المعنى في ايهام العكس واخذ ما بالعرض مكان ما بالذات
واخذ لاحق الشيء مكان الشيء واخذ ما بالقوة مكان
ما بالفعل واغفال توابع الحمل ووضع ما ليس بعلة
علة والمصادرة على المطلوب الاول وتحريف القياس
وهو يجهل بقياسيته وان شئت فادخل اشتباه الاعراب
والبناء واشتباه الشكل والاعجام في باب المغالطات اللفظية ومن
ألف لفظ المعنى وهجر ما يحتمله اللفظ ثم راعى من اجزاء القياس
معاني الالفاظ ودلالاتها وتوابعها ولم يخل بها فيما يذكره في المقدمتين
او يذكره في المقدمتين والنتيجة وراعى شكل القياس فهو تم علم
اصناف القضايا التي عددناها ثم عرض ذلك على نفسه عرض الحاسب
ما يعقده على نفسه معاودا او مراجعا فلطالما يؤاخذ الا ان
يهجر الحكمة ونعلمها فكل ميسر لما خلق له

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اشارات الى اصول وتنبيهات على جمل
يستبصر بها من تيسر له ولا ينتفع بالاصرح منها
من تعسر عليه والتكلان على التوفيق وانا اعيد وصيتي واكرر
التماسي ان يضن بما تشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن
على من لا يوجد فيه ما اشترطه في اخر هذه الاشارات ٥

النمط الاول في تجوهر الاجسام

وهم واشارة ومن الناس من يظن ان كل جسم ذو مفاصل
تنضم عندها اجزاء غير اجسام ويتالف منها الاجسام وزعموا
ان تلك الاجزاء لا تقبل الانقسام لا كسرا ولا قطعا ولا وهما
ولا فرضا وان الواقع منها في وسط الترتيب يحجب الطرفين
عن التماس ولا يعلمون ان الوسط اذا كان كذلك لاقى كل
واحد من الطرفين منه شيئا غير ما يلقاه الاخر وانه ليس
ولا واحد من الطرفين يلقاه باسره وانه يجب لوجود تجويز
فيه تداخله للوسط حتى يكون مكانهما وحيزهما او ما
شئت فسمه واحدا لم يكن لم يبد من ان ينفذ فيه ويلقى
غيرها الملقي والقدر الذي يقع دون اللقاء المتوهم
للمداخلة واللقاء المتوهم للمداخلة يوجب ان يكون
ما في الوسط ملاقيا للطرفين لا اخر ملاقات الوسط له

وان لا يتميز اذ لا فراغ عن الغائر فحينئذ لا يكون له
وسط وطرف ولا ازدياد حجم فان كان شيء من
ذلك لم يكن ما يكون عند توهم المداخلة من الملاقات
بالاسر بل بقي فراغ والقسم باطل ۵

وهم واشارة ومن الناس من يكاد يقول
هذا التاليف ولكن من اجزاء غير متناهية ولا يعلم
ان كل كثرة كانت متناهية او غير متناهية فان الواحد
والمتناهي موجودان فيها فاذا كان كل متناه يؤخذ منها
مؤلفا من احاد ليس له حجم ازيد من حجم الواحد لم يكن
تاليفها مفيد المقدار بل عسى العدد وان كان لكثرة متناهية
منها حجم فوق حجم الواحد والحق الاضافات بينها في جميع
الجهات حتى كان حجم في كل جهة فكان حجم كان نسبة حجمه
الى حجم الذي احاده غير متناهية نسبة متناهي القدر الى متناهي
القدر لكن ازدياد الحجم يجب ان يزداد التاليف والنظم فيكون
نسبة الاحاد المتناهية الى الاحاد الغير المتناهية نسبة متناه
الى متناه وهذا محال ۵

تنبيه اليس انما اوجب النظر ان الجسم لا يجوز ان يكون مؤلفا
من مفاصل غير متناهية وانه ليس يجب ان يكون لكل جسم مفاصل متناهية
الى الانفصال فهذا اوجب امكان وجود جسم لم يكن فيه مفاصل بل هو في نفسه

كما هو عند الحس لكنه ليس مما ينفصل بوجه بل يجب ان يكون
قابلا للانفصال ووقوع المفاصل اما بفك وقطع واما
باختلاف عرضين فيه كما في البلقة واما بوهم وفرض
ان امتنع الفك لسبب ۵

تنبيه

الجسم اذا لم يكن بالتاليف من احاد لا تقبل القسمة وجب ان
يكون احد وجوه القسمة لا سيما الوهمية لا يقف الى
غير النهاية وهذا باب لاهل التحصيل فيه المناب
والمستبصر يوشك ان الغلط الذي يورده ۵

تنبيه

انك ستعلم ايضا مما علمته من احوال المقادير هيئة بغير نهاية
ان الحركة عليها وزمان تلك الحركة كذلك وانه لا
يتالف ايضا مما لا ينقسم حركة ولا زمان ۵

اشارة

قد علمت ان الجسم مقدار الحجم اتصالا وانه قد يعرض له
انفصال وانفكاك وتعلم ان المتصل بذاته غير القابل للانفصال
والانفصال قبولا يكون بعينه الموصوف بالامرين فاذن
قوة هذا القبول غير وجود القابل بالفعل وغير هيئته
وصورته وتلك القوة لغيره ما هو ذات المتصل بذاته
الذي عند الانفصال يعدم ويوجد غيره وعند عود
الاتصال يعود مثله متجددا ۵

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان هذا ان لزم فانما يلزم فيما

٩٨ يقبل الفك والتفصيل وليس كل جسم فيما يحسب كذلك فإن
خطر هذا ببالك فاعلم أن طبيعة الامتداد الجسماني في
نفسها واحدة وما لها من الغنى عن القابل أو الحاجة إليه
متشابه وإذا عرفت بعض أحوالها حاجتها إلى ما تقوم
فيه عرفت أن طبيعتها غير مستغنية عما تقوم فيه
ولو كانت طبيعتها طبيعة ما يقوم بذاته بحيث كان
لها إذا كان لها تلك الطبيعة لأنها طبيعة نوعية
محصلة تختلف بالخارجات عنها دون الفصول ٥

وهم وتنبيه

أو لعلك تقول ليس الامتداد الجسماني الواحد بقابل للانفصال
البتة وإنه إنما ينفصل الجسم المركب من أجسام بسيطة
لا انفصال فيها ولا تنقسم إلا التي يقع بحسب الفروض
والأوهام وما يشبهها فإن خطر هذا ببالك فاعلم
أن القسمة الفرضية والوهمية أو الواقعة
باختلاف عرضين قارين كالبياض والسواد في البلقة
أو مضافين كاختلاف محاذاتين أو موازاتين أو
مماستين تحدث اثنينية ما يكون طباع كل واحد من
الاثنين طباع الآخر وطباع الجملة وطباع الخارج
الموافق في النوع وما يصح بين كل اثنين منها يصح
بين اثنين آخرين فيصح إذن بين المتباينين من الاتصال

في المقسوم

الرافع

٩٩ الرافع للاثنينية الانفكاكية ما يصح بين المتصلين ويصح
بين المتصلين من الانفكاك الرافع للاتحاد الاتصالي
ما صح بين المتباينين اللهم إلا أن عائق مانع خارج من طبيعة
الامتداد لازم أو زائل ولعل هذا العائق إذا كان أمرا
طبيعيا كان لا يقتضيه الفعل والانفصال بين أشخاص نوع
تلك الطبيعة بل يكون نوعه في شخصه ٥ تنبيه

تذنيب

أليس قد بان لك أن المقدار من حيث هو مقدار أو الصورة
الجرمية من حيث هي صورة جرمية مقارنة لما تقوم
وتكون صورة فيه ويكون ذلك هيولى لها وشيئا في نفسه لا
مقدار ولا صورة جرمية له فاعرفها ولا تستبعد أن لا
تخصص في بعض الأشياء قبولها القلة معين دون ما هو
أكبر أو أصغر منه ٥

إشارة

يجب أن يكون محققا عندك أنه لا يمتنع بعد في ملاء أو خلاء
إن جاز وجوده إلى غير النهاية والأمر إلى أن يفرض امتداد
غير متناهيين من مبدأ واحد لا يزال البعد بينهما يتزايد
ومن الجائز أن يفرض فيهما أبعاد متزايدة بقدر واحد من الزيادة
ومن الجائز أن يفرض فيما هذه الأبعاد إلى غير النهاية
فيكون هناك إمكان زيادات على أول متفاوت بقدر بغير
نهاية ولأن كل زيادة توجد فإنها مع المزيد عليه

قد توجد في واحد وأيضاً زيادات إن أمكنت فيمكن أن يكون
هناك بعد يشتمل على جميع ذلك الممكن والا فيكون إمكان
وقوع الأبعاد إلى حد ليس للزائد عليه إمكان فيكون إمكان
وجود المشتمل على المحدود من جملة غير المحدود الذي
في القوة فيصير البعد بين الامتدادين محدوداً إلى الزائد
عند حد لا يتجاوزه في العظم وهناك ينقطع لا محالة الامتدادان
ولا ينفرزان بعده والا أمكنت الزيادة على الأكثر مما يمكن
وهو ذلك المحدود من جملة غير المحدود وذلك محال فبقي أنه
يكون هناك إمكان أن يوجد بعد بين الامتدادين الأولين
فيه تلك الزيادات الموجودة بغير نهاية ويكون مع اللاتناهي
محصوراً بين حاصرين هذا محال وقد يستبين استحالة
ذلك أيضاً من وجوه أخرى يستعان فيها بالحركة أو لا
يستعان ولكن فيما ذكرناه كفاية ه

إشارة

فلقد بان لك أن الامتداد الجسماني يلزمه التناهي ويلزمه التشكل
أعني في الوجود فلا يخلو إما أن يكون هذا اللازم يلزمه ولو
انفرد بنفسه عن نفسه أو يلحقه ويلزمه إن انفرد بنفسه
عن سبب فاعل مؤثر فيه أو يلزمه بسبب الحامل والأمور
التي تكتنف الحامل ولو لزمه منفرداً بنفسه عن نفسه
لتشابهت الأجسام في مقادير الامتدادات وهيئات

التناهي

التناهي والتشكل وكان الجزء المفروض من مقدارها يلزمه ما يلزم
كليته ولو لزم ذلك بسبب فاعل مؤثر وهو منفرد بنفسه
لكان المقدار الجسماني قابلاً في نفسه من غير هيولاه للفصل
والوصل وكان له في نفسه قوة الانفصال وقد بانت استحالة
هذا فبقي أنه بمشاركة من أحوال

وهم وإشارة

أو لعلك تقول هذا أيضاً يلزمك في أشياء أخرى فإن الجزء
المفروض من الفلك لم يقبل شكل الفلك ثم تقول إن الشكل
للفلك مقتضى طباعه وطبع الجزء وطبع الكل واحد فنقول
لك إن الشكل حصل للفلك عن طبيعة قوة أوجبت لهيولاه
تلك الجرمية ولم يكن ذلك لها عن نفسها أو عن جرميتها فلما
وجب لها ذلك وجب بإيجاب ذلك السبب أن لا يكون لما
يفرض بعد ذلك جزءاً أما الكل لكونه جزءاً مفروضاً بعد حصول
صورة الكل هذا له عن عائق ومانع والسبب مقارنته لما
يقبل تلك الصورة ويحلها أو يتحرك بها وأما المقادير لو انفردت لم
يكن هناك شيء يوجب شيئاً إلا الطبيعة المقدارية وتلك الطبيعة
هي واحدة لم تقتض كلاً وجزءاً بل يحسب ذلك الفرض الذي
لا من علة ولا من مقارنة قابل فلا يجب أن يستحق شيئاً معيناً
مما يختلف فيه حتى نفس الكلية فليس يمكن أن يقال ههنا
لحقها من غير هيولى بحسب إمكان وقوة ما أو صلوح
موضوع لحوق انقسام تبع ذلك أن صار ما هو كالجزء

بحاله مخالفة ٥

تنبيه

وهذا اي احتمال امالة الوضع من قبل اقتران الجسمية به ولو كان له
في حد ذاته وهو منقسم كان في حد ذاته ذا حجم او غير منقسم
كان في حد نفسه منقطع منتهى نقطة ان لم ينقسم البتة او
خطا او سطحا ان انقسم في بعد او بعدين في غير جهة الاشارة ٥
نقطة ان لم ينقسم البتة او خطا او سطحا ان انقسم في غير جهة الاشارة

تنبيه

فلو فرضنا هيولى بلا صورة وكانت بلا وضع ثم لحقتها الصورة
فصارت ذا وضع مخصوص فليس يمكن ان يقال ان ذلك لان
الصورة لحقتها هناك كما يمكن ان يقال لو كانت في صورة
توجب لها وضعا هناك او كان قد عرض لها وضع هناك ثم لحقتها
الصورة الاخرى واما الذي يمكن فيما نحن فيه لا نتصورها مجردة بحسب
هذا الغرض وليس يمكن ايضا ان يقال ان الصورة عينت لها
وضعا مخصوصا من الاوضاع الجزئية التي تكون لاجزاء كلي واحد
مثل اجزاء الارض كما يمكن ان يقال في الوجه الذي ذكرناه
من تخصص وضع جزئي بسبب لحوق الصورة هناك وضع
جزئي لحوقا مخصصا اقرب المواضع الطبيعية من ذلك
الموضع كالجزء من الهواء يصير ماء فيكون موضع الطبيعي
متخصصا بسبب موضعه الاول وهو اقرب مكان طبيعي
للمياه مما كان موضوعا لهذا الصائر ماء وهو هواء ولما

لا يمكن هذا ايضا الا انا جعلناها مجردة ٥

تذنيب

فاحرس من هذا ان الهيولى لا تتجرد عن الصورة الجسمانية

تنبيه

والهيولى قد لا تخلو عن صورة اخرى وكيف لا ولا بد من ان
تكون اما مع صورة توجب قبول الانفكاك والالتيام
والتشكل بسهولة او بعسر او مع صورة توجب امتناع
قبول ذلك وكل ذلك غير الجسمية وكذلك لا بد له من
استحقاق مكان خاص او وضع خاص متعين وكل ذلك
غير مقتضى الجسمية العامية المشترك فيها ٥

اشارة

واعلم انه ليس يكفي ايضا وجود الحامل حتى تتعين صورة ما
جرمانية والا لوجب التشابه المذكور بل يحتاج فيما اختلف
احواله الى معينات واحوال تتعلق من خارج تتحدد بها
ما يجب من القدر والشكل وهذا سر يطلع منه على اسرار
اخرى ٥

وهم وتنبيه

واعلم ان الهيولى مفتقرة في ان تقوم بالفعل الى مقارنة
الصورة واما ان تكون الصورة هي العلة المطلقة الاولية
لقوام الهيولى او تكون الصورة آلة او واسطة لمقيم
آخر يقيم الهيولى بها مطلقا او تكون شريكة لمقيم
باجتماعهما جميعا تقوم الهيولى او تكون لا الهيولى

يتجرد عن الصورة ولا الصورة تتجرد عن الهيولى وليس احدهما ١٠٤
اولى ان يكون متقدماً به الآخر من الآخر بعكسه بل يكون سبب
ما خارجاً عنهما يقيم كل واحد مع الآخر وبالآخر

اشارة

إنما الصور التي تفارق الهيولى الى بدل فليس يمكن ان يقال
انها علل مطلقة للوجود الواحد المستمر للهيولى لا قبل
ولا الآن ومتوسطات مطلقة بل لا بد في امثال هذه من
ان يكون على احد القسمين الباقيين وها هنا شيء آخر

اشارة

يجب ان تعلم في الحكمة ان الصورة الجسمية وما يصحبها ليس شيء
منها سبباً لقوام الهيولى مطلقاً ولو كانت سبباً لقوامها
مطلقاً لسبقتها بالوجود ولكانت الاشياء التي هي علل ماهية
الصورة ولكونها موجودة تحصل الوجود سابقة ايضاً
للهيولى بالوجود حتى يكون مع ذلك للصورة وجود غير
الهيولى اي بوالحال هذا تحتج المعنى الاول والمعنى الثاني
معاً يكون بعد ذلك للصورة وجود غير وجود الهيولى على
انها معلولة من جنس ما لا بد ان ذات العلة وان
كان ايضاً ليس من احوال المعلولة الماهية فان اللوازم
المعلولة قسمان كل قسم منهما داخل في الوجود لكن قد
علم ان التناهي والتشكل من الامور التي لا توجد الصورة الجسمية
في حد نفسها الا بهما او معهما وقد تبين ان الهيولى سبب

بوجه

لو تنكب فيصير الهيولى بسببها من اسباب ما به ومعه يتم وجود ١٠٥
الصورة السابقة فيتم وجودها للهيولى وهذا محال فقد
اتضح انه ليس للصورة ان تكون علة للهيولى اولى او واسطة على الاطلاق

وهم وتنبيه

ولعلك تقول اذا كانت الهيولى محتاجاً الى الصورة في ان يستوي
للصورة وجود فقد صارت الهيولى علة للصورة سابقة
فيقول الجواب انا لم نقض بكونها محتاجاً اليها في ان يستوي
للصورة وجود بل قضينا بالاجمال انها محتاج اليها في وجود
شيء توجد الصورة به او معه ثم تلخيص ما بعد هذا الى الكلام
المفصل

في الوجود

اشارة

انت تعلم ان الصورة الجوهرية اذا فارقت المادة فان لم
يعقب بدل لم تبق المادة موجودة فيعقب البدل
مقيم للمادة لا محالة بالبدل وليس يوجب ان يقول ويقيم
البدل ايضاً بالهيولى على ان يكون الهيولى قام فان قام
لان الذي قام فيقيم يتقدم بقوامه اما بزمان واما بالذات
وما الحجة لا يمكنك ان تدير الاقامة

اشارة

ليس يمكن ان يكون شيئان كل واحد منهما يقام به الآخر
فيكون كل واحد منهما متقدماً بالوجود على الآخر وعلى
نفسه ولا الحجة ان يكون شيئان كل واحد منهما يقام

مع الآخر ضرورة لانه ان استغنى ذات احدهما بالآخر
جاز ان يقوم كل واحد منهما وان لم يكن مع الآخر وان تعلق ذات
كل واحد منهما بالآخر فلأن كل واحد منهما انا يتبين في ان يتم
وجود الآخر وذلك مما قد بان بطلانه فبقي انه انما يكون التعلق
من جانب واحد فاذن الهيولى والصورة لا يكونان في
درجة التعلق والمعية سواء وللصورة في الفاسدة الكائنة
تقدم ما فيجب ان يطلب كيف هو ه

اشارة

انما يمكن ان يكون ذلك التقدم على احد الاقسام الباقية وهو ان
تكون الهيولى توجد عن سبب اصل وعن معين يبعث
الصورة اذا اجتمعا تم وجود الهيولى وتشخص بها الصورة
وتشخصت ايضا الصورة على وجه يحتمل بيانه كلاما اكثر من هذا
المجمل ه

وهم وتنبيه

ولعلك تقول لما كان كل واحد منهما يرتفع الآخر برفعه فكل واحد
منهما كالآخر في التقدم والتأخر والذي يخلصك من هذا امل
تحققه وهو ان العلة كحركة يدك بالمفتاح اذا رفعت
رفعت المعلول كحركة المفتاح واما المعلول فليس اذا
رفع رفع العلة فلست ترفع حركة المفتاح هو الذي يرفع
حركة يدي وان كان معه بل يكون لما لم ترفعها الا العلة
وهي حركة يدي كانت رفعت وهما اعني الرفعين معا
بالزمان ورفع العلة متقدم على رفع المعلول بالذات كما

في ايجابهما

في ايجابهما ووجودهما ه

تذنيب

يجب ان تلطف من نفسك وتعلم ان الحال فيما لا تفارقه صورته
في تقدم الصورة هذه الحال ه

تنبيه

الجسم ينتهي ببسيط وهو قطعه والبسيط ينتهي بخط
وهو قطعه والخط ينتهي بنقطة وهي قطعه والجسم يلزمه
السطح لا من حيث تقوم جسميته بل من حيث يلزمه التناهي
بعد كونه جسما فلا لكونه ذا سطح ولا لكونه متناهيا اثر يعتبر
في تصوره جسما ولذلك قد يمكن قوما ان يتصوروا جسما غير متناه
الى ان يبين لهم امتناع ما يتصورونه واما السطح كسطح الكرة
من غير اعتبار حركة او قطع فيوجد ولا خط واما
المحور والقطبان والمنطقة فمما يفرض عند الحركة والخط
كمحيط الدائرة قد يوجد ولا نقطة فاما المركز فعندما تتقاطع
اقطار وعند حركة ما اتي بالفرض وبازاء ذلك فوجود نقطة في
الوسط كوجود نقطة في التلبس وسائر الابتناء فانه لا
وسط ولا اسائر تفاضل الاجزاء في المقادير الابعد وقوع
ما ليس بواجب فيها من حركة الجزئية واذا سمعت في تحديد
الدائرة وفي داخلها نقطة فمعناه يتأتى ان يفرض فيها
نقطة كما يقولون الجسم هو المنقسم في جميع الاقطار ومعناه
يتأتى قسمته فيها وانت تعلم من هذا ان الجسم قبل
السطح في الوجود والسطح قبل الخط والخط قبل النقطة

١٠٨ وقد حقق هذا اهل التحصيل واما الذي يقال بالعكس من
هذا ان النقطة بحركتها تفعل الخط ثم الخط السطح ثم السطح
الجسم فهو للتفهيم والتصوير والتخييل الا ترى ان
النقطة اذا فرضت متحركة فقد فرض لها ما تتحرك فيه
وهو مقدار ما خط او سطح فكيف يكون ذلك بعد حركتها

تنبيه

ما اسهل ما يتاتي لك ان تامل ان الابعاد الجسمانية متمانعة عن
التداخل وانه لا ينفذ جسم في جسم وان ذلك للابعاد لا للهيولي
ولا لسائر الصور والاعراض ٥

اشارة

انك تجد الاجسام في اوضاعها تارة متلاقية وتارة متقاربة
وتارة متباعدة وقد تجدها في اوضاعها تارة بحيث تسع
فيما بينها اجساما محدودة القدر تارة لاعظم وتارة
لاصغر فتبين ان الاجسام الغير المتلاقية كما ان لها
اوضاعا مختلفة كذلك بينها ابعاد مختلفة لاجل اختلاف
لتقديرها وتقدير ما يقع فيه وبسط اختلاف القرب والبعد وان
كان بينها خلاء عن اجسام وامكن ذلك فهو ايضا بعد
مقدر ليس على ما يقال لا شيء محض وان كان لا جسم

تنبيه

واذ قد تبين ان البعد لا يقوم بلا مادة وتبين ان الابعاد
الجسمية لا تتداخل لاجل بعديتها فلا وجود لفراغ

١٠٩ هو بعد صرف واذا سلكت الاجسام في حركتها تنحى
عنها ما بينها ولم يثبت لها بعد مقطوع في الخلاء ٥

اشارة

ولقد يناسب ما نحن مشتغلون به الكلام في المعنى الذي
يسمى جهة في مثل قولنا تحرك كذا في جهة كذا دون
جهة كذا ومن المعلوم انه لو لم يكن لها وجود كان
من المحال ان يكون مقصدا للمتحرك وكيف يقع الاشارة
نحو لا شيء فتبين ان للجهة وجودا ٥

اشارة

اعلم انه لما كانت الجهة مما يقع نحو الحركة لم يكن من
المعقولات التي لا وضع لها فيجب ان يكون للجهات
وضع اذ تتناولها الاشارة ٥

اشارة

لما كانت الجهة ذات وضع في البعد فوضعها في امتداد
ماخذ الاشارة والحركة ولو كان وضعها خارجا عن ذلك
لكانت ليست التي هي ثم اما ان يكون منقسمة في ذلك
الامتداد او غير منقسمة فان كانت منقسمة فاذا وصل
المتحرك الى ما يفرضونها اقرب الجزئين من المتحرك فلم يقف
لم يخل اما ان يقال انه تحرك بعد الى الجهة او يقال
تحرك عن الجهة فان كان يتحرك بعد الى الجهة فالجهة
وراء المنقسم وان كان يتحرك عن الجهة فما وصل اليه هو
الجهة لا جزء الجهة وستعلم ان الجهة حد في ذلك

١١٠ الامتداد غير منقسم فهو طرف الامتداد وجهة للحركة فيجب الآن
ان تحرص علي ان تعلم كيف تتحدد للامتداد اطراف في الطبع
وما الاسباب لذلك ونتعرف احوال الحركات الطبيعية ه

وهم وتنبيه

لعلك تقول ليس من شرط ما اليه الحركة ان يوجد فقد تتحرك
المستحيل من السواد الي البياض ولم يوجد بعد البياض فان
اختلج هذا في وهمك فاعلم ان الامرين بينهما فرق وايضا
فان ما تشككت به غير ضار في الغرض اما الفرق فلان
المتحرك الي الجهة ليس يجعل الجهة مما يتوجه نحوه او القرب
منه بالحركة ولا يجعلها عند تمام الحركة حال الاين الوجود
والعدم لم تكن وقت الحركة واما الاخر فلان الجهة لو كانت
تحصل بالحركة لها وجود كان وجودها وجود ذي وضع ليس
وجود معقول لا وضع له وذلك غرضنا علي ان الحق
هو الفرق عليه بناء ما يتلوا اهل الفن من الكلام ه

النمط الثاني في الجهات واجسامها الاول والثانية ه

اشارة

اعلم ان الناس يشيرون الي جهات لا تتبدل مثل جهتي الفوق
والاسفل ويشيرون الي جهات تتبدل بالفرض مثل اليمين
والشمال فيما يلينا ومثل ما اشبه ذلك وليس علما بان ما يلون
بالفرض واما الواقع بالطبع فلا يتبدل كيف كان
ذلك ثم من المحال ان يتعين وضع الجهة في خلاء او

اين دو سطر صحيح است ... حك كشيده ...

١١١ ~~ملاء متشابه فانه ليس حد من المتشابه اولي من حد بان يجعل~~
~~جهة مخالفة لجهة اخري من غيره فيجب~~ اذن ان يقع
لشيء خارج عنه ولا محالة انه يكون جسما والمحدد الواحد
من حيث هو كذلك فانما يتحدد منه حد واحد ان القرب
وهو ما يليه في كل امتداد يحصل جهتان وهما طرفان وعلي
ان الجهات التي في الطبع فوق واسفل هما اثنان فالتحدد
اذن اما ان يقع بجسم واحد لا من حيث كونه واحدا
واما ان يقع بجسمين والتحدد بجسمين اما ان يكون احدهما
محيطا والاخر محاطا به او لا يكون ووضع الجسمين متباين
واذا كان احدهما محيطا والاخر محاطا به دخل المحاط به
في ذلك التاثير بالعرض وذلك لان المحيط وحده يحدد طرفي
امتداد بالقرب الذي يتحدد باحاطته والبعد الذي يتحدد
بمركزه سواء كان حشوه او خارجا عنه خلاء او ملاء واذا
كان علي الوجه الاخر تحدد جهة القرب واما جهة
البعد فلم يجب ان يتحدد به لان البعد عنه ليس يجب ان
يكون محدودا احدا معينا ما لم يكن محيطا ولم يلزم ان
الثاني اولي بان يقع منه في محاذاة دون اخري ممكنة
الا انه يجب ان يكون له معونة في تقرير الجهة ويكون حسما لها
ومدار الكلام عند فرضه وتقدير وضعه من البين
ان تقرير الجهة وتحديدها انما يتم بجسم واحد لكن
ليس لانه علي طبعه كيف اتفق بل من حيث هو بحال ما

موجبه لتحديد حتى يقابل به ما لم يكن الجسم محيطا المحدد
به القريب لم يتحدد ما يقابله ٥

إشارة

كل جسم من شأنه أن يفارق موضعه الطبيعي ويعاوده
يكون موضع الطبيعي متحددا بجهة له لأنه قد يفارق ويرجع
إليه وهو في الحالين ذو جهة فيجب أن يكون تحدد جهته موضعه
الطبيعي بسبب جسم غيره هو علة لما هو قبل هذا المفارق
أو معه فقط فذلك الجسم له تقدم في رتبة الوجود على هذا
بعلية أو على ضرب آخر ٥

تذنيب

فيجب أن يكون الجسم المحدد للجهات إما على الإطلاق محيطا
ليس له موضع يكون فيه وإن كان له وضع بالقياس إلى غيره
أو إن كان ليس محيطا على الإطلاق فيكون له موضع لا يفارقه
ولعله لا يكون المحدد الأول إلا القسم الأول فإن كان القسم
الثاني وجوده متحدد بالأول موضعه وتحدد به موضع
الثاني ووضعه ثم تحدد بعد ذلك جهات الحركات المستقيمة
ويكون الأول إنما تخلق به أن يكون متقدما في هيئة الإبداع
ويكون متشابه النسبة وضع ما يفرض له أجزاء فيكون
مستديرا ٥

إشارة

الجسم البسيط هو الذي طبيعته واحدة ليس فيه
تركيب قوى وطبائع والطبيعة الواحدة تقتضي من

الأمكنة والأشكال وسائر ما لابد للجسم واحدا غير مختلف
فالجسم البسيط لا يقتضي الأشياء غير مختلف ٥

إشارة

إنك لتعلم أن الجسم إذا خلي وطباعه ولم يعرض له من
خارج تأثير غريب لم يكن له بد من وضع معين وشكل معين
فإذن في طباعه مبدأ استيجاب ذلك وللبسيط مكان
واحد يقتضيه طبيعته وللمركب ما يقتضيه الغالب فيه
إما مطلقا وإما بحسب مكانه أو ما اتفق وجوده فيه
إذا تساوت الجاذبات عنه فكل جسم له مكان واحد
ويجب أن يكون الشكل الذي يقتضيه البسيط مستديرا
وإلا لاختلفت هيئاته في مادة واحدة عن قوة واحدة

تنبيه

الجسم له في حال تحركه ميل يتحرك به يحس به الممانع ولن
يمكن من المنع إلا فيما يضعف ذلك فيه وقد يكون من
طباعه وقد يحدث فيه من تأثير غيره فيبطل المنبعث
عن طباعه إلى أن يزول فيعود انبعاثه كإبطال الحرارة
العرضية التي تستحيل لها الماء البرودة المنبعثة عن
طباعه إلى أن يزول وإنما يكون الميل الطبيعي لا محالة حين
يتوخاها الطبع وإذا كان الجسم الطبيعي في حيزه الطبيعي
لم يكن له فيه ميل لأنه إنما يميل إليه بطبعه لا عنه
كلما كان الميل الطبيعي أقوى كان امتناع جسمه عن الميل
القسري وكانت الحركة بالميل القسري أفتر وأبطأ

إشارة

الجسم الذي لا ميل فيه لا يقبل ميلاً قسرياً يتحرك به وبالجملة لا يتحرك قسراً والا فليتحرك قسراً في زمان وليتحرك مثله في تلك المسافة آخر فيه ميل ما وممانعة فبين انه يتحرك في زمان اطول ولكن مثل اضعف من ذلك الميل يقتضي في مثل ذلك الزمان عن ذلك المحرك مسافة نسبتها الى المسافة الاولى نسبة زمان ذي الميل الاضعف وعديم الميل فيكون مثل زمان عديم الميل يتحرك بالقسر مثل مسافته فيكون حركتا القسر من ذي ممانع فيه وغير ذي ممانع فيه متساوي الاحوال في السرعة والبطوء هذا محال

تذكرة

يجب ان تتذكر هاهنا انه ليس زمان لا ينقسم حتى يجوز ان يقع فيه حركة ما لا ميل له ولا يكون له نسبة الى زمان حركة ذي ميل ما

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان الجسم ليس يلزم ان يكون له موضع او وضع ولا شكل من ذاته بل يجوز ان يكون جسم من الاجسام اتفق له في ابتداء حدوثه من مادته او اتفق له من اسباب خارجة لا تسري من بعد وهما اياه وضع او شكل صار اولى به كما يعرض لكل جزء ان يكون مكانه مختصاً بطباعه دون مكان الآخر بسبب غير ذاتيهما

وان كان معوقه من ذاتيهما لا ينفك عن اختلاف حاليهما من مكان طبيعي جزئي تختص به استحقاقاً فكذلك فيما نحن فيه المكان مطلقاً وان لم يكن طبيعياً لا ينفك عنه وان لم يكن استحقاقاً مطلقاً وكذلك الكلام في الشكل لكنك يجب ان تعلم اولاً ان كل شيء فقد يمكن فرضه مبرأ عن اللواحق الغير المقومة لماهيته او وجوده فافرض كل جسم كذلك وانظر هل يلزمه وضع وشكل واما الحدث فلا بد ان يخص ذات جسم عند الحدوث بمكان دون مكان لا لاستحقاق يوجبه ما من طبعه او لداع مخصص او اتفاقاً وان كان لا لاستحقاق فكل ذلك وان كان لداع غريب غير الاستحقاق فهو احد اللواحق الغير المقومة وقد نفيناها عن الجسم وان كان اتفاقاً فالاتفاق لا يجوز عن غريب وستعلم ان الاتفاق يستند الى اسباب غريبة

إشارة

الجسم اذا وجد على حال غير واجبة من طباعه فحصوله عليها من الامور الامكانية ولعلة جاعلة ولا يقبل التبدل فيها من طباعه الا لمانع واذا كانت هذه الحال في الموضع والوضع امكن الانتقال عنها بحسب اعتبار الطبع وكان فيه ميل

إشارة

الجسم المحدد للجهات ليس يعرض لاجزائه التي تفرض اولى بما هو عليه من الوضع والمحاذاة من بعض فلا يكون بشيء من ذلك واجباً للشيء منها فهي لعلة والنقلة عنها جائزة فالميل فيها بطباعه واجب وذلك بحسب ما يجوز فيه

الموضع

من تبدل الوضع دون الموضع وذلك على الاستدارة ففيه ميل مستدير ٥

تنبيه

وانت تعلم ان هذا التبدل الحكمي انما يكون بحسب حال نسبة الاجزاء بعضها عند بعض بل بحسب نسبة اما الى شيء من خارج واما الى شيء من داخل واذا كان ذلك الجسم اولا ليس مما يتحدد جهته ووضعه بمجرد من خارج محيط فبقي ان يكون بحسب جسم من داخله ٥

تنبيه

وانت تعلم ان تبدل النسبة عند المتحرك قد يكون للساكن وللمتحرك فيجب ان يكون عنه ساكن ٥

اشارة

الجسم القابل للكون والفساد يكون له قبل ان يفسد الى جسم آخر يكون عنه مكان وبعده مكان لاستحقاق كل جسم مكانا بجسميته ويكون احد المكانين خارجا عن الآخر فان كان حصول الصورة الثانية له في مكان غريب له بحسبها اقتضى ميلا مستقيما الى المكان الذي بحسبها وان كان في المكان الذي بحسبها فقد كان لا محالة قبل ليس هذه الصورة ما كان هذا المكان مكانه وجهته بجوهر متمكن هذا المكان الطبيعي قابل للنقل عن مكانه فهو مما فيه ميل مستقيم كما كان فاسد ففيه ميل مستقيم ٥

وهم وتنبيه

وان شككت وقلت يكون ذلك المكون نقص الجسم الذي انتقل الى صورته الكون فقد اوجبت لنوعيته ان يقع خارج مكانه فان النقص ليس هو المكان بل الخارج ٥

اشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير يستحيل ان يكون في طباعه ميل مستقيم لان الطبيعة الواحدة لا تقتضي توجها وصرفا عنه وقد بان ايضا ان المحدد للجهات لا يقبل مفارقة في بيته لموضعه الطبيعي فلا ميل مستقيم فيه فهو مما وجوده عن صانعه بالابداع اي مما لا يكون عن جسم يفسد اليه او يفسد الى جسم يكون عنه بل ان كان له كون وفساد فعن عدم واليه والمعتدل فانه لا يتخرق ولا ينمو ولا يستحيل استحالة تؤثر في الجوهر كتسخن الماء المؤدي الى فساده ٥

تنبيه

الاجسام التي قبلنا تجد فيها قوى مهيأة نحو الفعل مثل الحرارة والبرودة واللذع ومثل طعوم وروائح كثيرة وقوى مهيأة نحو الانفعال السريع او البطيء مثل الرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واللزوجة والسلاسة ثم اذا تأملت واحدث التأمل وجدتها وتعرى عن جميع القوى الفعلية الا الحرارة والبرودة والمتوسط الذي يستبرد بالقياس الى الحرارة ويستحر بالقياس الى البرودة واعني بهذا ان الحد في كل باب منها اذا اعتبرنا ان جسما يوجد عريا بالجنس مثلا لا يكون ولا لون فيه ولا رائحة ولا طعم ونصيبه منهما الى الحرارة والبرودة مثل اللذع والتخدير وكذلك الحال في الحيوان المحسة الى الانفعال فان التفتيش

يلزم الجسم العالم الذي يلينه او يطوبه او يبوسه لانها اما
ان يسهل تفرقها واتصالها وتشكلها او تركها التشكل من
غير ممانعة فتكون رطبة او يصعب فتكون يابسة واما
التي لا يمكن فيها ذلك اصلا فلتعد من الاجسام واما
سائر ما يشبه ذلك فقد يجري عندنا جسم حسم او ينحي
الى ما بين اصنافها اللين والصلابة واللزوجة والهشاشة
او غير ذلك ه

تنبيه

والجسم البالغ في الحرارة بطبعه هو النار والبالغ في البرودة
بطبعه هو الماء والبالغ في الميعان هو الهواء والبالغ في الجمود
هو الارض والهواء بالقياس الى الماء لطيف يشتبه
به الماء اذا سخن وتلطف والارض اذا حلبت وطبخت
ولم تسخن لعلة بردت واذا اخمدت النار وفارقتها سخونتها
تكون منها اجسام صلبة ارضية يتقدمها السحاب
الصاعق وهذه الاربعة مختلفة الصور ولذلك لا تستقر
النار حيث يستقر فيه الهواء ولا الماء حيث يستقر فيه
الهواء ولا الهواء حيث يستقر فيه الماء والذي في الاطراف
الطبيعية ه

تنبيه

من ظن ان الهوابط تهوي في الماء الضغط ثقل الماء اياه مجتمعا
يجتنب مقلا لا لطبيعة كذبه ان الاكبر يكون اقوى
حركة واسرع طفوا والقسري يكون بالضد من هذا وكذلك
في الحركات الاخرى ه

تنبيه

قد

قد يبرد الاناء الجمد فيه فيركبه ندى من الهواء كلما قطعته مدة
الى اي حد يثبت ولا يكون ابتداء في موضع الرشح ولا
يكون عن الحار وهو الطف واقبل للرشح فهو اذن هواء استحال
ماء وكذلك قد يكون صحوا في قلل الجبال فيضرب البرد هواها
فيحيله سحابا لم يسبق الهواء من موضع آخر ولا انعقد عن بخار
متصعد ثم ترى ذلك السحاب يهبط ثلجا ثم يصحو ثم تعود
وقد يخلق النار بالنفاخات من غير نار وقد يحل الاجسام
الصلبة الحجرية مياها سيالة يعرف ذلك اصحاب الحيل
كما قد يجعل مياها جارية تشرب حجارة صلبة فهذه الاربعة
قابلة للاستحالة بعضها الى بعض ولها هيولى
مشتركة ه

اشارة وتنبيه

هذه هي اصول الكون والفساد في عالمنا وهي الاركان الاول
والحري ان يتم بمعاودة ذوات الحركة المستقيمة حيز
يوجد خفيف مطلق يحو نفس جهة فوق كالنار وثقيل
مطلق كالارض وخفيف اخس مطلق كالهواء وثقيل اخس
مطلق كالماء وانت اذا تعقبت جميع الاجسام التي عندنا
وجدتها منسوبة بحسب الغلبة الى احد هذه ه

تنبيه

هذه يخلق منها ما يخلق بامزجة تقع فيها على نسب مختلفة
معدة نحو خلق مختلفة بحسب المعدنيات والنبات
والحيوان وانواعها ولكل واحد من هذه صورة
مقومة منها ينبعث كيفياته المحسوسة

١٣٠ وتجانبوا الكيفية والحفظت الصورة مثل ما يعرض للماء
ان يسخن او يخلف عليه الجمود والمبعاني وماهيته محفوظة
وتلك الصورة مع انحفاظها فانها ثابتة لا تشتد
ولا تضعف والكيفيات المنبعثة عنها بالخلاف وذلك
الصور مقومات الهيولى على ما علمت والكيفيات اعراض
والاعراض كائنة ما كانت لواحق فلذلك لا تعلل الصور
في الاعراض وايضا فان حركاتها بالطبع وسكونها بالطبع
منبعثة عن تلك القوى الطبيعية الخفية واذا امتزجت
لم تفسد قواها والا لا مزاج بل استحالت في كيفياتها
المتضادة المنبعثة عن قواها اختلفا علا فيهما حتى تكتسب
كيفية متوسطة تتوسطها انتسابها في اجزائها هي
المزاج

وهم وتنبيه

ولعلك تقول لا استحالة في الكيف ايضا وفي الصورة ولم
يسخن الماء في جوهره بل فشت فيه اجزاء نارية داخلة
ولا ما يظن انه برد بل فشت فيه اجزاء جمدية ملاقية
لك ذلك واعتبر حال المحكوك والمخلخل والمخفف حتى
تحمى من غير وصول نارية غريبة واعتبر حال المسخن
في مستحصف وفي متخلخل هل يمنع الاستحصاف نفوذ
ما يسخن بالفشو على نسبة قوامه وهل الاشتمال
معقود بمنع البلاغ في التسخين بمنع الفشو اذا كان
لا يخرج منه شيء يعتد به حتى يخلف مكانه داخل
يعتد به واعتبر الغمام الصيحة وانظر

يلي الجمد برودة فوقه والبارد من اجزائه لا يصعد لثقله ١٣١

وهم وتنبيه

او لعلك تقول ان النارية كامنة بين زها الحك والخفخفة
من غير تولد متجونة لا نارية فهل يسعك ان تصدق بوجود
جميع النارية المنفصلة من خشب الغضا فيه مختلفة
تبقية منها فاشية في ظاهر الجمرة باطنة الحس فاشية في
جميع جرم الزجاج الذائب عند استشفاف البصر فلو
لم يكن في الخشب من النارية الا الباقي فيه عند الجمر لكان
يسعك ان تصدق بكونه كمونا لا يبرزه رفق ولا يحس
ولا يلحقه لمس ولا نظر فكيف ولو كان هناك كمون وبروز
لكان اكثر الكامن بارزا وفارق ثم الكلام بعد هذا
طويل

نكتة

اعلم ان استضاءة النار الساترة لما وراءها انما
يكون لها اذا علقت شيئا ارضيا ينفعل بالضوء منها والنار التي
اصول الشعل وحيث النار قوية في شفافة لا يقع لها
ظل ويقع لما فوق ذلك ظل عن مصباح آخر وربما كان انقر اجر
وتحمه وانتشاره اكثر من جرم الشفاف حتى لا يكون للقابل
ان يقول ان التشفيف للاستنار وخلافه لاستحالة
الصنوبرة ومتخففة النار فتبين من هذا ان النار
البسيطة شفافة كالهواء واذا استحال اليها النار
المركبة التي تكون منها الشهب استحالت تامة فقت
فظن انها طفئت ولعلك [illegible]
عند او الاشبه ان اكثر السبب في ذلك عندنا

لسخن الى النارية هواء وانفصال الكثافة الارضية دخانا الا انه
كلما قويت النار قل مدتها لكون اقدر علي احالة الارضية بالتمام
نارا فلم يبق ما يكون دخانا ينفذ في النار الضعيفة وهذه
النكتة غير مناسبة بحسب النوع للغرض ومناسبة بحسب الجنس

تذنيب

انظر الى حكمة الصانع بدأ فخلق اصولا ثم خلق منها امزجة شتى
واعد كل مزاج لنوع وجعل اخرج الامزجة عن الاعتدال
لاخرج الانواع عن الكمال وجعل اقربها من الاعتدال الممكن
مزاج الانسان لتستوكره نفسه الناطقة ٥

النمط الثالث
في النفس الارضية والسماوية

تنبيه

ارجع الى نفسك وتأمل اذا كنت صحيحا بل وعلى بعض
احوالك غيرها بحيث تفطن للشيء فطنة صحيحة هل تغفل
عن وجود ذاتك ولا تثبت نفسك ما عندي ان
هذا يكون للمستبصر حتى ان النائم في نومه والسكران في سكره
لا يعزب ذاته عن ذاته وان لم يثبت تمثله لذاته في
ذكره ولو توهمت ذاتك قد خلقت اول خلقها صحيحة
العقل والهيئة وفرض انها على جملة من الوضع والهيئة لا
تبصر اجزاءها ولا تتلامس اعضاؤها بل هي منفرجة ومعلقة
لحظة ما في هواء طلق وجدتها قد غفلت عن كل شيء الا
عن ثبوت انيتها ٥

تنبيه

بماذا تدرك حينئذ وقبله وبعده ذاتك وما المدرك

من ذاتك اترى المدرك احد مشاعرك مشاهدة ام
عقلك وقوة غير مشاعرك وما يناسبها فان كان
عقلك وقوة غير مشاعرك بها تدرك افبوسط
تدرك ام بغير وسط ما اظنك تفتقر في ذلك
حينئذ الى وسط فانه لا وسط فبقي ان يكون مشاعرك
او بباطنك بلا وسط ثم انظر ٥

تنبيه

اتحصل ان المدرك منك اهو ما يدركه بصرك من
اهابك فلا فانك ان انسلخت عنه وتبدل عليك كنت انت انت
او هو ما تدركه بلمسك ايضا وليس ايضا الا من
ظواهر اعضائك لا فان حالها ما سلف ومع ذلك
فقد كنا في الوجه الاول من الفرض اغفلنا الحواس عن افعالها
فبين انه ليس مدركك حينئذ عضوا من اعضائك
كقلب او دماغ وكيف ويخفي عليك وجودهما الا بالتشريح
ولا مدركك جملة من حيث هي جملة وذلك ظاهر
لك مما تتخيله من نفسك ومما نبهت عليه فمدركك
شيء آخر غير هذه الاشياء التي قد لا تدركها وانت
مدرك لذاتك والتي لا تجدها ضرورية في ان تكون انت
انت فمدركك ليس من عداد ما تدركه حسا بوجه
من الوجوه ولا مما يشبه الحس مما سنذكره ٥

وهم وتنبيه

ولعلك تقول انما اثبت ذاتي بوسط من فعلي فيجب

من غير افتقار الى قوة اخرى والى وسط

فاذن ان يكون لك فعل تثبته في الفرض المذكور او حركة او غير ذلك ففي اعتبار الفرض المذكور جعلناك بمعزل من ذلك واما بحسب الامر الاعم فان فعلك ان اثبته مطلقا فعلا فيجب ان تثبت منه فاعلا مطلقا لا خاصا هو ذاتك بعينها وان اثبته فعلا لك فلم تثبت به ذاتك بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك من حيث هو فعلك فهو مثبت في الفهم قبله ولا اقل من ان يكون معه لا به فذاتك مثبتة لا به ٥

اشارة

هوذي يتحرك الحيوان بشيء غير جسميته التي لغيره وغير مزاج جسميته المانعة كثيرا لحال حركته في جهة حركته بل في نفس حركته وكذلك يدرك بغير جسميته وغير مزاج جسميته الذي يمنع عن ادراك الشبيه ويستحيل عند لقاء الضد فكيف يلبس به ولان المزاج واقع فيه بين اضداد متنازعة الى الانفكاك انما يجبرها على الالتيام والامتزاج قوة ما غير ما يتبع الالتيام من المزاج وكيف علة الالتيام وحافظه قبل الالتيام فكيف لا يكون قبل ما بعده وهذا الالتيام كالجابر الحافظ الجامع وهو اذا عدم يتداعى الى الانفكاك فما قبل القوى المدركة والمحركة والحافظة للمزاج شيء آخر لك ان تسميه النفس وهذا هو الجوهر الذي يتصرف في اجزاء بدنك ثم بدنك

اشارة

فهذا

فهذا الجوهر فيك واحد بل هو انت عند التحقيق وله فروع وقوى منبثة في اعضائك فاذا احسست بشيء من اعضائك شيئا او تخيلت او اشتهيت او غضبت القت العلاقة التي بينه وبين هذه الفروع هيئة فيه حتى تفعل بالتكرار اذعانا ما بل عادة وخلقا يتمكن من هذا الجوهر المدبر تمكن الملكات وكما يقع بالعكس فانه كثيرا ما يبتدي فيعرض فيه هيئة ما عقلية فتنتقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى الفروع ثم الى الاعضا انظر انك اذا استشعرت جانب الله تعالى وفكرت في جبروته كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك وهذه الانفعالات والملكات قد تكون اقوى وقد تكون اضعف ولولا هذه الهيئات لما كان نفس بعض الناس بحسب العادة اسرع الى التهتك او الى الاستشاطة غضبا من بعض ٥

اشارة

ادراك الشي هو ان يكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك فاما ان يكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشي الخارج عن المدرك اذا ادرك فيكون حقيقة ما لا وجود له بالفعل في الاعيان الخارجة مثل كثير من الاشكال الهندسية بل كثير من المفروضات التي لا تمكن اذا فرضت في الهندسة مما لا يتحقق اصلا او يكون مثال حقيقته مرتسما في ذات المدرك غير مباين له وهو الباقي ٥

تنبيه

الشي انما يكون محسوسا عند ما يشاهد ثم يكون

متخيلا عند غيبته بتمثل الشخص صورته في الباطن كزيد الذي
ابصرته مثلا اذا غاب عنك فتخيلته وقد يكون معقولا
عند ما تتصور من زيد معنى الانسان الموجود ايضا لغيره مثلا
وهو عند ما يكون محسوسا ملون قد غشيته غواش غريبة
عن ماهيته لو ازيلت عنه لم يؤثر في كنه ماهيته مثل
اين ووضع وكيف ومقدار بعينه لو توهم بدله غيره لم
يؤثر في حقيقة ماهيته انسانيته والحس يناله من حيث
هو مغمور في هذه العوارض التي تلحقه بسبب المادة
التي خلق منها لا يجردها عنه ولا يناله الا بعلاقة وضعية
بين حسه ومادته ولذلك لا يتمثل في الحس الظاهر صورته
اذا زال واما الخيال الباطن فيتخيله مع تلك العوارض
لا يقدر على تجريده المطلق عنها لكنه تجرده عن
تلك العلاقة المذكورة التي تعلق بها الحس فهو يتمثل
صورته مع غيبوبة حاملها واما العقل فيقتدر
على تجريد الماهية المكنوفة باللواحق الغريبة المشخصة
مستثبتا اياها حتى كانه عمل بالمحسوس عملا جعله معقولا واما
ما هو في ذاته بريء عن الشوائب المادية واللواحق الغريبة
التي لا تلزم ماهيته عن ماهيته فهو معقول لذاته
ليس يحتاج الى عمل يعمل به يعده لان يعقله ما من
شانه ان يعقله بل لعله من جانب ما من شانه ان
يعقله ٥ اشارة

لعلك تشرع الى ان يشرح لك امر القوى الدراكة من باطن
شرح وان يقدم شرح امر المناسبة للحس اولا فاسمع
انك قد تبصر القطر النازل خطا مستقيما والنقطة
الدائرة بسرعة خطا مستديرا كل ذلك على سبيل المشاهدة
لا على سبيل التخيل او التذكر وانت تعلم ان البصر انما يرتسم
فيه صورة المقابل والنازل او المستدير كالنقطة لا
كالخط فقد بقي اذن في بعض قواك هيئة ما ارتسم اولا
واتصل بها هيئة الابصار الحاضر فلك قوة قبل البصر
اليها يؤدي البصر كالمشاهدة وعندها تجتمع المحسوسات
فتدركها وعندك قوة تحفظ مثل المحسوسات بعد
الغيبوبة مجتمعة فيها وبهاتين القوتين يمكنك ان
تحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم وان لصاحب
هذا اللون هذا الطعم فان القاضي بهذين الامرين
يحتاج ان يحضره المقضي عليهما جميعا ومن قواك وايضا
فان الحيوانات ناطقها وغير ناطقها يدرك في المحسوسات
الجزئية معاني جزئية غير محسوسة ولا متأدية من
طريق الحواس مثل ادراك الشاة معنى في الذئب غير محسوس
وادراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس ادراكا جزئيا
تحكم به كما تحكم الحس بما يشاهده فعندك قوة هذا شانها
وايضا فعندك وعند كثير من الحيوانات العجم قوة
تحفظ هذه المعاني بعد حكم الحاكم بها غير الحافظة

للصور ولكل قوة من هذه القوى آلة جسمانية خاصة
واسم خاص فالأولى هي المسماة بالحس المشترك
وبنطاسيا والتها الروح المصبوب في مبادي عصب
الحس لاسيما في مقدم الدماغ والثانية المسماة بالمصورة
والخيال والتها الروح المصبوب في البطن المقدم لا
سيما في الجانب الاخير والثالثة الوهم والتها
الدماغ كله لكن الاخص بها هو التجويف الاوسط
ويخدمها قوة رابعة لها ان تركب وتفصل ما
يليها من الصور المأخوذة عن الحس والمعاني المدركة
بالوهم وتركب ايضا الصور بالمعاني وتفصلها عنها وتسمى
عند استعمال العقل مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة
وسلطانها في الجزء الاول وكانها قوة ما للوهم وبتوسط
الوهم للعقل والباقية من القوى هي الذاكرة وسلطانها
في حيز الروح الذي في التجويف الاخير وهو النبه وانما
هدى الناس الى القضية بان هذه هي الالات ان الفساد
اذا اختص بتجويف اورث الافة فيه ثم اعتبار
الواجب في حكمة الصانع تعالى ان يقدم الاغلظ
للجسماني ويوخر الالطف للروحاني ويجعل المتصرف
فيهما حكما واسترجاعا للمتمثل المنمحي عن الجانبين
عند الوسط عظمت قدرته اشارة

واما نظير هذا التفصيل في قوى النفس الانسانية على
سبيل التصنيف فهو ان النفس الانسانية التي
لها ان تعقل جوهر له قوى وكمالات فمن قواها ما لها
بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهي القوة التي تختص
باسم العقل العملي وهي التي تستنبط الواجب فيما
يجب ان يفعل من الامور الانسانية جزئية ليتوصل
به الى اغراض اختيارية من مقدمات اولية وذائعة
وتجربية وباستعانة بالعقل النظري في الراي
الكلي الى ان ينتقل به الى الجزئي ومن قواها ما لها
بحسب حاجتها الى تكميل جوهرها عقلا بالفعل فاولها ها
قوة استعدادية لها نحو المعقولات وقد يسميها
قوم عقلا هيولانيا وهي المشكاة ويتلوها قوة
اخرى تحصل لها عند حصول المعقولات الاول
لها فتتهيأ بها لاكتساب الثواني اما بالفكرة وهي الشجرة
الزيتونة ان كانت ضعفى او بالحدس فهي زيت ايضا
وان كانت اقوى من ذلك فتسمى عقلا بالملكة وهي
الزجاجة والشريفة البالغة منها قوة قدسية
يكاد زيتها يضيء ثم يحصل لها بعد ذلك قوة وكمال اما
الكمال فان يحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة
متمثلة في الذهن وهو نور على نور واما
القوة فان يكون لها ان يحصل المعقول المكتسب

المفروغ منه كالمشاهد متى شاء من غير افتقار الى
اكتساب وهو المصباح وهذا الكمال يسمى عقلا مستفادا
وهذه الملكة تسمى عقلا بالفعل والذي يخرج من الملكة
الى الفعل التام ومن الهيولى ايضا الى الملكة فهو العقل الفعال
وهو النار

تنبيه

لعلك الآن تشتهي ان تعرف الفرق بين الفكرة والحدس فاستمع
اما الفكرة فهي حركة ما للنفس في المعاني مستعينة
بالتخيل في اكثر الامر يطلب بها الحد الاوسط او
ما يجري مجراه مما يصار به الى علم بالمجهول حالة الفقد
استعراضا للمخزون في الباطن وما يجري مجراه فربما
تأدت الى المطلوب وربما انبتت واما الحدس
فان يتمثل الحد الاوسط في الذهن دفعة اما عقيب
طلب وشوق من غير حركة واما من غير اشتياق
وحركة ويتمثل معه ما هو وسط له او في حكمه

اشارة

ولعلك تشتهي زيادة دلالة على القوة القدسية
وامكان وجودها فاسمع ألست تعلم ان للحدس وجودا
وان للناس فيه مراتب وفي الفكرة فمنهم غبي لا تعود
عليه الفكرة براءة ومنهم من له فطانة الى حد ما
ويستمتع بالفكرة ومنهم من هو انقف من ذلك

وله اصابة في المعقولات بالحدس وتلك الثقافة غير
متشابهة في الجميع بل ربما قلت وربما كثرت وكما
انك تجد جانب النقصان منتهيا الى عديم الحدس
فايقن ان الجانب الذي يلي الزيادة يمكن انتهاؤه الى غني
في اكثر احواله عن التعلم والفكرة

اشارة

وان اشتهيت ان تزداد في الاستبصار فاعلم انك
ستتبين لك ان المرتسم بالصورة المعقولة منا شيء
غير جسم ولا في جسم وان المرتسم بالصورة التي قبلها
قوة في جسم او جسم وانت تعلم ان شعور القوة
بما تدركه هو ان ترتسم صورته فيها وان الصورة اذا
كانت حاصلة في القوة لم تغب عنها القوة ان
القوة ان غابت عنها ثم عاودتنا والتفتت اليها
هل يكون قد حدث هناك غير تمثلها فيها فيجب اذن
ان تكون الصورة المغيبة عنها قد زالت عن القوة
المدركة زوالا ما في القوة الوهمية المتمثلة
في الحيوان فقد يجوز ان يقع هذا الزوال على وجهين
احدهما ان يزول عنها وعن قوة اخرى اذ كانت
كالخزانة لها والثاني ان يزول عنها ويحفظ
في قوة اخرى لها كالخزانة وفي الوجه الاول

لا يبعد الوهم الا بتجشم كسب جديد وفي الوجه الثاني
قد يعود ويلوح له مطالعة الخزانة والالتفات
اليها من غير تجشم كسب جديد ومثل هذا قد يمكن في
الصورة الخيالية المستحفظة في قوى جسمانية
فيجوز ان يكون الخزانة لها في عضو وقوة عضو
والذهول عنها بفتور القوة في عضو آخر لاحتمال اجسامنا
وقوى اجسامنا التجزئة ولعله لا يجوز فيما ليس جسمانيا
بل نقول انا نجد في المعقولات نظيرها انتهى
لكن الذي اعني فيما ازلنا عنه ثم نسترده لكن الجوهر
المرتسم بالمعقولات كما تبين لك غير جسماني ولا
منقسم فليس فيه شيء كالمتصرف وشيء كالخزانة
ولا يصلح ان يكون هو كالمتصرف وشيء من الجسم
كالخزانة لان المعقولات لا ترتسم في جسم فبقي
ان ههنا شيئا خارجا عن جوهرنا فيه الصورة
المعقولة بالذات اذ هو جوهر عقلي بالفعل
اذا وقع بين نفوسنا وبينه اتصال ما ارتسم
منه فيها الصورة العقلية الخاصة بذلك الاستعداد
الخاص لاحكام خاصة واذا اعرضت النفس عنه
الى ما يلي العالم الجسماني او الى صورة اخرى
انمحى المتمثل اولا كان المرآة التي كانت تحاذي

بها جانب القدس قد اعرض بها عنه الى جانب الحس او
الى شيء آخر من امور القدس وهذا انما يكون ايضا اذا
اكتسبت ملكة الاتصال

اشارة

هذا الاتصال علته قوة بعيدة هي العقل الهيولاني
وقوة كاسبة هي العقل بالملكة وقوة تامة الاستعداد
لها ان تقبل بالنفس الى جهة الاشراق متى شاءت
بملكة متمكنة وهي المسماة بالعقل بالفعل

اشارة

كثرة تصرف النفس في الخيالات الحسية وفي المثل
المعنوية اللتين في المصورة والذاكرة باستخدام القوة
الوهمية والمفكرة تكسب النفس استعدادا لقبول
مجرداتها عن الجوهر المفارق لمناسبة ما بينهما يحقق
ذلك مشاهدة الحال وتأملها وهذه التصرفات هي
المخصصات للاستعداد التام بصورة صورة وقد
يفيد هذا التخصيص معنى عقلي المعنى عقلي

اشارة

ان اشتهيت الآن ان يتضح لك ان المعنى المعقول
لا يرتسم في منقسم ولا في ذي وضع فاسمع انك تعلم
ان الشيء غير المنقسم قد يقارنه اشياء كثيرة
لا يجب لها ان تصير منقسمة في الوضع وذلك

فإذا لم يكن كثرتها كثرة ما ينقسم في الوضع لأجل البلقة
لكن الشيء المنقسم إلى الكثرة محققة الوضع لا يجوز
أن يقاومه شيء غير منقسم وفي المعقولات معاني
غير منقسمة لا محالة وإلا لكانت المعقولات
إنما تلتئم من مبادي لها غير متناهية بالفعل ومع
ذلك فإنه لا بد في كل كثرة متناهية أو غير متناهية
من واحد بالفعل وإذا كان في المعقولات ما هو
واحد ويعقل من حيث هو واحد فإنما يعقل من حيث
لا ينقسم فإذن لا يرتسم فيما ينقسم في الوضع وكل
جسم وكل قوة جسمية منقسم ٥

وهم وتنبيه

أو لعلك تقول فيجوز أن تقع للصورة العقلية الواحدة
قسمة وهمية إلى أجزاء متشابهة فاسمع أنه إن كان
كل واحد من القسمين المتشابهين شرطا مع الآخر
في استتمام التصور العقلي فهما متباينان له
مباينة الشرط للمشروط وأيضا فيكون المعقول الأول
إنما يعقل بشرطين هما جزآه منقسما وأيضا فإنه
قبل وقوع القسمة موجود فإذن الشرط لم يكن معه
وإن لم يكن شرطا فالصورة المعقولة عند القسمة
المفروضة صارت [illegible] في تمام
معقوليته إلا بالعرض وقد فرضنا الصورة

المعقولة صورة مجردة عن اللواحق الغريبة فإذن هي إنما تنقسم
بعد لها وكيف لا وهي عارضة لها بسبب ما فيه قد برئ وانفصل
عنه بالغ فإن أحد القسمين هو حافظ النوع الصوري إن كان
متشابها فالصورة التي جردناها معناه بعد بهيئة غريبة
من جمع أو تفريق وزيادة ونقصان واختصاص بوضع فليست
هي الصورة المفروضة وأما الصورة الجسمية والخيالية فيتقرر
ملاحظة النفس لحواسها الجزئية حتى يتباين الوضع مقارنة
لهيئات غريبة مادية إلى أن يكون قسمها وقسيمها في ذي وضع
وقبول انقسام ٥

وهم وتنبيه

أو لعلك تقول إن الصورة العقلية قد تنقسم بإضافة
زوائد معنوية إليها قسمة المعنى الجنسي الواحد إلى
الفصول المنوعة والمعنى النوعي الواحد إلى الفصول العرضية
المصنفة فاسمع أنه قد يجوز ذلك ولكن يكون فيه إلحاق كلي
بكلي يجعله صورة أخرى ليس جزءا من الصورة الأولى فإن
المعقول الجنسي والنوعي لا ينقسم ذاته في معقوليته
إلى معقولات نوعية وصنفية تكون مجموعها حاصل
المعنى الواحد الجنسي أو النوعي ولا تكون نسبتها إلى المعنى
الواحد المقسوم نسبة الأجزاء بل نسبة الجزئيات
ولو كان المعنى العقلي الواحد البسيط الذي سبق
يعني له ينقسم مختلفات بوجه لكان غير الواحد

١٣٦ الذي تتشكل به او لامر قبول القسمة الى المتشابهات وكان
كل واحد من جزئيه هو اولى بان يكون البسيط الذي فيه الكلام

اشارة

انك تعلم ان كل شيء يعقل شيئا فانه يعقل بالقوة القريبة
من الفعل انه يعقله وذلك عقل منه لذاته فكل ما يعقل
شيئا فله ان يعقل ذاته وكلما يعقل فمن شان ماهيته
ان تقارن معقولا آخر ولذلك يعقل ايضا مع غيره
وانما تعقله القوة العاقلة بالمقارنة لا محالة وان كان
مما يقوم بذاته فلا مانع له من حقيقته ان تقارن المعنى
المعقول اللهم الا ان يكون ذاته ممنوة في الوجود
بمقارنة امور مانعة عن ذلك من مادة او شيء آخر فان
كان فان كانت حقيقته مسلمة لم يمتنع عليها مقارنتها
الصور العقلية لها امكان ذلك لها بالامكان وفي ضمن ذلك
امكان عقله لذاته

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان الصور المادية في القوام اذا جردت في
العقل زال عنها المعنى المانع فما بالها لا تنسب اليها
انها تعقل فجوابك لانها ليست مستقلة بقوامها
قابلة لما يحلها من المعاني المعقولة بل امثالها انما
يقارنها معان معقولة تو تسم بها لا هي بل القابل
لها جميعا وليس احدهما اولى بان يكون مرتسما

بالآخر من الآخر وبمقارنتهما عن مقارنة الصور والمقصود
١٣٧ واما وجودها الخارج فمادي لكن المعنى الذي كلامنا
فيه جوهر مستقل بقوامه على حسب ما فرضناه اذا
قارنه معنى معقول كان له بالامكان جعله متصورا له

وهم وتنبيه

او لعلك تقول ان هذا الجوهر وان كان لا مانع له بحسب
ماهيته النوعية فله مانع من حيث تخصيصه الذي
ينفصل بها عن المرتسم من معناه في قوة عاقلة يعقله
فيكون جوابك ان هذا الاستعداد لذلك ان كان الماهية
ان كان من لوازم الماهية كيف كانت فقد سقط ما تشكك
وان كان انما يكتسبه عند الارتسام في العقل فيكون الاستعداد
انما يستفاد مع حصول الاكتساب له فيكون لم يجب استعداد
لشيء حتى حصل ما استعد له او لم يكن استعداد لشيء وقد
كان ذلك الشيء وحدث وهذا كله محال فيجب اذن ان يكون
هذا الاستعداد قبل المقارنة وهو للماهية الى العلة
الاستعداد ات الخاصية لبعض ما يقارن نيلوا المقارنة
الاولى كذلك واعلم ان الماهية المعنى الجنسي استعداد لما
نحن فصل له فان لم يكن له خروج الى الفعل فلما انطوى
الكلام فيه فكيف في المعنى المحقق النوعي

تنبيه

الا اذا حصلت ما قلته لك علمت ان كل شيء من

شأنه أن يصير صورة معقولة وهو قائم الذات
فإنه من شأنه أن يعقل فلزم ذلك أن يكون من شأنه
أن يعقل وكل ما من شأنه أن يجب له ما من شأنه
ثم يكون من شأنه أن يعقل ذاته فواجب له أن يعقل
ذاته وهذا وكل ما يكون من القبيل عن جانب علته التغيير
والتبديل

تكملة النمط بذكر الحركات عن النفس

تنبيه

لعلك الآن تشتهي أن تسمع كلاما في القوى النفسانية
التي يصدر عنها أعمال وحركات ولكن هذه الفصول من
ذلك القبيل

إشارة

أما حركات حفظ البدن وتوليده فهي تصرفات في مادة
الغذاء ليحال إلى المشابهة لبدل ما يتحلل أو
ليكون مع ذلك زيادة في النشوء على تناسب مقصود
محفوظ في أجزاء المغتذي في الأقطار تتم به الخلقة
أو لتختزل من ذلك فضل يعد مادة أو مبدأ لشخص آخر
وهذه ثلاثة أفعال لثلاث قوى أولها الغاذية ويخدمها
الجاذبة للغذاء والماسكة للمجذوب إلى أن تهضمه الهاضمة
المغيرة والدافعة للثفل والثانية القوة المنمية
إلى كمال النشوء وإنما تعين الآن والثالثة

المولدة للمثل وتنبعث بعد فعل القوتين مستخدمة لهما
لكن النامية تقف أولا ثم تقوى المولدة مدة ثم تقف
أيضا وتبقى الغاذية عمالة إلى أن تعجز فيحل الأجل

إشارة

وأما الحركات الاختيارية فهي أشد نفسانية ولها مبدأ
عازم مجمع ينبعث عن خيال أو وهم أو عقل
تنبعث منها قوة غضبية دافعة للضار أو قوة
شهوانية جالبة للضروري أو النافع الحيواني
فتطيع ذلك ما انبث في العضل من القوى المحركة الخادمة
لتلك الآمرة

إشارة

الجسم الذي في طباعه ميل مستدير فإن حركاته من الحركات
النفسانية دون الطبيعية وإلا لكان لحركة واحدة
يميل بالطبع عما يميل إليه بالطبع ويكون طالبا بحركته وضعا
ما بالطبع في موضعه وهو تارك له هارب منه بالطبع
ومن المحال أن يكون المطلوب بالطبع متروكا بالطبع أو
المهروب عنه بالطبع مقصودا بالطبع بل قد يكون ذلك
في الإرادة لتصور غرض يوجب اختلاف الهيئات فقد
بان أن حركته نفسانية إرادية

مقدمة

المعنى الحسي إلى مثله تنحو الإرادة الحسية
والمعنى العقلي إلى مثله تنحو الإرادة العقلية

وكل معنى يحمل على كثيرين غير محصور فهو عقلي سواء كان معتبرا
بواحد شخصي كقولك والد آدم أو غير معتبر كقولك
انسان ٥

إشارة

حركة الجسم الأول بالإرادة ليست لنفس الحركة فإنها
ليست من الكمالات الحسية ولا العقلية وإنما
تطلب لغيرها وليس الأولى لها الوضع وليس لمعين
موجود بل فرضي ولا لمعين فرضي يقف عنده بل لمعين
كلي فتلك إرادة عقلية وتحت هذا سر ٥

تنبيه

الرأي الكلي لا ينبعث منه شيء مخصوص جزئي فإنه لا يتخصص
جزئي منه دون آخر إلا بسبب مخصوص لا محالة يقترن
به لا بشيء هو وحده والمريد من الحيوان بقوته الحيوانية
للغرض إنما يريده ويتخيله غرضا جزئيا وينبعث منه إرادة
حيوانية جزئية وهناك يطلب الغرض الحركة وإنما
يتخيل الحركة الجزئية وإن كان لو حصل له شخصي آخر
ولم يكن نفسه بل قام مقامه فليس ذلك دليلا على
أنه كان ذلك متمثلا عنده وكذلك في قطع المسافة
يتخيل الحدود الجزئية إلا بأنها بعضها وربما كان ذلك
التخيل منقطعا وربما كان متجدد الوجود نحو أماكن
تجدد الحركة المستمرة على الاتصال وذلك لا

ان

يمنع الشخصية والجزئية في التخيل كما لا يمنع في الحركة
وبمثل هذا تتخصص الإرادة بشيء جزئي حتى يكون
والإرادة الكلية مقابلها أمر كلي ولا يجب له تخصص
جزئي ونحن أيضا فربما قضينا قضاء كليا بأمر مقدمات
كلية فيما يجب أن نفعل ثم اتبعناها قضاء جزئيا ينبعث منها
شوق وإرادة متعينين ضربا من التعين الوهمي فتنبعث
القوة المحركة إلى حركات جزئية تصير هي مرادة لا بالـ
المراد الأول ٥ وهم وتنبيه

أما الشيء الذي يتشوقه الجرم الأول في حركته الإرادية
فنحن على بيانه بعد ما نحن فيه إلا أنك يجب أن تعلم أنه لم
يتحرك متحرك إرادي إلا لطلب شيء لا يكون للطالب أولى
وأحسن من أن لا يكون إما بالحقيقة وإما بالظن وإما
بالتخيل العبثي فإن فيه ضربا خفيا من طلب اللذة ثم
والساهي والنائم إنما يفعل ما هو يتخيل لذة ما وتبديل
حال مملولة ولذة وصب ما فإن النائم متخيل
وأعضاؤه أيضا قد تطيع تحريكه من تخيله لا سيما في
حالة تكون بين النوم واليقظة أو في الشيء الضروري
كالتنفس أو في الشيء الذي يصير كالضروري كمن يرى
في منامه شيئا مخيفا جدا أو حبيبا جدا فربما

لتزع للهرب او الطلب واعلم ان التخيل شي والشعور بالتخيل
انه هو ذا تخيل شي وانحفاظ ذلك الشعور في الذكر شي
وليس يجب ان ينكر وجود التخيل لاجل فقد الاخرين ٥

النمط الرابع في الوجود وعلله

تنبيه

انه قد يغلب على اوهام الناس ان الموجود هو المحسوس
وان ما لا يناله الحس بجوهره ففرض وجوده محال وان ما
لا يتخصص بمكان او بوضع بذاته كالجسم او بسبب ما هو
فيه كاحوال الجسم فلا حظ له من الوجود وانت يتاتى لك
ان تتامل نفس المحسوس فتعلم منه بطلان قول هؤلاء
لانك ومن يستحق ان تخاطب تعلمان ان هذه المحسوسات
قد يقع عليها اسم واحد لا على الاشتراك الصرف بل
بحسب معنى واحد مثل اسم الانسان فانكما لا تشكان
في ان وقوعه على زيد وعمرو بمعنى واحد موجود فذلك
المعنى الموجود لا يخلو اما ان يكون بحيث يناله
الحس او لا يكون فان كان بعيدا من ان يناله الحس فقد
اخرج التفتيش من المحسوسات ما ليس بمحسوس وهذا
اعجب وان كان محسوسا فله لا محالة وضع واين ومقدار
معين وكيف معين لا يتاتى ان يحس بل ولا ان يتخيل
الا كذلك فان كل محسوس وكل متخيل فانه يتخصص
لا محالة بشيء من هذه الاحوال واذا كان كذلك

لم يكن ملائما لما ليس بتلك الحال فلم يكن مقولا على كثيرين
مختلفين في تلك الحال فاذن الانسان من حيث هو
واحد الحقيقة بل من حيث حقيقته الاصلية التي
لا يختلف فيها الكثرة غير محسوس بل معقول صرف
وكذلك الحال في كل كلي ٥

وهم وتنبيه

فلعل قائلا منهم يقول ان الانسان انما هو انسان من حيث
له اعضاء من يد وعين وحاجب وغير ذلك ومن حيث
هو كذلك فهو محسوس فننبهه ونقول ان الحال في كل
عضو مما ذكرناه وتركناه كالحال في الانسان نفسه ٥

تنبيه

انه لو كان كل موجود بحيث يدخل في الوهم والحس لكان
الحس والوهم يدخلان في الحس والوهم ولكان العقل الذي
هو الحكم الحق يدخل في الوهم ومن بعد هذه الاصول فليس
شيء من العشق والخجل والوجل والغضب والشجاعة والجبن
مما يدخل في الحس والوهم وهي من علائق الامور المحسوسة
فما ظنك بموجودات ان كانت خارجة الذوات عن درجة
المحسوسات وعلائقها ٥

تنبيه

كل حق فانه من حيث حقيقته الذاتية التي بها هو
حق فهو متفق واحد غير مشار اليه فكيف ما ينال به
كل حق وجوده ٥

تنبيه

الشيء قد يكون معلولاً بحسب اعتبار ماهيته وحقيقته وقد يكون معلولاً في وجوده والبرهان تعتبر ذلك بالمثلث مثلاً فإن حقيقته متعلقة بالسطح والخط الذي هو ضلعه ويقومانه من حيث هو مثلث وله حقيقة المثلثية كأنهما علتاه المادية والصورية وأما من حيث وجوده فقد يتعلق بعلة أخرى أيضاً غير هذه ليست هي علة تقوم مثلثيته وتكون جزءاً من حدها وتلك هي العلة الفاعلية أو الغائية التي هي علة فاعلية للعلة الفاعلية ۝

تنبيه

اعلم أنك تفهم معنى المثلث وتشك هل هو موصوف بالوجود في الأعيان أم ليس بعد ما تمثل عندك أنه من خط وسطح ولم يتمثل لك أنه موجود في الأعيان

إشارة

العلة الموجدة للشيء الذي له علل مقومة للماهية علة لبعض تلك العلل كالصورة أو لجميعها في الوجود وهي علة الجمع بينها والعلة الغائية التي لأجلها الشيء علة بماهيتها ومعناها لعلية العلة الفاعلية ومعلولة لها في وجودها فإن العلة الفاعلية علة ما لوجودها إن كانت من الغايات التي تحدث بالفعل وليست علة لعليتها ولا لمعناها ۝

إشارة

إن كانت علة أولى فهي علة لكل وجود ولعلة حقيقة كل وجود في الوجود ۝

تنبيه

كل موجود إذا التفت إليه من حيث ذاته من غير التفات إلى غيره فإما أن يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه أو لا يكون فإن وجب فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم وإن لم يجب لم يجز أن يقال إنه ممتنع بذاته بعدما فرض موجوداً بل إن قرن باعتبار ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعاً وأما إن لم يقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقي له في ذاته الأمر الثالث وهو الإمكان فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع فكل موجود إما واجب الوجود بذاته وإما ممكن الوجود بحسب ذاته ۝

إشارة

ما حقه في نفسه الإمكان فليس يصير موجوداً من ذاته فإنه ليس وجوده من ذاته أولى من عدمه من حيث هو ممكن فإن صار أحدهما أولى فلحضور شيء أو غيبته فوجود كل ممكن الوجود هو من غيره ۝

تنبيه

إما أن يتسلسل ذلك إلى غير النهاية فيكون كل واحد من آحاد السلسلة ممكناً في ذاته والجملة معلقة بها فتكون غير واجبة أيضاً وتجب بغيرها ولنزد هذا بياناً ۝

شرح

كل جملة كل واحد منها معلول فإنها تقتضي علة خارجة عن آحادها وذلك لأنها إما أن لا تقتضي علة أصلاً

١٤٢ فيكون واجبة غير معلولة وكيف يتأتى هذا وانما تجب بآحادها
واما ان تقتضي علة هي الآحاد بأسرها فتكون معلولة لذاتها
فان تلك والجملة والكل شيء واحد واما الكل بمعنى كل واحد
فليس تجب به الجملة واما ان يكون تقتضي علة هي بعض الآحاد
وليس بعض الآحاد اولى بذلك من بعض اذا كان كل واحد منها
معلولا لان علته اولى بذلك واما ان تقتضي علة خارجة
عن الآحاد كلها وهو الباقي ٥

اشارة

كل علة جملة هي غير شيء من آحادها فهي علة اولا لگا للآحاد ثم
للجملة والا فلتكن الآحاد غير محتاجة اليها فالجملة اذا
تمت بآحادها لم تحتج اليها بل ربما كان شيء ما علة لبعض
الآحاد دون بعض فلم يكن علة للجملة على الاطلاق ٥

اشارة

كل جملة مرتبة من علل ومعلولات على الولاء وفيها علة
غير معلولة فهي طرف لانها ان كانت وسطا فهي
معلولة ٥

اشارة

كل سلسلة مرتبة من علل ومعلولات كانت متناهية
او غير متناهية فقد ظهر انها اذا لم يكن فيها الا معلول
احتاجت الى علة خارجة عنها لكنها تتصل بها لا محالة
طرفا وظهر انه ان كان فيها ما ليس بمعلول فهو طرف
ونهاية فكل سلسلة تنتهي الى واجب الوجود بذاته

تنبيه

١٣٧ كل اشياء تختلف باعيانها وتتفق في امر مقوم لها فاما
ان يكون ما تتفق فيه لازما من لوازم ما تختلف به فيكون
للمختلفات لازم واحد وهذا غير منكر واما ان يكون ما
تختلف فيه لازما لما تتفق فيه فيكون الذي يلزم الواحد
مختلفا متقابلا وهذا منكر واما ان يكون ما تتفق فيه
عارضا عارضا لما تختلف فيه وهذا ايضا منكر واما ان يكون
ما تختلف فيه عارضا عرض لما تتفق فيه وهذا ايضا غير
منكر ٥

اشارة

قد يجوز ان تكون ماهية الشيء سببا لصفة من صفاته وان
تكون صفة له سببا لصفة اخرى مثل الفصل للخاصة ولكن
لا يجوز ان تكون الصفة التي هي الوجود للشيء انما هي بسبب
ماهيته التي ليست من الوجود او بسبب صفة اخرى
لان السبب متقدم في الوجود ولا متقدم بالوجود قبل
الوجود ٥

اشارة

واجب الوجود المتعين ان كان تعينه ذلك لانه واجب الوجود
فلا واجب وجود غيره وان لم يكن تعينه لذلك بل لامر
آخر فهو معلول لانه ان كان واجب الوجود لازما
لتعينه صار واجب الوجود لازما لماهية غيره او
صفة وذلك محال وان كان عارضا فهو اولى بان يكون لعلة

وإن كان ما يتعين به عارضاً لازماً لذلك فهو لعلة فإن كان ذلك وما
يتعين به ماهيته واحداً فتلك العلة علة لخصوصية
ما لذاته يجب وجوده هذا محال وإن كان عروضه بعد تعين
أول سابق لذلك فكلامنا في ذلك وباقي الأقسام محال

فائدة

اعلم من هذا أن الأشياء التي لها حد نوعي واحد فإنما تختلف
بعلل أخرى وأنه إذا لم يكن مع الواحد منها القوة القابلة
لتأثير العلل وهي المادة لم يتعين إلا أن يكون من حق نوعها
أن يوجد شخصاً واحداً فأما إذا كان يمكن في طبيعة نوعها
أن يحمل على كثيرين فيتعين كل واحد بعلة فلا يكون سوادان
ولا بياضان في نفس الأمور إذا كان لا اختلاف بينهما في الموضوع
وفيما يجري مجراه ٥

تذنيب

قد حصل من هذا أن واجب الوجود واحد بحسب تعين ذاته
وأن واجب الوجود لا يقال على كثرة بوجه ٥

إشارة

لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين أو أشياء تجتمع
لوجب بها ولكان الواحد منها أو كل واحد منها قبل الواجب
الوجود ومقوماً لواجب الوجود فواجب الوجود لا
ينقسم في المعنى ولا في الكم ٥

إشارة

كل ما لا يدخل الوجود في مفهوم ذاته على ما اعتبرنا قبل
فالوجود غير مقوم له في ماهيته ولا يجوز أن يكون
لازماً لذاته على ما بان فبقي أن يكون عن غيره ٥

تنبيه

كل ما يتعلق الوجود بالجسم المحسوس يجب به لا بذاته وكل
جسم محسوس فهو متكثر بالقسمة الكمية والقسمة المعنوية
إلى هيولى وصورة وأيضاً فكل محسوس فستجد جسماً
آخر من نوعه أو من غير نوعه لا باعتبار جسميته
فكل جسم محسوس وكل متعلق به معلول ٥

إشارة

واجب الوجود لا يشارك شيئاً من الأشياء في ماهية
ذلك الشيء لأن كل ماهية لما سواه مقتضية لإمكان
الوجود وأما الوجود فليس بماهية شيء ولا جزء الماهية
شيء أعني الأشياء التي لها ماهية لا يدخل الوجود في
مفهومها بل هو طارئ عليها فواجب الوجود لا يشارك
شيئاً من الأشياء في معنى جنسي ولا نوعي فلا يحتاج
إلى أن ينفصل عنها بمعنى فصلي أو عرضي بل هو منفصل بذاته
فذاته ليس لها حد إذ ليس لها جنس وفصل ٥

وهم وتنبيه

ربما ظن أن معنى الموجود لا في موضوع يعم الأول وغيره

١٥٠ عموم الجنس فيقع تحت جنس الجوهر وهذا خطأ فان الموجود
لا في موضوع الذي هو كالرسم للجوهر ليس يعنى به الموجود
بالفعل وجودا لا في موضوع حتى يكون من عرف ان زيدا هو
في نفسه جوهر عرف منه انه موجود بالفعل اصلا فضلا عن
كيفية ذلك الوجود بل معنى به الحمل على الجواهر كالرسم
وتشترك فيه الجواهر النوعية عند القوة كما تشترك
في الجنس هو انه ماهية وحقيقة انما تكون وجودها
لا في موضوع وهذا الحمل يكون على زيد وعمرو لذاتيهما لا
لعلة واما كونه موجودا بالفعل الذي هو جزء من كونه
موجودا بالفعل لا في موضوع فقد يكون له بعلة فكيف
المركب منه ومن معنى زائد فالذي يمكن ان يحمل على زيد
كالجنس ليس يصح حمله على واجب الوجود اصلا لانه
ليس ذا ماهية يلزمها هذا الحكم بل الوجود الواجب
له كالماهية لغيره واعلم انه لما لم يكن الموجود
بالفعل مقولا على المقولات المشهورة كالجنس لم يصر
باضافة معنى سلبي اليه جنسا للشيء وان الوجود لما لم يكن
من مقومات الماهيات بل من لوازمها لم يصر بان يكون
لا في موضوع جزءا من المقوم فيصير مقوما والاعراض
باضافة المعنى الايجابي اليه جنسا للاعراض

١٥١ و ربما يقال الضد

التي هي موجودة في موضوع

تنبيه

الضد عند الجمهور يقال على مساو في القوة ممانع وكل
ما سوى الاول معلول لا يساوي المبدأ الواجب فلا
ضد للاول من هذا الوجه ويقال عند الخاص لمشارك في (على)
الموضوع معاقب غير مجامع اذا كان في غاية البعد طباعا
والاول لا يتعلق ذاته بشيء فضلا عن الموضوع فالاول
لا ضد له بوجه

تنبيه

الاول لا ضد له ولا ند له ولا جنس له ولا فصل له
فلا حد له ولا اشارة اليه الا بصريح العرفان العقلي

اشارة

الاول معقول الذات قائمها فهو قيوم بريء عن العلائق
والعهد والمواد وغيرها مما يجعل الذات بحال
زائدة وقد علم ان ما هذا حكمه فهو عاقل لذاته معقول
لذاته

تنبيه

تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الاول ووحدانيته
وبراءته عن الصمات الى تأمل لغير نفس الوجود ولم يحتج
الى اعتبار من خلقه وفعله وان كان ذلك دليلا
عليه لكن هذا الباب اوثق واشرف اي اذا اعتبرنا
حال الوجود فشهد به الوجود من حيث هو وجود

وهو يستشهد بعد ذلك على سائر ما بعده في الوجود والى
مثل هذا أشير في الكتاب الالهي سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم أقول هذا حكم القوم
ثم يقول أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد
أقول ان هذا حكم الصديقين الذين يستشهدون
به لا عليه

النمط الخامس في الصنع والابداع

وهم
انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان تعلق الشيء الذي
يسمونه مفعولا بالشيء الذي يسمونه فاعلا هو من جهة
المعنى الذي يسميه العامة المفعول مفعولا والفاعل
فاعلا وتلك الجهة ان ذلك اوجد وصنع وفعل وهذا
اوجد وفعل وصنع وكل ذلك يرجع الى انه قد حصل
للشيء من شيء آخر وجود بعد ما لم يكن وقد يقولون انه
اذا وجد فقد زالت الحاجة الى الفاعل حتى انه لو
فقد الفاعل جاز ان يبقى المفعول موجودا كما يشاهدونه
من فقدان البناء وقوام البناء وحتى ان كثيرا منهم
لا يتحاشى ان يقول لو جاز على الباري العدم لما ضر عدمه
وجود العالم لان العالم عنده انما احتاج الى الباري
في ان اوجده اي اخرجه من العدم الى الوجود حتى

كان بذلك فاعلا فاذ قد فعل وحصل له الوجود عن
العدم فكيف يخرج بعد ذلك الى الوجود عن العدم حتى
يحتاج الى الفاعل وقالوا لو كان يفتقر الى الباري
تعالى من حيث هو موجود لكان كل موجود مفتقرا
الى موجد آخر والباري ايضا وكذلك الى غير النهاية
فنحن نوضح الحال في كيفية ما يجب ان يعتقد في
هذا

تنبيه

يجب علينا ان نحلل معنى قولنا فعل وصنع واوجد
الى الاجزاء البسيطة من مفهومه ونحذف منه ما
دخوله في الغرض دخول عرضي فنقول اذا كان شيء
من الاشياء معدوما ثم اذا هو وجد بعد العدم بسبب
شيء ما فانا نقول له مفعول ولا ننظر الآن ان كان المحمول
عليه الآخر مساويا بالعموم او اخص حتى يصح مثلا
ان يزاد فيقال موجود بعد العدم بسبب ذلك
الشيء بحركة من الشيء ومباشرة وبآلة وبقصد واختيار
او غير اختيار او بطبع او بتوليد او بغير ذلك او شيء
من مقابلات هذه فلسنا نلتفت الآن الى ذلك
على ان الحق ان هذه امور زائدة على كون الشيء مفعولا
والذي يقابله ويكون سببه فانا نقول له فاعل

154 والدليل على هذه المساواة أنه إن قال قائل فعل فعلاً لذاته أو
حركة أو بقصد أو بطبع لم يكن أورد شيئاً ينقض كون الفعل
فعلاً أو يتضمن تكريراً في المفهوم فأما النقض فمثلاً لو
كان مفهوم الفعل يمنع أن يكون بالطبع وأما التكرير
فمثلاً لو كان مفهوم الفعل يدخل فيه الاختيار فإذا قال
فعل بالاختيار كان كأنه قال إنسان حيوان وإذا
كان مفهوم الفعل هذا وكان بعض مفهوم الفعل
فليتضح لك بهذا في غرضنا ففي مفهوم الفعل وجود وعدم
وكون ذلك الوجود بعد العدم كأنه صفة لذلك الوجود
محمولة عليه وأما العدم فلم يتعلق بفاعل ووجود المفعول
وأما كون هذا الوجود موصوفاً بأنه بعد العدم فليس
بفعل فاعل ولا جعل جاعل إذ هذا الوجود لمثل هذا الجائز
العدم لا يمكن أن يكون إلا بعد العدم فبقي أن يكون تعلقه
من حيث هو هذا الوجود إما وجود ما ليس بواجب
الوجود وإما وجود ما يجب أن يسبق وجوده العدم

تكملة إشارة

والآن نعتبر أنه لأي الأمرين يتعلق وقول إن
مفهوم كونه غير واجب الوجود بذاته بل بغيره
لا يمتنع أن يكون على أحد قسمين أحدهما واجب

155 الوجود بغيره دائماً والثاني واجب الوجود بغيره وقتاً
ما فإن هذين يحمل عليهما واجب الوجود بغيره ويسلب
عنهما واجب الوجود بذاته من حيث المفهوم أو يمنع
شيء من خارج وأما مسبوق العدم فليس له إلا
وجه واحد وهو في مفهومه أخص من مفهوم الأول
والمفهومان جميعاً يحمل عليهما التعلق بالغير وإذا
وإذا كان معنيان أحدهما أعم من الآخر ويحمل على مفهوميهما والأخص
معنى فإن ذلك المعنى للأعم بذاته وأولاً والأخص
لأن ذلك المعنى لا يلحق الأخص إلا وقد لحق الأعم
من غير عكس حتى لو جاز هاهنا أن لا يكون مسبوق العدم
يجب وجوده بغيره ويمكن له في حد نفسه لم يكن هذا
التعلق فقد بان أن هذا التعلق هو بسبب الوجوه
الآخر ولأن هذه الصفة دائمة الحمل على المعلولات
ليس في حال الحدوث فقط وهذا التعلق كائن دائماً
وكذلك لو كان لكونه مسبوق العدم فليس هذا الوجود
إنما يتعلق حال ما يكون بعد العدم فقط حتى يستغني
بعد ذلك عن ذات الفاعل

تنبيه

الحادث بعد ما لم يكن له قبل لم يخل فيه ليس كقبلية
الواحد التي هي على الاثنين التي يكون بها ما هو

قبل وما هو بعد معاً في حصول الوجود بل قبلية قبل لا
تثبت مع البعد ومثل هذا ففيه ايضاً تجدد بعد
قبلية باطلة وليس تلك القبلية هو نفس
العدم فقد يكون العدم بعد ولا ذات الفاعل فقد
يكون قبل ومع وبعد فهو شيء آخر لا يزال فيه تجدد
وتصرم على الاتصال وقد علمت ان مثل هذا الاتصال
الذي توازي الحركات والمقادير لن يتألف من غير
منقسمات ٥

إشارة

ولأن التجدد لا يمكن الا مع تغير حال وتغير الحال
لا يمكن الا لذي قوة تغير حال اعني الموضوع
فهذا الاتصال اذن متعلق بحركة ومتحرك اعني بتغير
لا سيما ما يمكن فيه ان يتصل ولا ينقطع وهي الوضعية
الدورية وهذا الاتصال يحتمل التقدير فان قبلاً قد
يكون ابعد وقبلاً قد يكون اقرب فهو كم مقدر
للتغير وهذا هو الزمان وهو كمية الحركة لا
من جهة المسافة بل من جهة التقدم والتأخر اللذين
لا يجتمعان ٥

إشارة

كل حادث فقد كان قبل وجوده ممكن الوجود
وكان امكان وجوده حاصلاً وليس هو قدرة القادر
عليه والا لكان اذا قيل في المحال انه غير مقدور

عليه لانه غير ممكن في نفسه فقد قيل انه غير مقدور عليه
لانه غير مقدور عليه او انه غير ممكن في نفسه لانه
غير ممكن في نفسه فبين اذن ان هذا الامكان غير كون
القادر عليه قادراً عليه وليس شيئاً معقولاً بنفسه يكون
وجوده لا في موضوع بل هو اضافي فيفتقر الى موضوع
فالحادث يتقدمه قوة وجود وموضوع ٥

تنبيه

الشيء يكون بعد الشيء من وجوه كثيرة مثل البعدية الزمانية
والمكانية وانما نحتاج الآن من الجملة الى ما يكون باستحقاق
الوجود وان لم يكن يمتنع ان يكون في الزمان معاً وذلك
اذا كان وجود هذا عن آخر ووجود الآخر ليس عنه فما
استحق هذا الوجود الا والآخر قد حصل له الوجود
ووصل اليه الحصول واما الآخر فليس يتوسط هذا
بينه وبين ذلك الآخر الوجود بل يصل اليه الوجود
لا عنه وليس يصل الى ذلك الا وقد اتى على الآخر وهذا
مثل ما تقول حركت يدي فتحرك المفتاح او ثم تحرك
المفتاح ولا تقول تحرك المفتاح فتحركت يدي او
ثم تحركت يدي وان كانا معاً في الزمان فهذه بعدية
بالذات ثم انت تعلم ان حال الشيء الذي يكون

الذي يكون للشيء باعتبار ذاته مخلياً عن غيره قبل حاله من غيره ١٥٨
قبلية بالذات وكل موجود عن غيره يستحق العدم لو
انفرد او لا يكون له وجود لو انفرد بل عن غيره فاذن
لا يكون له وجود قبل ان يكون له وجود وهو الحدث
الذاتي ٥

تنبيه

وجود المعلول متعلق بالعلة من حيث هي على الحال
التي بها تكون علة من طبيعة او ارادة او غير ذلك
ايضا من امور يحتاج ان يكون من خارج ولها مدخل في تتميم
كون العلة علة بالفعل مثل الالة كحاجة النجار الى
القدوم او المادة كحاجة النجار الى الخشب او المعاون
كحاجة النشار الى نشار آخر او الوقت كحاجة الادمي
الى الصيف او الى الداعي كحاجة الاكل الى الجوع او
زوال مانع كحاجة الغسال الى زوال الدجن وعدم
المعلول متعلق بعدم كون العلة على الحالة التي هي
بها علة بالفعل كان ذاتها موجودا لا على تلك الحالة
او لم يكن موجودا اصلا فاذا لم يكن شيء معوقا من خارج
وكان الفاعل بذاته موجودا ولكنه ليس لذاته علة
توقف وجود المعلول على وجود الحالة المذكورة
فاذا وجدت كانت طبيعة او ارادة جازمة

او غير ذلك وجب وجود المعلول وان لم يوجد وجب ١٥٩
عدمه وايهما فرض ابدا كان ما بازائه ابدا او وقتا ما
كان وقتا ما واذا جاز ان يكون شيء متشابه الحال في كل
شيء وله معلول لم يبعد ان يجب عنه سرمدا فان
لم يسم هذا مفعولا بسبب انه لم يتقدمه عدم فلا
مضايقة بعد ظهور المعنى ٥

تنبيه

الابداع هو ان يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط
دون متوسط من مادة او آلة او زمان وما يتقدمه عدم
زماني لم يستغن عن متوسط فالابداع اعلى رتبة من
التكوين والاحداث ٥

تنبيه واشارة

كل شيء لم يكن ثم كان فتبين في العقل الاول ترجح احد طرفي
امكانه صار اولى بشيء وبسبب وان كان قد يمكن العقل ان
يذهل عن هذا البين ويفزع الى ضروب من البيان وهذا
الترجح والتخصص عن ذلك الشيء اما ان يقع وقد وجب
عن السبب او بعد لم يجب بل هو في حد الامكان عنه
اذ لا وجه للامتناع عنه فيعود الحال في طلب سبب
الترجح جذعا ولا يقف فالحق انه يجب عنه ٥

تنبيه

مفهوم ان علة ما بحيث يجب عنها آ غير مفهوم ان
علة ما بحيث يجب عنها ب واذا كان الواحد يجب
عنه شيئان فمن حيثيتين مختلفتي المفهوم ومختلفتي الحقيقة
فاما ان يكون من مقوماته او من لوازمه او متفرقا فان فرضنا من
لوازمه عاد الطلب جذعا فينتهي الى حيثيتين من مقومات
العلة مختلفتين اما للماهية واما لانه موجود واما
بالتفريق وكل ما يلزم عنه اثنان معا ليس احدهما بتوسط
الآخر فهو منقسم الحقيقة

اوهام وتنبيهات

قال قوم ان هذا الشيء المحسوس موجود لذاته
واجب لنفسه لكنك اذا تذكرت ما قيل في شرط واجب
الوجود لم تجد هذا المحسوس واجبا وتلوت قوله تعالى
لا احب الآفلين فان الهوي في حظيرة الامكان افول
وقال آخرون بل هذا الموجود المحسوس
معلول ثم افترقوا فمنهم من زعم ان اصله
وطينته غير معلولين لكن صنعته معلولة وهؤلاء
قد جعلوا في الوجود واجبين وانت خبير
باستحالة ذلك ومنهم من جعل وجوب الوجود

لجوهرين

لضربين او لعدة اشياء وجعل غير ذلك من ذلك وهؤلاء
في حكم الذين قبلهم ومنهم من وافق على ان واجب
الوجود واحد ثم افترقوا فقال فريق انه لم يزل ولا
وجود لشيء عنه ثم ابتدأ واراد وجود شيء عنه ولولا
هذا لكانت احوال متجددة في الماضي لا نهاية لها موجود
بالفعل لان كل واحد منها وجد فالكل وجد فيكون
لما لا نهاية له من امور متعاقبة كلية منحصرة في الوجود
قالوا وذلك محال وان لم تكن كلية حاصرة لاجزائها
معا فانها في حكم ذلك وكيف يمكن ان يكون حال من هذه
الاحوال توصف بانها لا تكون الا بعد ما لا نهاية
له فتكون موقوفة على ما لا نهاية له فينقطع اليها ما
لا نهاية له ثم كل وقت يتجدد يزداد عدد تلك
الاحوال وكيف يزداد ما لا نهاية له ومن هؤلاء
من قال ان العالم وجد حين كان اصلح لوجوده
ومنهم من قال لم يمكن وجوده الا حين وجد
ومنهم من قال لا يتعلق وجوده بحين وشيء آخر
بل بالفاعل ولا يسأل عن لم فهؤلاء هؤلاء وبازاء هؤلاء
قوم من القائلين بهذه الاولية يقولون ان

وان واجب الوجود بذاته واجب الوجود في جميع صفاته
واحواله الاولية له وانه لن يبقى في العدم الصرف
حال الاولى بسبب ان لا يوجب شيئا او بالاشياء
ان لا توجد عنه اصلا وحال بخلافها ولا يجوز ان
تسنح ارادة متجددة الا لداع ولا تسنح جزافا — ان
وكذلك لا يجوز ان تسنح طبيعة او غير ذلك بلا
تجدد حال وكيف تسنح ارادة لحال متجددة وحال
ما تجدد كحال ما قبله التجدد فتجدد واذا لم يكن — تمهد
تجدد كانت حال ما لم يتجدد شيء حالا واحدة مستمرة
على نهج واحد وسواء جعلت التجدد لامر تيسر او لامر
زال مثلا لحسن الفعل او وقت حان تيسرا او معين او غير
ذلك مما لو عدله فصح كان يكون له او كان فزال او
عائق او غير ذلك كان فزال فالسؤال فان كان
الداعي الى التعطيل واجب الوجود عن افاضة الخير والجود
هو كون المعلول مسبوق العدم لاجل انه منزل الداعي
ضعيف فقد انكشف لذوي الانصاف ضعفه على
انه قائم في كل حال لم يتجدد في حال اولى بايجاب السبق
من حال واما كون المعلول ممكن الوجود في نفسه
واجب الوجود بغيره فليس بنافي كونه دائم

الوجود بغيره كما نبهت عليه واما كون غير المتناهي
كلا موجودا لكون كل واحد وقتا ما موجودا فهو توهم
خطا فليس اذا صح على كل واحد حكم صح على كل محصل
والا لكان يصح ان يقال الكل من غير المتناهي يمكن ان
يدخل في الوجود لان كل واحد يمكن ان يدخل في
الوجود فيحمل الامكان على الكل كما على كل واحد فالوا
ولم يزل غير المتناهي من الاحوال التي يذكرونها معدوما
لا اشياء بعد شيء وغير المتناهي المعدوم قد يكون فيه
اكثر واقل ولا يسلم ذلك كونه لغير متناهية او احتاج
شيء منها الى ان ينقطع اليه ما لا نهاية له فهو قول
كاذب فان معنى قولنا كذا يتوقف على كذا هو ان الشيء
موصوفا بالعدم والثاني لم يكن يصح وجوده الا
بعد وجود المعدوم الاول وكذلك الاحتياج ثم لم
يكن البتة ولا في وقت من الاوقات يصح ان يقال
ان الاخير كان متوقفا على وجود ما لا نهاية له ومحتاجا
الى ان ينقطع اليه ما لا نهاية له بل اي وقت فرضت
وجدت بينه وبين الاخير اشياء متناهية وفي جميع
الاوقات هذه صفة لا شياء والحكم عندكم
وكل واحد واحد فان عنيتم هذا التوقف ان

هذا لم يوجب الا بعد وجود اشيا كل واحد منها في وقت
آخر لا يمكن ان يحصى عددها وذلك محال فهذا نفس
المتنازع فيه ممكن او غير ممكن فكيف يكون مقدمة في
ابطال نفسه اي ان تغيير لفظة التغير لا يتغير به
المعنى فالواجب من اعتبار ما بينا عليه ان
يكون الصانع الواجب الوجود غير مختلف النسب الى الاوقات
والاشيا الكاينة عنه كونا اوليا وما يلزم ذلك لزوما
ذاتيا الا ما يلزم من اختلافات يلزم عنها فيتبعها
التغير فهذه هي المذاهب واليك الاعتبار بعقلك
دون هواك بعد ان تجعل واجب الوجود واحدا ه

النمط السادس في الغايات ومباديها وفي الترتيب

تنبيه

اتعرف ما الغني الغني التام هو الذي يكون غير متعلق
بشيء خارج عنه في امور ثلثة في ذاته وفي هيئات متمكنة
من ذاته وفي هيئات له اضافية لذاته فمن احتاج الى
شيء آخر خارج عنه حتى تتم له ذاته او حال متمكنة
من ذاته مثل شكل او حسن او غير ذلك او حال لها
اضافة ما كعلم او عالمية او قدرة او قادرية
فهو فقير محتاج الى كسب ه تنبيه

تنبيه

فما اقبح ما يقال من ان الامور العالية تحاول ان تفعل
شيئا لما تحتها لان ذلك احسن بها وان ذلك من المحاسن والامور اللايقة بالاشيا
بالجميل وان ذلك من المحاسن والامور اللايقة بالاشيا
الشريفة وان الاول الحق يفعل شيئا لاجل شيء
او لعلة لمية ه

تنبيه

اتعرف ما الملك الملك الحق هو الغني الحق مطلقا
ولا يستغني عنه شيء في شيء وله ذات كل شيء لان
كل شيء منه او مما منه ذاته فكل شيء غيره فهو له مملوك
وليس له الى شيء فقر ه

تنبيه

اتعرف ما الجود الجود افادة ما ينبغي لا لعوض
فلعل من يهب السكين لمن لا ينبغي له ليس بجواد
ولعل من يهب ليستعيض معامل وليس بجواد
وليس العوض كله عينا بل وغيره حتى الثنا
والمدح والتخلص من المذمة والتوصل الى
ان يكون على الاحسن او على ما ينبغي فمن جاد
ليشرف او ليحمد او ليحسن به ما يفعل

مستعيض غير جواد فالجواد الحق هو الذي تفيض
منه الفوائد لا لشوق منه وطلب قصدي لشيء
يعود إليه واعلم أن الذي يفعل شيئاً لو
لم يفعله لقبح به أو لم يحسن منه فهو بما يفعله
من فعله متخلص

إشارة

والعالي لا يكون طالباً لأمر لأجل السافل
حتى يكون ذلك جارياً منه مجرى كونه لغرض فإنما هو
لغرض ما يتبين عند الاختبار من نقيضه ويكون
عند المختار أنه أولى وأوجب حتى لو أنه صح أن
يقال فيه أنه أولى في نفسه وأحسن ثم لم
يكن عند الفاعل أن طلبه وإرادته أولى به
وأحسن لم يكن غرضاً فإذن الجواد والملك الحق لا
غرض له والعالي لا غرض له في السافل

تتميم

كل ما هو حركة بإرادة فهو متوقع لأحد الأغراض
المذكورة الراجعة إليه حتى كونه متفضلاً أو مستحقاً
للمدح ما جل عن ذلك ففعله لأجل أمر الحركة والإرادة

وهم وتنبيه

ليعلم أن ما يقال من أن فعل الخير واجب حسن في نفسه شيء
لا مدخل له في أن يختاره الغني إلا أن يكون الاختيار
بذلك الحسن ينزهه ويمجده ويزكيه ويكون تركه
ينقص منه ويثلمه وكل هذا ضد الغنى

إشارة

لا تجدن طيبت مخلصاً إلا أن تقول إن تمثل النظام
الكلي في العلم السابق مع وقته الواجب اللائق يفيض
منه ذلك النظام على ترتيبه في تفاصيله معقولاً
فيضانه وذلك هو العناية وهذه جملة ستهتدي
سبيل تفصيلها

تنبيه

قد تبين لك أن الحركات السماوية قد تتعلق بإرادة
كلية وبإرادة جزئية وتعلم أن مبدأ الإرادة
الكلية المطلقة الأولى يجب أن يكون ذاتاً عقلية
مفارقة فإن كانت مستكملة الجوهر بفضلها لم يحوجها
نفس وكانت الإرادة مما تشمله العناية المذكورة
وأنت تعلم أن المراد الكلي ليس مما يتخصص ويتقدم
على انقطاع أو على اتصال بل إما أن يكون يحصل
الطبيعة أو تحدده مما والأمور الداخلية لا تجوز

ان يقال انه لم يزل شيء ينشط مفقوداً ثم حصل ولا يجوز
ايضاً ان يقال لم يزل حاصلاً وهو مطلوب بل كان امراً
حاضرة حقيقية ليست جزئية ولا ظنية او
تخيلية وليس بسبب امثال ما ذكرناه الى الاجسام
السماوية بسبب نفوسنا الى الجسم فانا لا نحصل
منه حيوان واحد كما عليه حالنا لان نفس الواحد
منا منوطة ببدنه من حيث ثمة لتطلب مبادي
الكمال منه ولولا هذا لكنا جواهر مفارقة مستغنين واما نفس
السماء فهو صاحب الارادة الجزئية او صاحب ارادة
كلية تتعلق بما يناسل ضرباً من الاستكمال ان كان
وفيه سر ٥

اشارة وتنبيه

ولا يمكن ان يقال ان تحريكها للسماء لداع شهوي
او غضبي بل يجب ان يكون الشبه تحركها عن
عقل انا العقلي ولا بد ان يكون المعشوق ومختار اما
لشال ذاته وحاله او لينال ما يشبههما ولو
كان للاول لوقف اذ نيل او طلب المحال محال
وكذلك لو كان لنيل التشبه من حيث يستقر فهو
لنيل تشبه لا يستقر فلا ينال كماله الاعلى

تعاقب بسببه المنقطع الدائم وذلك ان المتبدل
بالعدد تستبقي نوعه بالتعاقب ويكون كل عدد منه يعرض
لما بالقوة يكون له خروج الى الفعل لا محالة ولنوعه
او لصفة حفظ بالتعاقب فيكون المتشوق متشبهاً
ما بالامور التي بالفعل من حيث برائتها عن القوة واسما
عنه الخير الفائض من حيث هو متشبه بالعالي لا من
حيث هو افاضة على السافل ومبدأ ذلك في احوال
الوضع التي هي هيئات فياضة وانما يجري ما بالقوة
فيها فيخرج الى الفعل ما يمكن من التعاقب ٥

تنبيه

لو كان المتشبه به واحداً لكان التشبه في جميع السماء
واحداً وهو مختلف ولو كان لواحد منها بالآخر
لشابهه في المنهاج وليس كذلك الا في قليل ٥

وهم

ذهب قوم الى ان المتشبه به واحد فقط وان
الحركات كان يجوز فيها ان يكون متشابهة ولكنها
لما كان سبيلها ان تتحرك اي جهة اتفقت وينال
الغرض بالحركة ثم كان يمكن لها ان تطلب الحركة
على هيئة نفاعة لما تحت وان لم يكن

الحركة في اصلها لذلك جمعت بين الحركة لما استدعي
منها الحركة من الغرض وبين جعلها على هيئة نفاعة
ونحن نقول لو جاز ان تتوخى هيئة الحركة نفع السافل
جاز ان تتوخى بالحركة ذلك ايضا فكان للقائل ان
يقول لما كان لها ان تتحرك وان تسكن سوا لديها
الامران مثل جهتي الحركتين ثم كان ان تتحرك انفع
اختارته بل اذا كان الاصل هو انها لا تعمل لاجل
السافل انما تطلب شيئا عاليا فيتبعه نفع فيجب ان
يكون هيئة الحركة كذلك واذا كان كذلك وقع
الاختلاف بسبب متقدم على ما يتبع الاختلاف
من النفع واذن المتشبه بها امور مختلفة بالعدد
وان جاز ان يكون المتشبه به الاول واحدا ولاجله
تشابهت الحركات في انها دورية ۵

زيادة تبصرة

الآن ليس لك ان تكلف نفسك اصابة كنه هذا
التشبه بعد ان تعرفه بالجملة فان قوى البشر
وهم في عالم الغربة قاصرة عن اكتناه ما دون
هذا فكيف هذا وجوز انه اذا كان المحرك
يريد تشبها بما ينال منه على التجرد امرا ان يحصل

في بدنه انفعال يليق بذلك التشبه من طلب الدوام
كما يعرض في بدنك من انفعالات تتبع انفعال
نفسك وانت اذا طلبت الحق بالمجاهدة فيتبع
فربما لاح لك سر والتح خفي فاجتذب واعلم
كيف يمكن ذلك وانما تكون تشبه الخيالات
لا عقلية صرفة وان كانت خيالات عن عقلية
صرفة بحسب استعداد نال القوة الجسمانية
وانت عند تلوح المعقولات في نفسك تنتصب
محاكاة لها من خيالك بحسب استعداد ذلك وربما
تادت الى حركات من بدنك ثم ان اشتهيت ضربا
آخر من البيان مناسبا للمكاشفة فاستمع ۵

تنبيه

القوة قد تكون على اعمال متناهية مثل تحريك
القوة التي في المدرة وقد تكون على اعمال غير
متناهية مثل تحريك القوة التي للسماء
تسمى الاولى متناهية والاخرى غير متناهية
وان كانا قد يقالان لغير هذين المعنيين ۵

اشارة

الحركات التي تفعل حدودا او نقطا هي التي
تقع بها الوصول والبلوغ عن محرك موصل

١٧٢

فإن الوصول والبلوغ موصلا بالفعل فإن
الاتصال ليس مثل المفارقة والحركة وغير ذلك
مما لا يقع في آن [illegible] ويزول عنه كونه موصلا في
جميع زمان مفارقة المتحرك للحد ويكون صيرورته
غير موصل دفعة وإن بقي زمانا لا يكون الشيء
غير موصل دفعة وإن بقي زمانا الآن الذي تصير فيه غير موصل
مفارقا ومتحركا والآن الذي صار فيه موصلا دفعة
دفعة غير الآن الذي صار فيه موصلا دفعة
وبينهما زمان كان فيه موصلا وهو زمان السكون لا
محالة فكل حركة في مسافة متناهية إلى حد ينتهي إليها
سكون فتكون غير الحركة التي بها تستحفظ الزمان
المنفصل فالحركة الضعيفة هي التي تستحفظ الزمان بها
وهي الدورية

فائدة

إنما يجب أن يقال صار غير موصل ولا يجب أن يقال
ما يقولون صار مفارقا فالآن الحركة المفارقة التي و
في الحركة منسوبة إلى ما يتحرك عنه ليس بعض
دفعة ولا فيها ما هو أول حركة ومفارقة
وإن يوجد فيه موصلا وانفصال دفعة

تذنيب

١٧٣

فالحركة التي يجب أن تطابق حال القوة عليها من حيث
هي غير متناهية هي الدورية

إشارة

اعلم أنه لا يجوز أن يكون جسم ذا قوة غير متناهية
يحرك جسما غيره لأنه لا يخلو أن يكون لا متناهيا
إذا حرك بقوته جسما ما من مبدأ مفروض حركات
لا متناهية في القوة ثم فرضنا أنه يحرك أصغر
من ذلك الجسم بتلك القوة يجب أن يحركه أكثر من
ذلك المبدأ المفروض فتقع الزيادة التي بالقوة
في الجانب الآخر فيصير الجانب الآخر متناهيا أيضا
هذا محال

مقدمة

إذا كان ما يحرك جسما ولا ممانعة في ذلك الجسم كان
قبول الأكبر للتحريك مثل قبول الأصغر لا يكون
أحدهما أعصى والآخر أطوع حيث لا معاوقة
أصلا

مقدمة

القوة الطبيعية لجسم ما إذا حركت جسما أكبر
في جسمها معاوقة أصلا ولا يجوز أن يعرض
بسبب الجسم تفاوت في الإبطاء [illegible] أعصى

أن يعرض ذلك بسبب القوة ٥

تنبيه

القوة في الجسم الاكبر اذا كانت مشابهة للقوة
التي في الجسم الاصغر حتى لو فصل من الاكبر مثل الاصغر
تشابهت القوتان بالاطلاق فانها في الجسم الاكبر
اقوى واكثر اذ فيها من القوة شبيهة تلك وزيادة

إشارة

نقول لا يجوز ان يكون في جسم من الاجسام قوة
طبيعية تحرك ذلك الجسم بلا نهاية وذلك لان
قوة ذلك الجسم اكبر واقوى من قوة بعضه لو انفرد
وليس زيادة جسمه في القدر يؤثر في منع التحريك
حتى تكون نسبة المحركين والمتحركين واحدة بل المتحرك
في حكم ما لا اختلاف والمحركان مختلفان وان حركا
جسميهما من مبدأ مفروض حركات بلا نهاية عرض
ما ذكرنا وان حرك الاصغر حركات متناهية كانت
الزيادة على حركاتها على نسبة متناهية فكان
الجميع متناهيا ٥

تنبيه

فالقوة المحركة للسماء غير متناهية وغير جسمانية
وهي مفارقة عقلية ٥

وهم وتنبيه

ولعلك تقول جعلت السماء تتحرك عن مفارق وقد كنت
من قبل منعت ان يكون المباشر للتحريك امرا عقليا
صرفا بل قوة جسمانية فجوابك ان هذا الذي بينت
هو محرك اول ويجوز ان يكون الملاصق للتحريك قوة
جسمانية ٥

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان جاز ذلك فيكون مبدأ التحريك لا دائم
التحريك فيكون لغير هذه الحركة فاسمع ألم تعلم انه يجوز
ان يكون محرك غير متناهي التحريك يحرك شيئا ثم يستفيد
عنه ذلك الآخر حركات غير متناهية لا على انها انفصلت
عنه لو انفرد بل على انه لا يزال ينفعل عن ذلك المبدأ
الاول ويفعل واعلم ان قبول الانفعال الغير
المتناهي غير التأثير الغير المتناهي والتأثير الغير
المتناهي على سبيل الوساطة غير التأثير على سبيل
الابتداء وانما يمتنع في الاجسام احد هذه الثلاثة
فقط ٥

إشارة

والمبدأ المفارق العقلي لا يزال تفيض منه تحريكات
نفسانية للنفس السماوية على هيئات نفسانية
شوقية تنبعث منها الحركات السماوية النحو

المذكور من الانبعاث ولأن ثبات المفارق منفصل فما
ينبع ذلك الثبات متصل على أن المحرك الأول هو
المفارق ولا يحل غيره هذا ه

استشهاد

محرك

صاحب المشائين قد شهد بأن كل كرة يحركها
غير متناه وأنه غير متناه القوة وأنه لا يكون
بقوة جسمانية وغفل عنه كثير من أصحابه حتى
ظنوا أن المحركات بعد الأول قد يتحرك بالعرض
لأنها في أجسام والعجب أنهم جعلوا لها تصورات
عقلية ولم يحضرهم أن التصور العقلي غير ممكن
بجسم ولا بقوة جسم فهو غير ممكن لما يتحرك بذاته
أو يتحرك بالعرض أي بسبب متحرك بذاته وأنت
إن حققت استحييت أن تقول إن النفس الناطقة
التي لنا متحركة بالعرض إلا بالمجاز في ذلك لأن الحركة
بالعرض هو أن يكون الشيء مقارناً لما وضع وموضع بسبب
ما هو فيه ثم يزول ذلك بسبب زوال ما هو فيه
الذي هو منطبع فيه ه إشارة
الأول ليس فيه حيثيتان بوجدان بحيث لا يثبته
فيه فيلزم كما علمت أن لا يكون منه إلا الواحد

بسيط اللهم إلا بالتوسط أو كل جسم كما علمت مركب
من هيولى وصورة فيتضح لك أن المبدأ الأقرب
لوجوده عن اثنين أو عن مبدأ فيه حيثيتان ليصح
أن يكون عنه اثنان معاً بل قد علمت أنه ليس ولا
واحد من الهيولى والصورة علة للأخرى بالإطلاق
ولا بواسطة الإطلاق بل يحتاج إلى ما هو علة الكل
واحدة منهما أو لهما معاً ولا يكونان معاً علة لا ينقسم
بغير وسط فالمعلول الأول عقل غير جسم وأنت
فقد صح لك وجود عدة عقول متباينة ولا تسلسل
أن هذا المبدع الأول في سلسلتها أو في حيثيتها
العقلية ه

تنبيه

قد يمكنك أن تعلم أن الأجسام الكرية العالية أفلاكها
وكواكبها كثيرة العدد ويلزمك على أصولك أن تعلم
أن كل جسم منها فلكاً محيطاً بالأرض موافق المركز أو
خارج المركز أو فلكاً غير محيط مثل التداوير أو
كوكباً شيئاً هو مبدأ حركة مستديرة على نفسه
لا يبقى التفات في ذلك عن الكواكب وأن الكواكب
تنتقل حول الأرض بسبب الأفلاك
التي هي مركوزة فيها لا بأن تخرق لها أجرام

الافلاك ويزيدك في ذلك بصيرة اذا تاملت حال
القمر في حركته المضاعفة واوجه وحال عطارد
في اوجه وانه لو كان هناك انحراف يوجبه جريان
الكوكب او جريان فلك تدوير لم يعرض ذلك كذلك
وتعلم انها كلها في نسب الحركة الشوقية على التشبيهية
قياس واحد وتعلم انه ليس يجوز ان يقال ان ما تحت ان
يقال ان السافل منها متشوقه الخاص هو ما
فوقه وتعلم انها مع اختلاف اوضاعها وحركاتها وجواهرها
بالطبع الاول ليست من طبيعة واحدة بل طبايع
شتى وان جميعها بحسب القياس الى الطبايع
العنصرية طبيعة خامسة فبقي لك ان تنظر في
هل يجوز ان يكون بعضها سببا قريبا للبعض في
الوجود ام اسبابها تلك الجواهر المفارقة ومن
هاهنا يقع منا بيان ذلك لك

هداية

اذا فرضنا جسما يصدر عنه بفعل ما صدر عنه اذا
صار يشخصه ذلك الشخص المعين فلو كان جسم فلكي
علة لجسم فلكي يحويه لكان اذا اعتبرت حال
المعلول مع وجود العلة وجدتها في حين

الامكان فاما الوجوب والوجود فبعد وجوب وجود
العلة ووجوبها ولكن وجود المحوي وعدم الخلاء يجب
ان يكون هما معا واذا اعتبرنا تشخص الحاوي العلة
كان معه للمحوي امكان لان تشخص العلة متقدم
في الوجود والوجوب على تشخص المعلول فلا يخلو
اما ان يكون عدم الخلاء واجبا مع وجوبه او غير
واجب مع وجوبه فان كان واجبا مع وجوبه كان
الملاء المحوي واجبا مع وجوبه وقد بان انه يكون
ممكنا مع وجوبه وان كان غير واجب مع وجوبه كان ممكنا
في نفسه واجب بعلة ما والخلاء غير ممتنع بذاته
بل بسبب وقد بان انه ممتنع بذاته فليس شي من
السماويات علة للجسم المحوي فيه واما ان يكون
المحوي علة لما هو اشرف واقوى واعظم منه
اعني الحاوي فغير مذهوب اليه بوهم ولا ممكن

وهم وتنبيه

ولعلك تقول هب ان علة الجسم السماوي غير جسم
فلا بد من ان يقول انه يلزم من غير الجسم
حاو ومحوي سواء كان غير واحد او غير
اثنين ولا محالة ان امكان الخلاء مع وجود

الحاوي فقد يعرض هاهنا كما عرض في ما مضى ذكره
لانك تجعل الحاوي وجوداً عن علة قبل وجود المحوي
فاسمع واعلم ان الحاوي اذا كان وجوده بحسب
امكان المحوي اذا كان علة يسبق المحوي فيكون
للمحوي مع وجوده امكان حين يتجرد بوجود الا
السطح فلا يجب معه ما يملاه ان كان معلولا بل يجب ان
يوجد بعده واما اذا لم يكن علة بل كان مع العلة
لم يجب ان يسبق تجرد سطحه الداخل وجود الملا
الذي فيه لانه ليس هناك سبق زماني اصلا واما
الذاتي فانما يكون للعلة لا لما ليس بعلة بل مع العلة
بل نقول ان الحاوي والمحوي وجبا معاً عن سببين

وهم وتنبيه

او لعلك تقول اذا خرج على الاصول التي
تقررت انه يوجد عنه جسم وعنه جسم حاو
وآخر غير جسم يوجد عنه هذا الآخر المحوي
فيكون وجوب الحاوي مع وجوب الغير الجسم
الآخر بالذات ولكن المحوي معلول لغير الجسم
الآخر فانه اذا اعتبرت فله معية مع هذا

الآخر كان ممكنا فيكون في حال ما يجب الحاوي فالمحوي
ممكن فجوابك ان هذا هو الطلب الاول عند التحقيق
وجوابه ذلك بعينه فان المحوي انما هو ممكن بحسب
قياسه الى الآخر الذي هو علته في القياس لا بعد
امكان الخلاء بوجه انما عرض تجرد الحاوي في
باطنه ثم تجرد الحاوي لا يسبق له على المحوي وليس
كل ما هو بعد مع ما هو بعد من القبلية والبعدية
اذا كانا بحسب العلية والمعلولية بحيث لا يكون
عليه ومعلوليه لم يجب بعدية ولا قبلية ولما لم
يجب ان يكون ما مع العلة علة لم يجب ان يكون ما
مع القبل بالعلية قبلا اللهم الا بالزمان

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان الحاوي والمحوي جميعا بحسب اعتبار
نفسيهما غير واجبي الوجود فخلو مكانيهما غير
واجب الوجود فاسمع ان هذين اذا اخذا معاً
ممكنين لم يكن هناك تجرد لشيء ولا امكان ان لم يملا الخلاء
انما يعرض ما يعرض اذا كان تجرد فيلزم مع تجرده
ان يكون الحد محيطا فيكون ملاء او غير محيط فيكون
خلاء

اشارة

وهذا القول واحد بعينه بسبب التقدم اي صورة الجسم الحاوي ونفسه التي يكون كصورته او الى جملته ٥

تذنيب

قد استبان انه ليست الاجسام السماوية علل بعضها لبعض وانت ايضا اذا افكرت مع نفسك علمت ان الاجسام انما تفعل بصورها والصور القائمة بالاجسام والتي هي كمالية لها انما تصدر عنها افعالها بتوسط ما فيه قوامها ولا توسط للجسم بين الشي وبين ما ليس بجسم من هيولي او صورة حتى يوجدهما ولا يوجد بهما الجسم فاذن الصور الجسمية لا يكون اسبابا لهيوليات الاجسام ولا لصورها بل العلها ان يكون معدة لاجسام اخر لصور ما يجود عليها او لاعراض

هداية وتحصيل

فقد بان لك ان جواهر غير جسمانية موجودة وانه ليس واجب الوجود الاول واحدا فقط لا يشارك شيئا آخر في جنس ولا نوع فتكون هذه الكثرة من الجواهر الغير الجسمانية معلولة وقد علمت ايضا ان الاجسام السماوية ليست معلولة لعلل جسمانية فتكون هي من هذه الكثرة وقد علمت ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون مبدا لاثنين

معا الا بتوسط احدهما ولا مبدا للجسم الا بتوسط فيجب اذن ان يكون المعلول الاول منه جوهرا من هذه الجواهر العقلية واحدا وان يكون الجواهر العقلية الاخر بتوسط ذلك الواحد والسماويات بتوسط العقلية ٥

زيادة تحصيل

وليس يجب ان يترتب العقليات ترتيبها ويلزم الجسم السماوي عن آخرها الا ان لكل جسم سماوي مبدا عقليا اذ ليس لجرم السماوي بتوسط جرم سماوي فيجب ان يكون الاجرام السماوية تبتدي في الوجود مع استمرار في الجواهر العقلية مرتبة لزوم وجودها انما يلتقي لاستفادة الوجود مع نزول السماويات ٥

زيادة تحصيل

فمن الضرورة اذن ان يكون جوهر عقلي يلزم عنه جوهر عقلي وجرم سماوي ومعلوم ان الاثنين انما يلزمان من واحد من حيثيتين ولا يجب اختلاف هناك الا ما لكل شي منها انه بذاته امكاني الوجود وبالاول واجب الوجود وانه يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون بما له من عقله الاول الموجب لوجوده وبما له من حال عنده مبدا

لشيء وبما له من ذاته مبدأ لشيء آخر ولأنه معلول فلا
مانع من أن يكون هو متقوما من مختلفات وكيف
لا وله ماهية إمكانية ووجود من غيره وواجب
ثم يجب أن يكون الأمر الصوري منه مبدأ الكائن
الصوري والأمر الأشبه بالمادة مبدأ الكائن
المناسب للمادة فيكون بما هو عاقل للأول الذي
وجب عنه مبدأ لجوهر عقلي وبالآخر مبدأ الجوهر
جسماني ويجوز أن يكون للآخر تفصيل أيضا إلى
أمرين بهما يصير سببا لصورة ومادة جسمانيتين

وهم وتنبيه

ولعلك إذا قلنا إن الاختلاف لا يكون إلا عن اختلاف
يجب أن يصح عكسه حتى يكون الاختلاف الذي في
ذات كل عقل يوجب وجود مختلف ويتسلسل
إلى غير نهاية فإنك تعلم أن الموجب لا ينعكس
كليا ه

تذكير

فالأول يبدع جوهرا عقليا هو بالحقيقة مبدع
وبتوسطه جوهرا عقليا وجرما سماويا وكذلك
عن ذلك الجوهر العقلي حتى تتم الأجرام السماوية
وتنتهي إلى جوهر عقلي لا يلزم عنه جرم سماوي

إشارة

فيجب أن يكون هيولى العالم العنصري لازمة عن
العقل الأخير ولا يمنع أن يكون للأجرام السماوية
ضرب من المعاونة فيه ولا يكفي ذلك في استقرار
لزومها ما لم تقترن بها الصور وأما الصور فتفيض
أيضا من ذلك العقل ولكن تختلف في هيولاها بحسب
ما يختلف من استحقاقاتها لها بحسب استعداداتها
المختلفة ولا مبدأ لاختلافها إلا الأجرام
السماوية بتفصيل ما يلي جهة المركز مما يلي جهة
المحيط وأحوال يرتفع عن إدراك الأوهام تفاصيلها
وإن فطنت بجملتها وهناك توجد صور العناصر
ويجب فيضها بحسب نسبتها عن السماوية ومن
أمور منبعثة عن السماوية امتزاجات مختلفة
الاستعدادات أقوى بعدها وهناك تفيض
النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من
الجوهر العقلي الذي يلي هذا العالم وعند
الناطقة يقف ترتب وجود الجواهر العقلية
وهي المحتاجة إلى الاستكمال بالآلات البدنية
وما يليها من الإفاضات العالية وهذه الجملة
وإن أوردناها على سبيل الاقتصار فإن
تأملك ما أعطيته من الأصول يعرفك سبيل

تحققها من طريق البرهان ه

النمط السابع في التجريد

تنبيه

تأمل كيف ابتدأ الوجود من الاشرف فالاشرف حتى انتهى الى الهيولى ثم عاد من الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى بلغ النفس الناطقة والعقل المستفاد ولما كانت النفس الناطقة التي هي موضوع ما للصور المعقولة غير منطبعة في جسم تقوم به بل انما هي ذات آلة بالجسم فاستحالة الجسم عن ان يكون آلة له وحافظا للعلاقة معه بالموت لا يضر جوهرها بل يكون باقيا بما هو مستفيد الوجود من الجواهر الباقية

تبصرة

اذا كانت النفس الناطقة قد استفادت ملكة الاتصال بالعقل الفعال لم يضرها فقدان الآلات لانها تعقل بذاتها كما علمت لا بآلتها ولو عقلت بآلتها لكان لا يعرض للآلة كلال البتة الا ويعرض للقوة كلال كما يعرض لا محالة لقوى الحس والحركة ولكن ليس يعرض هذا الكلال بل كثيرا ما تكون القوى الحسية والحركية في طريق الانحلال والقوة العقلية اما ثابتة واما في طريق النمو والازدياد وليس اذا كان يعرض لها مع كلال الآلة كلال

187

الآلة كلال يجب ان لا يكون لها فعل بنفسها وذلك لانك علمت ان استثناء عين التالي لا ينتج وازيدك بيانا فاقول ان الشيء قد يعرض له من غيره ما يشغله عن فعل نفسه فليس ذلك دليلا على انه لا فعل له في نفسه واما اذا وجد قد لا يشغله غيره ولا يحتاج اليه دل على ان له فعلا بنفسه ه

زيادة تبصرة

تأمل ايضا القوى القائمة بالابدان كيف يكلها تكرر الافاعيل لا سيما القوية وخصوصا اذا اتبعت فعلا فعلا على الفور وكان الضعيف في مثل تلك الحال غير مشعور به كالرائحة الضعيفة اثر القوية وافعال القوة العاقلة قد تكون كثيرا على خلاف ما ذكر ه

زيادة تبصرة

ما كان فعله بالآلة ولم يكن له فعل خاص لم يكن له فعل في الآلة ولهذا فان القوى الحساسة لا تدرك الآلة بوجه ولا تدرك ادراكاتها بوجه لانها لا آلة لها الى الآلة وادراكاتها ولا فعل لها الا بالآلة وليست القوى العقلية كذلك فانها تعقل كل شيء ه

زيادة تبصرة

لو كانت القوة العقلية منطبعة في جسم من قلب او دماغ لكانت دائمة العقل له او كانت لا تعقله

البتة لانها انما تعقل بحصول صورة المعقول لها فان استانفت تعقلا بعد ما لم يكن فيكون قد حصل لها صورة المعقول بعد ما لم يكن لها ولانها مادية فيلزم ان يكون ما حصل لها من صورة المعقول من مادته موجودا في مادته ايضا ولان حصوله متجدد فهو غير الصورة التي لم تزل له في مادته لمادته بالعدد فيكون قد حصل في مادة واحدة مكنوفة باعراض باعيانها صورتان لشيء واحد معا وقد سبق بيان فساد هذا فاذن هذه الصورة التي بها تصير القوة المتعقلة متعقلة لا تكون الصورة التي للشيء الذي فيه القوة المتعقلة والقوة المتعقلة مقارنة لها دائما فاما ان تكون تلك المقارنة توجب التعقل دائما او لا تجعل التعقل اصلا وليس ولا واحد من الامرين بصحيح

تكملة لهذه الاشارات

فاعلم من هذا ان الجوهر العاقل امثاله ان يعقل منذاته ولانه اصل فلن يكون مركبا من قوة قابلة للفساد مقارنة لقوة الثبات فان اخذت لا على انه اصل بل كالمركب من شيء كالهيولى وشيء كالصورة عمدنا بالكلام نحو الاصل منه جزئيه والاعراض وجودها في موضوع ففيه قوة فسادها معدوما

ل

هي في موضوعها فلم يجتمع فيها تركيب واذا كانت كذلك لم يمكن امثال هذه في انفسها قابلة للفساد بعد وجوبها بعللها وثباتها ببقائها

وهم وتنبيه

ان قوما من المتصدرين يقع عندهم ان الجوهر العاقل اذا عقل صورة عقلية صار هو هو فلنفرض الجوهر العاقل عقل أ وكان هو على قولهم نفسه المعقول من الالف فهل هو حينئذ كما كان عندما لم يعقل أ او بطل منه ذلك فان كان كما كان فسواء عقل أ او لم يعقلها وان كان بطل منه ذلك ابطل على انه حال له او على انه ذاته فان كان على انه حالة والذات باقية فهو كسائر الاستحالات ليس على ما يقولون وان كان على انه ذاته فقد بطل ذاته وحدث شيء آخر ليس انه صار هو شيئا آخر على انك اذا تاملت هذا ايضا علمت انه يقتضي هيولى مشتركة وتجدد مركب لا بسيط

زيادة تنبيه

وايضا اذا عقل أ ثم عقل ب أليكون كما كان عندما عقل أ حتى يكون سواء عقل ب او لم يعقلها او يصير شيئا آخر ويلزم ما تقدم

ف

وهم وتنبيه

وهولا ايضا قد يقولون ان النفس الناطقة اذا عقلت
شيا فانما تعقل ذلك الشي باتصالها بالعقل الفعال
وهذا حق قالوا واتصالها بالعقل الفعال هو
ان تصير نفس العقل الفعال لانها تصير العقل المستفاد
والعقل الفعال هو نفسه يتصل بالنفس فيكون العقل
المستفاد وهولا بين ان يجعلوا العقل الفعال
متجزيا قد يتصل منه شي دون شي او يجعلوا الاتصال
واحدا به يجعل النفس كاملة واصلة الى كل معقول
على ان الاحالة في قولهم ان النفس الناطقة هي
العقل المستفاد بحسب ما تصوره باقية ٥

حكاية

وكان لهم رجل يعرف بفرفوريوس عمل في العقل
والمعقولات كتابا يثني عليه المشاوون وهو
حشف كله وهم يعلمون من انفسهم انهم لا يفهمونه
ولا فرفوريوس نفسه وقد ناقضه من اهل زمانه
رجل وناقض هو ذلك المناقض بما هو اسقط من
الاول ٥

اشارة

اعلم ان قول القايل ان شيا يصير شيا آخر لا على

سبيل

الاستحالة من حال الى حال ولا على سبيل التركيب
مع شي آخر ليحدث شي ثالث بل على انه كان شيا
واحدا فصار واحدا آخر قول شعري غير معقول
فانه ان كان كل من الامرين موجودا فهما اثنان متميزان
وان كان احدهما غير موجود فقد بطل ان كان المعدوم
قبل وجود شي آخر او لم يحدث ان كان المفقود
ثابتا ومصيرا اياه وان كانا معدومين فلم يصر
احدهما الآخر بل انما يجوز ان يقال ان الماء صار
هوا على ان الموضوع للمائية خلع المائية ولبس
الهوائية او ما يجري هذا المجرى ٥

تذنيب

فيظهر لك من هذا ان كل ما يعقل فانه ذات موجودة
متقررة فيها الجلايا العقلية تقرر شي في شي آخر

تنبيه

الصور العقلية قد يجوز بوجه ما ان تستفاد
من الصور الخارجية مثلا كما تستفيد صورة السماء
من السما وقد يجوز ان تسبق الصورة اولا الى القوة
العاقلة ثم يصير لها وجود من خارج مثل ما تعقل
شكلا ثم تجعله موجودا ويجب ان يكون ما يعقله

واجب الوجود في الشكل على الوجه الثاني ه

تنبيه

كل واحد من الوجهين قد يجوز أن يحصل من سبب عقلي مصور لموجود الصورة في الأعيان أو غير موجودها بعد في جوهر قابل للصورة المعقولة ويجوز أن يكون للجوهر العقلي من ذاته لا من غيره ولولا ذلك لذهبت العقول المفارقة إلى غير النهاية وواجب الوجود يجب أن يكون له ذلك من ذاته ه

إشارة

واجب الوجود يجب أن يعقل ذاته بذاته على ما تحقق ويعقل ما بعده من حيث هو علة لما بعده ومنه وجوده ويعقل سائر الأشياء من حيث وجوبها في سلسلة الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا ه

إشارة

إدراك الأول للأشياء من ذاته في ذاته هو أفضل أنحاء كون الشيء مدركا ومدركا ويتلوه إدراك الجواهر العقلية اللاتي إشراق الأول ولما بعده من ذاته وبعدها الإدراكات النفسانية التي هي نقش ورسم عن طابع عقلي متبدد المبادي والمناسب ه

وهم وتنبيه

ولعلك تقول إن كانت المعقولات لا تتحد بالعاقل ولا بعضها مع بعض لما ذكرت ثم قد سلمت أن الواجب الوجود يعقل كل شيء فليس واحدا حقا بل هناك كثرة فنقول إنه لما كان يعقل ذاته بذاته ثم يلزم قيوميته عقلا بذاته لذاته أن يعقل الكثرة جاءت الكثرة لازمة متأخرة لا داخلة في الذات مقومة وجاءت أيضا على ترتيب وكثرة اللوازم من الذات مباينة أو غير مباينة لا تثلم الوحدة والأول يعرض له كثرة لوازم إضافية وغير إضافية وكثرة سلوب وبسبب ذلك كثرة أسماء لكن لا تأثير لذلك في وحدانية ذاته

إشارة

الأشياء الجزئية قد تعقل كما تعقل الكليات من حيث تجب بأسبابها منسوبة إلى مبدأ نوعها في شخصيته تتخصص به كالكسوف الجزئي فإنه قد يعقل وقوعه بسبب توافي أسبابه الجزئية وإحاطة العقل بها وتعقلها كما تعقل الكليات وذلك غير الإدراك الجزئي الزماني لها الذي يحكم أنه وقع الآن أو قبله أو يقع بعده

بل مثل ان يعقل ان كسوفا جزئيا يعرض عند حصول
القمر وهو جزئي ما وقت كذا وهو جزئي ما في مقابلة
كذا ثم ربما وقع ذلك الكسوف ولم يكن عند العاقل
الاول احاطة بانه وقع او لم يقع وان كان معقولا
له على النحو الاول لان هذا ادراك آخر جزئي
يحدث مع حدوث المدرك ويزول مع زواله
وذلك الاول يكون ثابتا الدهر كله وان كان علما
بجزئي وهو ان العاقل ان بين كون القمر في موضع
كذا وبين كونه في موضع كذا يكون كسوف معين
في وقت من زمان اول اي الحين محدود عقله ذلك
امر ثابت قبل كون الكسوف ومعه وبعده

تنبيه واشارة

وفي تغير الصفات للاشياء على وجوه منها
مثل ان يسود اذا كان ابيض وذلك باستحالة
صفة متقررة في غير مضافة ومنها
مثل ان يكون الشيء قادرا على تحريك جسم ما فلو
عدم ذلك للجسم لاستحال ان يقال انه قادر
على تحريكه فاستحال اذن هو عن صفته

ولكن

ولكن من غير تغير في ذاته بل في اضافته وان كونه
قادرا صفة له واحدة تلحقها اضافة الى امر
كلي من تحريك الاجسام بحال ما اخذ لزوما اوليا
ذاتيا ويدخل في ذلك زيد وعمرو وحجارة وشجرة
دخولا ثانيا فانه ليس كونه قادرا اشتغالا به
الاضافات المتعينة تعلق بها لا بد منه فانه لو لم
يكن زيد اصلا في الامكان ولم يقع اضافة القوة
الى تحريكه ابدا ما ضر ذلك في كونه قادرا على
التحريك واذن اصل كونه قادرا لا يتغير بتغير احوال
المقدور عليها من الاشياء الا انما تتغير الاضافات
الخارجية فقط هذا القسم كالمقابل الذي قبله
ومنها مثل ان يكون الشيء عالما بان شيئا ليس
ثم يحدث الشيء فيصير عالما بان الشيء ايس فتتغير
الاضافة والصفة المضافة معا فان كونه
عالما بشيء ما يختص الاضافة به حتى انه اذا
كان عالما بمعنى كلي لم يكف ذلك بان يكون عالما
بجزئي حادث بل يكون العلم بالشيء علما متشخصا
تلزمه اضافة مستانفة وهيئة للنفس مستجدة
لها اضافة مستجدة مخصوصة غير العلم

بالمقدمة وغير هيئة تحقق الا ما كان في كونه
قادراً الذهبية واحدة اضافات شتى فهذا
اذا اختلف حال المضاف اليه من علم ووجود
وجب ان يختلف حال الشي الذي له الصفة لا في
اضافة الصفة نفسها فقط بل في الصفة التي
يلزمها تلك الاضافة ايضا فان لم موضوعا
للتغير لم يجز ان يعرض له تبدل بحسب القسم الاول
ولا بحسب القسم الثالث واما بحسب القسم الثاني
فقد يجوز في اضافات بعيدة لا يوثر في الذات

تكملة

كونك مبدأ وشيئاً لا اضافة محضة وكونك قادراً
وعالماً هو كونك على حال متقررة في نفسك يتبعها
اضافة لازمة او لاحقة فانت بها ذو حال
مضافة لا ذو اضافة محضة فقط

تنبيه

والواجب الوجود يجب ان لا يكون علمه علماً زمانياً حتى يدخل
فيه الآن والماضي والمستقبل فيعرض لصفة من ذاته
ان تتغير بل يجب ان يكون علمه بالجزئيات على الوجه
المقدس العالي على الزمان والدهور ويجب ان يكون
عالماً بكل شيء لان كل شيء لازم بوسط او بغير

وسط يتأدى اليه بعينه قدره الذي هو تفصيل قضائه
الاول تادياً واجباً اذ كان ما لا يجب لا يكون كما علمت

إشارة

فالعناية هي احاطة علم الاول بالكل وبالواجب ان
يكون عليه الكل حتى يكون على احسن النظام وبان
ذلك واجب عنه وعن احاطته به فيكون الموجود
وفق المعلوم على احسن النظام من غير انبعاث
قصد وطلب من الاول الحق فعلم الاول بكيفية الصواب
في ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل

إشارة

الامور الممكنة في الوجود منها امور يجوز ان
يتعرى وجودها عن الشر والخلل والفساد اصلا
وامور لا يمكن ان تكون فاضلة فضيلتها الا وتكون
بحيث يعرض منها شر ما عند ازدحامات الحركات
ومصادمات المتحركات وفي القسمة امور شرية
اما على الاطلاق واما بحسب الغلبة واذا كان الوجود
المحض مبدأ لفيضان الوجود الخيري الصواب كان
وجود القسم الاول واجباً فيضانه مثل وجود
الجواهر العقلية وما يشبهها وكذلك القسم
الثاني يجب فيضانه فان في ان لا يوجد خير كثير لاجل
يؤتى به تحرزاً من شر قليل شراً كثيراً او ذلك

مثل خلق النار ونحو النار لا تنفصل فضيلتها
ولا يكمل معونتها في تتميم الوجود الا ان يكون
بحيث تؤدي وتؤلم ما يتفق لها مصادمته من
اجسام حيوانية وكذلك الاجسام الحيوانية
لا يمكن ان يكون لها فضيلتها الا ان يكون بحيث
يمكن ان يتادي احوالها في حركاتها وسكوناتها
واحوال مثل النار في ملاك ايضا الى اجتماعات
ومصاكات مؤذية وان يتادي احوالها واحوال
الامور التي في العالم الى ان يقع لها خطا
في عقد ضار في المعاد وفي الحق او فرط هيجان غالب
من شهوة او غضب ضار في امر المعاد ويكون
القوى المذكورة لا يغني غناها او يكون بحيث
يعرض لها عند المصاكات عارض خطاء وغلبة
هيجان وذلك في اشخاص اقل من اشخاص
السالمين وفي اوقات اقل من اوقات السلامة
ولان هذا معلوم في العناية الاولى فهو
كالمقصود بالعرض فالشر داخل في القدر بالعرض
كانه مثلا مرضي به بالعرض ٥

وهم وتنبيه

ولعلك تقول ان اكثر الناس الغالب عليهم الجهل او
طاعة الشهوة والغضب فلم صار هذا
الصنف منسوبا فيهم الى الندرة فاسمع
انه كما ان احوال البدن في هيئته ثلثة حال البالغ
في الجمال والصحة وحال القبيح والمسقام
او السقيم والاول والثاني ينالان من السعادة
العاجلة البدنية قسطا وافرا او معتدلا او
بسلمان كذلك حال النفس في هيئتها ثلثة حال
البالغ في فضيلة العقل والخلق وله الدرجة
القصوى في السعادة الاخروية وحال من ليس له
ذلك لاسيما في المعقولات الا ان جهله ليس على
الجمة الضارة في المعاد وان كان ليس له كسب
زخرم العلم حسيم النفع في المعاد الا انه في جملة
اهل السلامة وينال حظا من خيرات الاجلة
والآخر كالمسقام والسقيم هو عرضة الاذى في
الآخرة وكل واحد من الطرفين نادر والوسط فاش
غالب واذا اضيف اليه الطرف الفاضل صار
لاهل النجاة غلبة ووفرة ٥

وهم وتنبيه

لا يبعدن عندك ان السعادة في الآخرة نوع واحد
ولا يبعدن عندك انها لا تنال اصلاً الا بالاستكمال
في العلم وان كان ذلك يجعل نوعاً من انواع الشرف
ولا يبعدن عندك ان مقارفة الخطايا بانكار العصمة
النجاة بل انما يهلك الهلاك السرمدي ضرب من الجهل
وانما يعرض للعذاب المحدود ضرب من الرذيلة وحد
منه وذلك في اقل اشخاص الناس ولا تصغ الى من يجعل
النجاة وقفاً على عدد وصرفه عن اهل الجهل
والخطايا صرفاً الى الابد واستوسع رحمة الله وستسمع
لهذا فضل بيان ٥ وهم وتنبيه
لعلك تقول هلا امكن ان يبرأ القسم الثاني عن الخوف
الشر فيكون جوابك انه لو برئ عن ان يخف وكان
لكان شيئاً غير هذا القسم وكان القسم الاول وقد
فرغ عنه وانما هذا القسم في اصل وضعه مما ليس يمكن
ان يكون الخير الكثير يتعلق به الا وهو بحيث يخفى
شر بالضرورة عند المصادمات الكائنة واذا
برئ عن هذا فقد جعل غير نفسه وكان النار
جعلت غير النار والماء غير الماء وترك وجود
هذا القسم وهو على صفة المذكور عن لائق

بتلك التي قطعته

بالجود

بالجود على ما يبينان
وهم وتنبيه
ولعلك ايضاً تقول فان كان القدر قد علم العقاب فتأمل جوابه
ان العقاب للنفس على خطيئتها كما ستعلمه هو كالمرض
للبدن على نهمه فهو لازم من لوازم ما ساق اليه
الاحوال الماضية التي لم يكن من وقوعها بد ولا من
وقوع ما يتبعها واما ان يكون على جهة اخرى من مبداء
له آخر خارج فحديث آخر ثم اذا سلم معاقب من خارج
فان ذلك يكون ايضاً حسناً لانه قد كان يجب ان يكون التخويف
موجوداً في الاسباب التي تتثبت فينفع في الاكثر والتصديق
تأكيد للتخويف واذا عرض من اسباب القدر ان عاص واحد
فقفى التخويف والاعتبار وركب الخطا واتى بالجريمة
وجب التصديق لاجل الغرض العام وان كان غير ملايم
لذلك الواحد ولا واجب من مختار رحيم ولو لم يكن هناك
الا ذات المبتلى بالقدر ولم يكن في المفسدة الجزئية
له مصلحة كلية عامة كثيرة لكن لا يلتفت لفت
الجزئي لاجل الكلي كما لا يلتفت لفت الجزء لاجل
الكل فيقطع عضو ويولم لاجل البدن كلية
ليسلم واما ما يقوله من حديث الظلم والعدل
ومن حد افعال يقال انها من الظلم وافعال مقابلة

لها او وجوب ترك هذه والاخذ بذلك على ان ذلك من
المقدمات الاولية بل هي واجب وجوبا او لبيان الكثير
من المقدمات المشهورة التي جمع عليها الارشاد والمصالح
ولعل فيها ما لا يصح بالبرهان بحسب بعض القائلين
واذا حققت الحقائق فليلتفت الى الواجبات دون
امثالها وانت قد عرفت اصناف المقدمات في
موضع آخره

النمط الثامن في البهجة والسعادة

وهم وتنبيه

انه قد يسبق الى الاوهام العامية ان اللذات القوية
المستعلية هي الحسية وان ما عداها لذات ضعيفة
وكلها خيالات غير حقيقية وقد يمكن ان ينبه
من جملتهم من له تمييز ما فيقال له اليس الذ ما تصفونه
من هذا القبيل هو المنكوحات والمطعومات
وامور تجري مجراها وانتم تعلمون ان المتمكن من غلبة
ما ولو في امر خسيس كالشطرنج والنرد قد يعرض له
مطعوم ومنكوح فيرفضهما لما يعتاضه من لذة الغلبة
الوهمية وقد يعرض مطعوم ومنكوح في صحبة
حشمة فينفض اليد عنهما مراعاة للحشمة فتكون

مراعاة الحشمة آثر والذ لا محالة هناك من
المنكوح والمطعوم واذا عرض للكرام من الناس
الالتذاذ بانعام يصيبون موضعه آثروه على
الالتذاذ بمشتهى حيواني متنافس فيه وآثروا
غيرهم على انفسهم مسرعين الى الانعام
به وكذلك فان كبير النفس عند المحافظة على
ماء الوجه يستحقر هول الموت ومفاجاة العطب
عند مناجزة المبارزين وربما اقتحم الواحد على
عدد دهم ممتطيا ظهر الخطر لما يتوقعه من لذة
الحمد ولو بعد الموت كان ذلك يصل اليه وهو ميت
فقد بان ان اللذات الباطنة مستعلية على اللذات
الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي العجم
من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص
على الجوع ثم يمسكه على صاحبه وربما حمله اليه والراضعة
من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها وربما خاطرت
محامية عليه اعظم من مخاطرتها في ذات حمايتها نفسها
واذا كانت اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة
وان لم تكن عقلية فما قولك في العقلية ٥ ٥

تذنيب

فلا ينبغي لنا ان نسمع الى من يقول انا لو حصلنا على حالة
لا ناكل فيها ولا نشرب ولا ننكح فاي سعادة تكون
لنا والذي يقول هذا فيجب ان يبصر ويقال له يا مسكين
لعل الحال التي للملائكة وما فوقها الذ وابهج وانعم من
حال الانعام بل كيف لاحدهما الى الاخر نسبة يعتد بها

تنبيه

ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك ونيل
لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر وقد يختلف
الخير والشر بحسب القياس فالشيء الذي هو عند الشهوة
خير هو مثل المطعم الملائم والملبس الملائم والذي
هو عند الغضب خير فهو الغلبة والذي هو
عند العقل فتارة وباعتبار الحق وتارة
وباعتبار الجميل ومن العقليات نيل الشكر
ووفور المدح والحمد والكرامة وبالجملة فان هممَ
ذوي العقول في ذلك مختلفة وكل خير
بالقياس الى شيء ما فهو الكمال الذي يختص
به وينحوه استعداده الاول فكل لذة فانها تتعلق

بامرين

بامرين بكمال خيري وبادراك له من حيث هو كذلك

وهم وتنبيه

ولعل ظانا يظن ان من الكمالات والخيرات ما لا
يلتذ به اللذة التي يناسب مبلغه مثل الصحة والسلامة
فلا يلتذ بهما التذاذا بالحلو فجوابه بعد المسامحة
والتسليم ان الشرط كان حصول وشعور جميعا
ولعل المحسوسات اذا استقرت لم يشعر بها على
ان المريض الوصب يجد عند الثؤوب الى حالة الطبيعة
مغافصة غير خفي التدرج لذة عظيمة

تنبيه

واللذيذ قد يحصل فيكره كراهية بعض المرضى للحلو
فضلا عن ان لا يشتهيه اشتهاء سابقا وليس
ذلك طاعنا فيما سلف لانه ليس خيرا في ذلك
الحال وليس يشعر به الحس من حيث هو خير

تنبيه

ان اردنا ان نستظهر في البيان مع غنائنا عما سلف
عنه اذ لطف لفهم زدنا فقلنا ان اللذة
ادراك كذا من حيث هو كذا والاشتغال ولا
مضاد للمدرك فانه اذا لم يكن سالما فارغا
امكن ان لا يشعر بالشرط اما غير السالم

وأما غير الفارغ
فمثل عليل المعدة إذا عاف الحلو
وكل واحد
فمثل الممتلي جداً يعاف الطعام اللذيذ
منهما إذا زال مانعه عادت لذته وشهوته
وتأذى بتأخر ما هو الآن يكرهه

تنبيه

وكذلك قد يحضر السبب المؤلم وتكون القوة الدراكة
ساقطة كما في قرب الموت من المرضى أو معطلة
كما في الخدر فلا يتألم به فإذا انتعشت القوة أو زال
العائق عظم الألم

تنبيه

انه قد يصح اثبات لذة ما يقيناً ولكن إذا لم يقع
المعنى الذي يسمى ذوقاً جاز أن لا يجد إليها
شوقاً وكذلك قد يصح ثبوت أذى ما يقيناً
ولكن إذا لم يقع المعنى بالمقاساه كان في الجواز
أن لا يقع عنها بالغ الاحتراز مثال الأول حال
العنين خلقة عند لذة الجماع ومثال الثاني
حال من لم يقاس وصب الأسقام عند
الحميه

تنبيه

كل مستلذ به فهو سبب كمال يحصل للمدرك هو

المسمى

بالقياس إليه خير ثم لا نشك في أن الكمالات
وادراكها متفاوته فكمال الشهوه مثلاً أن يتكيف
العضو الذائق بكيفية الحلاوة مأخوذة عن مادتها
ولو وقع مثل ذلك لا عن سبب خارج كانت اللذة
قائمة وكذلك الملموس والمشموم ونحوهما وكمال
القوة الغضبية أن تتكيف النفس بكيفية غلبة
أو كيفية شعور بأذى يحصل في المغضوب عليه
والوهم التكيف بهيئة ما يرجوه أو ما يذكره وعلى
هذا حال سائر القوى وكمال الجوهر العاقل أن
تتمثل فيه جلية الحق الأول قدر ما يمكنه أن ينال منه
ببهائه الذي يخصه ثم يتمثل فيه الوجود كله على ما
هو عليه مجرداً عن الشوب مبتدئاً فيه بعد
الحق الأول بالجواهر العقلية العالية ثم الروحانية
السماوية والأجرام السماوية ثم ما بعد ذلك تمثلاً
لا يمايز الذات فهذا هو الكمال الذي يصير به
الجوهر العقلي بالفعل وما سلف هو الكمال
الحيواني والإدراك العقلي خالص إلى الكنه
عن الشوب والحسي مشوب كله وعدد
تفاصيل العقلي لا يكاد يتناهى والحسي محصور

في قلة وان كثرت في الاشد والاضعف ومعلوم ان
نسبة اللذة الى اللذة نسبة المدرك الى المدرك
والادراك الى الادراك فنسبة اللذة العقلية
الى الشهوانية نسبة حلية الحق الاول وما يتلوه
الى نيل كيفية الحلاوة ونسبة الادراكين

تنبيه

الآن اذا كنت في البدن وفي شواغله وعوائقه فلم
تشتق الى كمالك المناسب او لم تتألم لحصول
ضده فاعلم ان ذلك منك لا منه وفيك
من اسباب ذلك بعض ما نبهت عليه ٥

تنبيه

واعلم ان هذه الشواغل التي هي كما علمت من انها
انفعالات وهيئات تلحق بمجاورة البدن ان
تمكنت قبل المفارقة كنت بعدها كما انت قبلها
لكنها تكون كالآلام متمكنة كان عنها شغل فوقع اليها
فراغ فادركت من حيث هي منافية وذلك الالم
المقابل لمثل تلك اللذة الموصوفة وهو الم النار
الروحانية فوق الم النار الجسمانية ٥

تنبيه

ثم اعلم ان ما كان من رذيلة النفس من جنس نقصان
الاستعداد للكمال الذي يرجى بعد المفارقة فهو غير
مجبور وما كان بسبب غواشي غريبة فسيزول
ولا يدوم بها التعذيب ٥

تنبيه

واعلم ان رذيلة النقصان انما تتأذى بها
نفس شيقة الى الكمال وذلك الشوق تابع لتنبه
يفيده الاكتسابات والبله بجنبة من هذا
العذاب وانما هو للجاحدين والمهملين والمعرضين
عما القي به اليهم من الحق فالبلاهة ادنى الى
الخلاص من فطانة بتراء ٥

تنبيه

والعارفون المتنزهون اذا وضع عنهم درن مقارنة
البدن وانفكوا من الشواغل خلصوا الى عالم القدس
والسعادة وانتقشوا بالكمال الاعلى وخلصت لهم
اللذة العليا وقد عرفتها ٥

تنبيه

فليس هذا الالتذاذ مفقودا من كل وجه والنفس
في البدن بل المنغمسون في تأمل الجبروت المعرضون
عن الشواغل يصيبون وهم في الابدان من هذه
اللذة حظا وافرا قد يتمكن منهم فيشغلهم

عن كل شيء ه تنبيه

والنفوس السليمة التي على الفطرة ولم تفظظها
مباشرة الامور الارضية الجاسية اذا سمعت
ذكرا روحانيا يشير الى احوال المفارقات غشيها
غاش شائق لا يعرف سببه واصابها وجد مبرح
مع لذة مفرحة يفضي ذلك بها الى حيرة ودهش
وذلك للمناسبة وقد جرب هذا تجريبا شديدا
وذلك من افضل البواعث ومن كان باعثه اياه لم يقنع
الا بتتمة الاستبصار ومن كان باعثه طلب الحال
والمنافسة اقنعه مبلغ الغرض فهذه حال لذة
العارفين ه

تنبيه

واما البله فانهم اذا تنزهوا خلصوا من البدن
الى سعادة تليق بهم ولعلهم لا يستغنون
فيها عن معاونة جسم يكون موضوعا لتخيلات
لهم ولا يمتنع ان يكون ذلك جسما سماويا او ما يشبهه
ولعل ذلك يفضي بهم آخر الامر الى الاستعداد
للاتصال المسعد الذي للعارفين واما التناسخ
في اجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل
والا لاقتضى كل مزاج نفسا تفيض اليه

وقارنها النفس المستنسخة فكان لحيوان واحد
نفسان ثم ليس يجب ان يتصل كل فناء بكون
ولا ان يكون عدد الكائنات من الاجسام عدد
ما يفارق من النفوس ولا ان يكون عدة نفوس
مفارقة تستحق بدنا واحدا فتتصل به او
تتدافع عنه متمانعة ثم ابسط هذا واستعن بما تجده
في موضع آخر لنا ه

اشارة

اجل مبتهج بشيء هو الاول بذاته لانه اشد الاشيا
ادراكا لاشد الاشياء كمالا الذي هو بريء عن
طبيعة الامكان والعدم وهما منبعا الشر ولا شاغل
له عنه والعشق الحقيقي هو الابتهاج بتصور
حضرة ذات ما والشوق هو الحركة الى تتميم
هذا الابتهاج اذا كانت الصورة متمثلة من وجه
كما يتمثل في الخيال غير متمثلة من وجه كما يتفق ان
لا تكون متمثلة في الحس حتى يكون تمام التمثل
الحسي للامر الحسي فكل مشتاق فانه قد نال
شيئا ما وفاته شيء واما العشق فمعنى آخر
والاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق

من غيره أو لم يعشق من غيره ولكنه ليس لا
يعشق من غيره بل هو معشوق لذاته من ذاته
ومن أشياء كثيرة غيره ويتلوه المبتهجون
به وبذواتهم من حيث هم مبتهجون به وهم الجواهر
العقلية القدسية وليس ينسب إلى
الأول ولا إلى التالين من خلص أولياءه القدسيين
شوق وبعد المرتبتين مرتبة العشاق والمشتاقين
فهم من حيث هم عشاق قد نالوا نيلا ما فهم ملتذون
ومن حيث هم مشتاقون فقد يكون لأصناف
منهم أذى ما ولما كان الأذى من قبله كان أذى
لذيذا وقد يحاكي مثل هذا الأذى من الأمور
الحسية محاكاة بعيدة جدا أذى الحكة والدغدغة
فربما خيل ذلك شيئا منه بعيدا ومثل هذا الشوق
مبدأ حركة ما فإن كانت تلك الحركة مخلصة
إلى النيل بطل الطلب وحقت البهجة والنفوس
البشرية إذا نالت الغبطة العليا في حياتها الدنيا
كان أجل أحوالها أن تكون عاشقة مشتاقة
لا تخلص عن علاقة الشوق اللهم إلا في

الحياة

الحياة الأخرى ويتلوها هذه النفوس نفوس بشرية
مترددة بين جهتي الربوبية والسفالة على
درجاتها ثم يتلوها النفوس المغموسة في عالم
الطبيعة المنحوسة التي لا مفاصل لرقابها
المنكوسة ٥

تنبيه

فإذا نظرت في الأمور وتأملتها وجدت لكل شيء
من الأشياء الجسمانية كمالا يخصه وعشقا إراديا
أو طبيعيا لذلك الكمال وشوقا إراديا أو طبيعيا
إليه إذا ما فارقه رحمة من العناية الأولى على
النحو الذي هو به عناية وهذه جملة موجب العلوم
المفصلة لها تفصيلا ٥

النمط التاسع في مقامات العارفين

تنبيه

إن للعارفين مقامات ودرجات يخصون بها في
حياتهم الدنيا دون غيرهم فكأنهم وهم في جلابيب
من أبدانهم قد نضوها وتجردوا عنها إلى عالم القدس
ولهم أمور خفية فيهم وأمور ظاهرة عنهم
يستنكرها من ينكرها ويستكبرها من يعرفها

ونحن نقصها عليك وإذا قرع سمعك فيما يقرعه ٢١٤
وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وأبسال
فاعلم أن سلامان مثل ضرب لك وأن أبسال
مثل ضرب لدرجتك في العرفان إن كنت من أهله
ثم حل الرمز إن أطقت ٥

تنبيه

المعرض عن متاع الدنيا وطيباتها يخص باسم الزاهد
والمواظب على نفل العبادات من القيام والصيام
ونحوهما يخص باسم العابد والمتصرف بفكره إلى
قدس الجبروت مستديما لشروق نور الحق في
سره يخص باسم العارف وقد يتركب بعض هذه
مع بعض ٥

تنبيه

الزهد عند غير العارف معاملة ما كأنه يشتري
بمتاع الدنيا متاع الآخرة وعند العارف تنزه
ما عما يشغل سره عن الحق وتكبر على كل شيء غير
الحق والعبادة عند غير العارف معاملة
ما كأنه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة
هي الأجر والثواب وعند العارف رياضة

ما لهممه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة ليجرها بالتعويد ٢١٥
عن جناب الغرور إلى جناب الحق فتصير مسالمة
للسر الباطن حينما يستجلي الحق لا تنازعه فيخلص
السر إلى الشروق الساطع ويصير ذلك ملكة مستقرة
كلما شاء السر اطلع إلى نور الحق غير مزاحم من الهمم بل
مع تشييع منها له فيكون بكليته منخرطا في سلك
القدس ٥

إشارة

لما لم يكن الإنسان بحيث يستقل وحده بأمر نفسه
إلا بمشاركة آخر من بني جنسه وبمعاوضة ومعارضة
تجريان بينهما يفرغ كل منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه
بنفسه لازدحم على الواحد كثير وكان مما يتعسر إن
أمكن وجب أن يكون بين الناس معاملة وعدل يحفظه
شرع يفرضه شارع متميز باستحقاق الطاعة
لاختصاصه من عند القدير الخبير ووجب معرفة
المجازي وللشارع ومع المعرفة سبب حافظ للمعرفة
ففرضت عليهم العبادة المذكرة للمعبود
وكررت عليهم ليستحفظ التذكير بالتكرير حتى
استمرت الدعوة إلى العدل المقيم لحياة النوع

ثم زيد لمستعمليها بعد النفع العظيم في الدنيا الأجر الجزيل
في الاخرى ثم زيد للعارفين من مستعمليها المنفعة
التي خصوا بها فيما هم مولون وجوههم شطره فانظر
الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجايبه
ثم اقم واستقم

اشارة

العارف يريد الحق الاول لا لشي غيره ولا يوثر شيا
على عرفانه وتعبده له فقط ولانه مستحق للعبادة
ولانها نسبة شريفة اليه لا لرغبة او رهبة وان
كانتا فيكون المرغوب فيه او المرهوب عنه هو الداعي
وفيه المطلوب ويكون الحق ليس الغاية بل الواسطة
الى شي غيره وهو الغاية وهو المطلوب دونه

اشارة

المستحل توسيط الحق مرحوم من وجه فانه لم يطعم لذة
البهجة به فيستطعمها انما معارفه مع اللذات
المخدجة فهو حنون اليها غافل عما وراها وما
مثله بالقياس الى العارفين الا مثل الصبيان
بالقياس الى المحنكين فانهم لما غفلوا عن طيبات
يحرص عليها البالغون واقتصرت بهم المباشرة

على طيبات اللعب صاروا يتعجبون من اهل الجد اذا ازوروا
عنها عايفين لها عاكفين على غيرها كذلك من غض النقص
بصره عن مطالعة بهجة الحق اعلق كفيه بما يليه من
اللذات لذات الزور فتركها في دنياه عن كره
وما تركها الا ليستاجل اضعافها وانما يعبد الله
ويطيعه ليخوله في الاخرة شبعة منها فيبعث
الى مطعم شهي ومشرب هني ومنكح بهي اذا بعثر عنه
فلا مطمح لبصره في اولاه واخراه الا الى لذات
قبقبه وذبذبه والمستبصر بهداية القدس في
شجون الايثار قد عرف اللذة الحق وولى وجهه سمتها
مترحما على هذا الماخوذ عن رشده الى ضده وان كان
ما يتوخاه بكده مبذولا له بحسب وعده

اشارة

اول درجات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو
ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس
الى العقد الايماني من الرغبة في اعتلاق العروة
الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال
فما دامت درجته هذه فهو مريد

اشارة

ثم انه يحتاج الى الرياضة موجهة الى ثلثة اغراض
الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار
والثاني تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة لتنجذب
قوى التخيل والوهم الى التوهمات المناسبة للامر
القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر
السفلي والثالث تلطيف السر للتنبه والاول
يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه اشيا عدة
العبادة المشفوعة بالفكرة ثم الالحان المستخدمة
لقوى النفس الموقعة لما لحن بها من الكلام موقع القبول
من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل زكي
بعبارة بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد
واما الغرض الثالث فيعين عليه الفكر اللطيف والعشق
العفيف الذي يأمر فيه شمائل المعشوق ليس سلطان
الشهوة اشارة
ثم انه اذا بلغت به الارادة والرياضة حدا ما
عنت له خلسات من اطلاع نور الحق عليه لذيذة
كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه وهي المسماة
عندهم اوقاتا وكل وقت يكتنفه وجدان اليه ووجد عليه
ثم

ثم انه لتكثر عليه هذه الغواشي اذا امعن في الارتياض
اشارة
ثم انه ليوغل في ذلك حتى يغشاه في غير الارتياض
فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس يتذكر من امره
امرا فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شيء
اشارة
ولعله الى هذا الحد يستعلي عليه غواشيه ويزول هو عن
سكينته ويتنبه جليسه لاستيفازه عن
قراره فاذا طالت الرياضة لم تستفزه غاشية
وهدي للتلبيس فيه
اشارة
ثم انه لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة
فيصير المخطوف مألوفا والوميض شهابا بينا ويحصل
له معارفة مستقرة كانها صحبة مستمرة ويستمتع
فيها ببهجته واذا انقلب عنها انقلب حيران اسفا
اشارة
ولعله الى هذا الحد يظهر عليه ما به فاذا تغلغل
في هذه المعارفة قل ظهوره عليه فكان وهو غائب
حاضرا وهو ظاعن مقيما
اشارة
ولعله الى هذا الحد انما تتسنى له هذه المعارفة

احيانا ثم يتدرج الى ان يكون له متى شاء

اشارة

ثم انه ليتقدم هذه الرتبة فلا يتوقف امره الى المشية
بل كلما لاحظ شيئا لاحظ غيره وان لم يكن ملاحظته
للاعتبار فيسنح له تعريج عن عالم الزور الى
عالم الحق مستقر ويحتف حوله الغافلون

اشارة

واذا عبر الرياضة الى النيل صار سره مراة مجلوة
محاذي بها شطر الحق ودرت عليه اللذات العلي
وفرح بنفسه لما بها من اثر الحق وكان له نظر الى الحق
ونظر الى نفسه وكان بعد مترددا

اشارة

ثم انه ليغيب عن نفسه فيلحظ جناب القدس فقط
وان لحظ نفسه فمن حيث هي لاحظة لا من حيث هي
بزينتها وهناك يحق الوصول

تنبيه

الالتفات الى ما تنزه عنه شغل والاعتداد بما هو
طوع من النفس عجز والتبجح بزينة اللذات من حيث
هي لذات وان كانت بالحق تيه والاقبال بالكلية على
الحق خلاص

تنبيه

العرفان مبتدا من تفريق ونفض وترك ورفض ممعن في
جمع هو جمع صفات الحق للذات المريدة بالصدق
منتهيا الى الواحد ثم وقوف

تنبيه

من اثر العرفان للعرفان فقد قال بالثاني ومن وجد
العرفان كانه لا يجده بل يجد المعروف به فقد
خاض لجة الوصول وهناك درجات ليست اقل
من درجات ما قبله آثرنا فيها الاختصار فانها لا
يفهمها الحديث ولا تشرحها العبارة ولا يكشف المقال
عنها غير الخيال ومن احب ان يتعرفها فليتدرج
الى ان يصير من اهل المشاهدة دون المشافهة ومن
الواصلين الى العين دون السامعين للاثر

تنبيه

العارف هش بش بسام يجل الصغير من تواضعه مثل
ما يجل الكبير وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه
وكيف لا يهش وهو فرحان بالحق وبكل شيء فانه يرى
فيه الحق وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية
اهل الرحمة قد شغلوا بالباطل

تنبيه

العارف له احوال لا يحتمل فيها الهمس من الخفيف

فضلاً عن سائر الشواغل الى الجنة وهي في اوقات انزعاجه
بسره الى الحق اذا لاح حجاب من نفسه او من حركة
سره قبل الوصول فاما عند الوصول فاما شغل له بالحق عن
كل شي واما سعة للجانبين لسعة القوة وكذلك عند
الانصراف في لباس الكرامة فهو اهش خلق الله ببهجته

تنبيه

العارف لا يعنيه التجسس والتحسس ولا يستهويه الغضب
عند مشاهدة المنكر كما تعتريه الرحمة فانه
مستبصر بسر الله في القدر واذا امر بالمعروف
امر برفق ناصح لا بعنف معير واذا جسم المعروف
فربما غار عليه من غير اهله ٥

تنبيه

العارف شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت
وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة الباطل
وصفاح وكيف لا ونفسه اكبر من ان تجرحها زلة
بشر ونساء للاحقاد وكيف لا وذكره مشغول بالحق

تنبيه

العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم
من الخواطر على حسب ما يختلف عندهم من دواعي العبر
فربما استوى عند العارف القشف والترف

بل ربما آثر القشف وكذلك ربما استوى عنده التفل
والعطر بل ربما آثر التفل وذلك عندما يكون الهاجس
بباله استحقار ما خلا الحق وربما صغا الى الزينة
واحب من كل جنس عقيلته وكره الخداج والسقط
وذلك عندما يعتبر عادته من صحبة الاحوال
الظاهرة فهو يرتاد البهاء في كل شي لانه
قربة حظوة من العناية الاولى واقرب الى ان
يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه وقد يختلف هذا
في عارفين وقد يختلف في عارف بحسب وقتين

تنبيه

والعارف ربما ذهل فيما يصار به اليه فغفل عن كل شي
فهو في حكم من لا يكلف وكيف والتكليف لمن يعقل
التكليف حال ما يعقله ولمن اجترح بخطيئته
ان لم يعقل التكليف ٥

اشارة

جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او
يطلع عليه الا واحد بعد واحد ولذلك فان ما
يشتمل عليه هذا الفن ضحكة للمغفل عبرة
للمحصل فمن سمعه فاشمأز عنه فليتهم نفسه

لعلها لا تناسبه وكل ميسر لما خلق له

النمط العاشر في اسرار الايات

اشارة

اذا بلغك ان عارفا امسك عن القوت المرزوء له مدة
غير معتادة فاسجح بالتصديق واعتبر ذلك
في مذاهب الطبيعة المشهورة

تنبيه

تذكر ان القوى الطبيعية التي فينا اذا شغلت عن
تحريك المواد المحمودة بهضم المواد الرديه انحفظت
المواد المحمودة قليلة التحلل غنية عن البدل فربما
انقطع عن صاحبها الغذا مدة طويلة لو انقطع
مثله في غير حالته بل عشر مدته هلك وهو مع
ذلك محفوظ الحياة

تنبيه

اليس قد بان لك ان الهيئات السابقة الى النفس
قد تهبط منها هيئات الى قوى بدنية كما قد تصعد
من الهيئات السابقة الى القوى البدنية هيئات
تنال ذات النفس وكيف لا وانت تعلم ما يعتري
مستشعر الخوف من سقوط الشهوة وفساد
الهضم والعجز عن افعال طبيعية كانت مواتية

اشارة

اذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن انجذبت خلف
النفس في مهماتها التي تنزع اليها احتيج اليها او
لم تحتج فاذا اشتد الجذب اشتد الانجذاب واشتد
الاشتغال عن الجهة المولى عنها فوقفت الافعال
الطبيعية المنسوبة الى قوى النفس النباتية
فلم يقع من التحلل الا دون ما يقع في حالة المرض
وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن تحليل للرطوبة
وان لم يكن لتصرف الطبيعة ومع ذلك ففي المرض
مضاد مسقط للقوة لا وجود له في حال الانجذاب
المذكور فللعارف ما للمريض من اشتغال الطبيعة
عن المادة وزيادة امرين فقدان تحليل مثل سوء
المزاج الحار وفقدان المرض المضاد للقوة وله
معنى ثالث هو السكون البدني من حالة حركات
البدن وذلك نعم المعين فالعارف اولى بانحفاظ
قوته فليس ما يحكى من ذلك مضادا لمذهب الطبيعة

اشارة

اذا بلغك ان عارفا اطاق بقوته فعلا او
تحريكا او حركة تخرج عن وسع مثله فلا تتلقه
بكل ذلك الاستنكار فلقد تجد الى سببه سبيلا

في اعتبار كل مذاهب الطبيعة ۵

تنبيه

قد يكون للانسان وهو على اعتدال من احواله حد من
المنة محصور المنتهى فيما يتصرف فيه ويحركه ثم يعرض
لنفسه هيئة ما فتنحط قوتها عن ذلك المنتهى حتى تعجز
عن عشره كما كان مستمرا فيه كما يعرض عند خوف
او حزن او تعرض لنفسه هيئة ما فتتضاعف منتهى منته
حتى يستقل بكثير من قوته كما يعرض له في الغضب او
المنافسة وكما يعرض له عند الانتشاء المعتدل
وكما يعرض له عند الفرح المطرب فلا عجب لو عنت للعارف
هزة كما يعن عند الفرح فاولت القوى التي له سلاطة
او غشيته عزة كما يغشى عند المنافسة فاشتعلت
قواه حمية وكان ذلك اعظم واجسم مما يكون عن طرب
او غضب وكيف لا وذلك بصريح الحق ومبدا القوى
واصل الرحمة ۵

اشارة

اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب فاصاب متقدما
ببشرى او نذير فصدق ولا يتعسرن عليك الايمان
به فان لذلك في مذاهب الطبيعة اسبابا معلومة

اشارة

التجربة والقياس متطابقان على ان للنفس الانسانية

ان تنال من الغيب نيلا ما في حال المنام فلا مانع عن ان
يقع مثل ذلك النيل في حال اليقظة الا ما الى زواله
سبيل ولارتفاعه امكان اما التجربة فالتسامع
والتعارف يشهدان به وليس احد من الناس الا وقد
جرب ذلك في نفسه تجارب الهمته التصديق اللهم
الا ان يكون احدهم فاسد المزاج نائم قوى التخيل والذكر
واما القياس فاستبصر فيه من تنبيهات ۵

تنبيه

قد علمت فيما سلف ان الجزئيات منقوشة في العالم
العقلي نقشا على وجه كلي ثم قد نبهت لان
الاجرام السماوية لها نفوس ذوات ادراكات جزئية
وارادات جزئية تصدر عن راي جزئي ولا مانع
لها عن تصور اللوازم الجزئية لحركاتها الجزئية من
الكائنات عنها في العالم العنصري ثم ان كان ما يلوح
ضرب من النظر مستورا الا على الراسخين في الحكمة
المتعالية ان لها بعد العقول المفارقة التي هي لها
كالمبادي نفوسا ناطقة غير منطبعة في موادها
بل لها معها علاقة ما كما لنفوسنا مع ابداننا
وان نالت بتلك العلاقة كمالا ما صار للاجسام

السماوية زيادة معنى في ذلك الظاهر الى جزئي وآخر كلي ويجتمع لك مما نبهنا عليه ان للجزئيات في العالم العقلي نقشاً على هيئة كلية وفي العالم النفسي نقشاً على هيئة جزئية شاعرة بالوقت او النقشان معاً

اشارة

ولنفسك ان تنتقش بنقش ذلك العالم بحسب الاستعداد وزوال الحايل فقد علمت ذلك فلا تستنكرن ان يكون بعض الغيب ينتقش فيها من عالمه ولأزيدنك استبصاراً

تنبيه

القوى النفسانية متجاذبة متنازعة فاذا هاج الغضب شغل النفس عن الشهوة وبالعكس واذا تجرد الباطن لعمله شغل عن الحس الظاهر فكاد لا يسمع ولا يرى وبالعكس واذا انجذب الحس الباطن الى الحس الظاهر امال العقل آلته فانبتت دون حركته الفكرية التي تفتقر فيها كثيراً الى الآلة وعرض ايضاً شيء آخر وهو ان النفس ايضاً تنجذب الى جهة الحركة القوية فتخلى عن افعالها التي هي بالاستبداد واذا استمكنت النفس من ضبط الحس الباطن تحت تصريفها خارت الحواس الظاهرة ايضاً ولم يتأد

عنها الى النفس ما يعتد به

تنبيه

الحس المشترك هو لوح النقش الذي اذا تمكن منه صار النقش في حكم المشاهد وربما زال الناقش الحسي عن الحس وبقيت صورته هيئته في الحس المشترك فبقي في حكم المشاهد دون المتوهم وليحضر ذكرك ما قيل لك في امر القطر النازل خطاً مستقيماً وانتقاش النقطة الجوالة محيط دائرة فاذا تمثلت الصورة في لوح الحس المشترك صارت مشاهدة سواء كان في ابتداء حال ارتسامها فيه من المحسوس او وقوعها فيه لا من قبل المحسوس ان امكن

الخارج او لبقائها مع بقاء المحسوس او لثباتها بعد زوال المحسوس

اشارة

قد يشاهد قوم من المرضى والممرورين صوراً محسوسة ظاهرة حاضرة ولا نسبة لها الى محسوس خارج فيكون انتقاشها اذن من سبب باطن او سبب مؤثر في سبب باطن والحس المشترك قد ينتقش ايضاً من الصور الجايلة في معدن التخيل والتوهم كما كانت هي ايضاً تنتقش في معدن التخيل والتوهم من لوح الحس المشترك وقريباً مما يجري بين المرايا المتقابلة

تنبيه

ثم ان الصارف عن هذا الانتقاش شاغلان حسي خارج
يشغل لوح الحس المشترك بما يرسمه فيه عن غيره
كانه يبتزه عن الخيال ويغصبه منه غصباً وعقلي
باطن او وهمي باطن يضبط التخيل عن الاعتمال متصرفا
فيه بما يعنيه فيشتغل بالاذعان له عن التسلط على
الحس المشترك فلا يتمكن من النقش فيه لان حركته
ضعيفة لانها تابعة لا متبوعة واذا سكن
احد الشاغلين بقي شاغل واحد فربما عجز عن الضبط
فيتسلط التخيل على الحس المشترك فلوح فيه
الصور محسوسة مشاهدة ٥

اشارة

النوم شاغل للحس الظاهر شغلا ظاهراً وقد يشغل
ذات النفس في الاصل ايضا بما ينجذب معه الى جانب
الطبيعة المستهضمة للغذاء المتصرفة فيه الطالبة
للراحة عن الحركات الاخرى انجذاباً قد دللت
عليه فانها لو استبدت باعمال نفسها شغلت الطبيعة
عن اعمالها اشتغالا ما على ما نبهت عليه ويكون الصواب
الطبيعي ان يكون للنفس انجذاب ما الى مظاهرة
الطبيعة شاغل على ان النوم اشبه بالمرض منه

بالصحة

بالصحة واذا كان كذلك كانت القوى المتخيلة الباطنة
قوية السلطان ووجدت الحس المشترك معطلاً
فلوحت فيه النقوش المتخيلة مشاهدة فترى في
المنام احوال في حكم المشاهدة ٥

اشارة

فاذا استولى على الاعضاء الرئيسة مرض انجذبت
النفس كل الانجذاب الى جهة المرض وشغلها ذلك
عن الضبط الذي لها فضعف احد الضابطين فلم
يستنكر ان يلوح الصور المتخيلة في لوح الحس
المشترك لفتور احد الضابطين ٥

تنبيه

انه كلما كانت النفس اقوى قوة كان انفعالها عن المحاكيات
اقل وكان ضبطها للجانبين اشد وكلما كانت بالعكس
كان اشتغالها بالشواغل اقل وكان يفضل منها عن
الجانب الاخر فضلة اكثر فاذا كانت بتقدير القوة
كان هذا المعنى فيها قوياً ثم اذا كانت
مرتاضة كان تحفظها عن مضادات الرياضة وتصرفها
في مناسبتها اقوى ٥ تنبيه
واذا قلت الشواغل الحسية وبقيت شواغل اقل

لم يبعد أن يكون للنفس فلتات تخلص عن شغل التخيل إلى
جانب القدس فانتقش فيها نقش من الغيب فسنح
إلى عالم التخيل وانتقش في الحس المشترك وهذا
في حال النوم أو في حال مرض ما يشغل الحس ويوهن
التخيل فإن التخيل قد يوهنه المرض وقد يوهنه
كثرة الحركة لتحلل الروح الذي هو آلته فيسرع
إلى سكون ما وفراغ فينجذب النفس إلى الجانب الأعلى
بسهولة فإذا طرأ على النفس نقش انبعث
التخيل إليه وتلقاه أيضاً وذلك إما لمنبه من هذا
الطارئ وحركة التخيل بعد استراحته أو وهنه
فإنه يسرع إلى مثل هذا التنبه وإما لاستخدام
النفس النطقية له طبعاً فإنه من معاوني النفس
عند أمثال هذه السوانح وإذا قبله التخيل حال
من حركة الشواغل عنها انتقش في لوح الحس المشترك

إشارة

وإذا كانت النفس قوية الجوهر تسع للجوانب المتجاذبة
لم يبعد أن يقع لها هذا الخلس والانتهاز في
حال اليقظة فربما نزل الأثر إلى الذكر فوقف
هناك وربما استولى الأثر فأشرق

في الخيال إشراقاً واضحاً واغتصب الخيال لوح
الحس المشترك إلى جهته فرسم ما انتقش فيه لا
سيما والنفس الناطقة مظاهرة له أو غير صارفة
مثل ما قد يفعله التوهم في المرضى والممرورين وهذا
أولى وإذا فعل هذا صار الأثر مشاهداً منظوراً
أو هتافاً أو غير ذلك وربما تمكن مثالاً موثو
الهيئة أو كلاماً محصل النظم وربما كان في أجل الأحوال
الزينة ٥

تنبيه

إن القوة المتخيلة جبلت محاكية لكل ما يليها من
هيئة إدراكية أو هيئة مزاجية سريعة التنقل
من الشيء إلى شبهه أو إلى ضده وبالجملة إلى ما هو منه
بسبب وللتخصيص أسباب جزئية لا محالة وإن
لم نحصلها نحن بأعيانها ولو لم تكن هذه القوة على
هذه الجبلة لم تكن لنا ما نستعين به في انتقالات
الفكر مستنتجاً للحدود الوسطى وما يجري مجراها
بوجه وفي تذكر أمور منسية وفي مصالح أخرى
فهذه القوة ينجح بكل سانح إلى هذا الانتقال
أو تضبط وهذا الضبط إما لقوة من معارضة
النفس أو لشدة جلاء الصورة المنتقشة فيه

بل حين يكون قبولها سديد الوضوح متمكن التمثل
وذلك صارف عن التلدد والتردد ضابط للخيال في
موقف ما يلوح فيه بقوة وكما يفعل الحس ايضا ذلك

اشارة

والاثر الروحاني السانح للنفس في حالتي النوم واليقظة
قد يكون ضعيفا فلا يحرك الخيال والذكر ولا يبقى
له اثر وقد يكون اقوى من ذلك فيحرك الخيال الا ان
الخيال يمعن في الانتقال ويتخلى عن الصريح فلا يضبطه
الذكر وانما يضبط انتقالات التخيل ومحاكياته
وقد يكون قويا جدا ويكون النفس عنده رابطة
الجاش فيرتسم الصورة في الخيال ارتساما جليا ويكون
النفس بها مطمئنة فيرتسم في الذكر ارتساما قويا
ولا يتشوش بالانتقالات وليس انما يعرض
لك ذلك في هذه الآثار فقط بل وفيما تباشره
بفكرك وانت يقظان فربما انضبط فكرك في ذكرك
وربما انتقلت عنه الى اشيا متخيلة تنسيك
مهمك الاول فربما انقطع عنك ولكنك تنقضه
بضرب من التحليل والتاويل

(هامش: [illegible] الى ان تعاد النفس [illegible] عن السانح المضبوط الى السانح الاول الذي [illegible] اليه وكذلك [illegible])

بزيزو

تذنيب

فما كان من الاثر الذي فيه الكلام مضبوطا في الذكر في حال
يقظة او نوم ضبطا مستقرا كان الهاما او وحيا صراحا
او حلما لا يحتاج الى تاويل او تعبير وما كان قد بطل
هو وبقيت محاكياته وتواليه احتاج الى احدهما وذلك
يختلف بحسب الاشخاص والاوقات والعادات
الوحي الى تاويل والحلم الى تعبير

اشارة

انه قد تستعين بعض الطبايع بافعال يعرض منها للحس
حيرة وللخيال وقفة فتستعد القوة المتلقية للغيب
تلقيا صالحا وقد توجه الوهم الى غرض بعينه فيتخصص
بذلك قبوله مثل ما يؤثر عن قوم من الترك انهم اذا
رجعوا الى كاهنهم في تقدمة معرفة فزع هو الى
شد حثيث جدا فلا يزال يلهث فيه حتى يكاد يغشى
عليه ثم ينطق بما يخيل اليه والمستمعون يضبطون ما يلفظه
حفظا حتى يبنوا عليه تدبيرا ومثل ما يشغل بعض
المستنطقين في هذا المعنى بتامل شي شفاف
مرعش للبصر برجرجته او مدهش اياه بشفيفه
ومثل ما يشغل بتامل لطخ من سواد براق وباشيا
تترقرق وباشيا تموج فان جميع ذلك مما يشغل

الحس بضرب من التحير ومما يحرك الخيال تحريكا شديدا كانه
اختيار لا طبع وفي جبلتها الهتنال فرصة الخلسة
المذكورة واكثر ما يوثر هذا في طباع من هو بطباعه
الى الدهش اقرب وبقبول الاحاديث المختلطة اجدر
كالبله من الصبيان وربما اعان على ذلك الاشتغال
في الكلام المختلط والايهام بمس الجن وكل ما فيه تحيير
وتدهيش واذا اشتغل توكل الوهم بذلك الطلب انبعث
ان يعرض لذلك الاتصال فتارة يكون لمحان الغيب ضربا
من ظن قوي وتارة يكون شبيها بخطاب من جني او هتاف
من غائب وتارة يكون مع تراءى شيء للبصر مكافحة حتى يشاهد
صورة الغيب مشاهدة ۵

تنبيه

لعلم ان هذه الاشيا ليس سبيل القول بها والشهادة
لها انما هي ظنون امكانية صيرت اليها امور عقلية
فقط وان كان ذلك امرا معتمد لو كان ولكنها تجارب
لما ثبتت طلبت اسبابها ومن السعادات ان المتفقة
لمحبي الاستبصار ان تعرض لهم هذه الاحوال في انفسهم
او يشاهدونها مرارا متوالية في غيرهم حتى يكون
ذلك تجربة في اثبات امر عجيب له كون وصحة

وداعيا الى طلب سببه فاذا اتفق تجسمت الفائدة
واطمأنت النفس الى وجود تلك الاسباب وخضع الوهم
فلم يعارض العقل فيما يرومه منها وذلك من اجسم
الفوائد واعظم المهمات ثم اني لو اقتصصت جزئيات هذا
الباب فيما شاهدناه وفيما حكاه من صدقناه لطال الكلام
ومن لم يصدق الجملة هان عليه ان لا يصدق ايضا التفصيل

تنبيه

ولعلك قد تبلغك عن العارفين اخبار تكاد تاتي بقلب
العادة فتبادر الى التكذيب وذلك مثل ما يقال
ان عارفا استسقى للناس فسقوا او استشفى فشفوا
او دعا عليهم فخسف بهم وزلزلوا او هلكوا بوجه
آخر ودعا لهم فصرف عنهم الوبا والموتان او السيل
او الطوفان او خشع لبعضهم سبع او لم ينفر عنه طير
ومثل ذلك مما لا ياخذ في طريق الممتنع الصريح فتوقف
ولا تعجل فان لامثال هذه اسبابا في اسرار الطبيعة
وربما اتاني لي ان اقتص بعضها عليك ۵

تذكرة وتنبيه

اليس قد بان لك ان النفس الناطقة ليست علاقتها
مع البدن علاقة انطباع بل ضربا من العلائق

آخر وعلمت أن ممكن هيئة العقد منها وما يتبعها قد يتأدى
إلى بدنها مع مباينتها له بالجوهر حتى أن وهم الماشي
على جذع معروض فوق فضا يفعل في ازلاقه ما لا يفعله
وهم مثله والجذع على قرار ويتبع أوهام الناس تغيير
مزاج تلحج أو دفعة وابتداء أمراض أو افراق منها
فلا تستبعدن أن يكون لبعض النفوس ملكة يتعدى
تأثيرها بدنها وتكون لقوتها كأنها نفس ما للعالم
وكما يؤثر بكيفية مزاجية يكون قد أثرت بمبدأ جميع
ما عددته إذ لما هذه الكيفيات لا سيما في جرم
صار أولى به لمناسبة تخصه مع بدنه لا سيما وقد علمت
أنه ليس كل مسخن بحار ولا كل مبرد ببارد فلا
يستنكر أن يكون لبعض النفوس هذه القوة حتى
تفعل في أجرام أخر تنفعل عنه انفعال بدنه ولا
يستنكر أن تتعدى عن قواها الخاصة إلى قوى نفوس
أخرى تفعل فيها لا سيما إذا كانت شحذت ملكتها
بقهر قواها البدنية التي لها فتقهر شهوة أو غضبا
أو خوفا من غيرها ٥ إشارة
هذه القوة ربما كانت للنفس بحسب المزاج

الذي

الذي يقتضيه من هيئة نفسانية تصير للنفس الشخصية
بشخصيتها وقد يحصل لمزاج يحصل وقد يحصل بضرب
من الكسب يجعل النفس كالمجردة لشدة الذكاء كما يحصل
لأولياء الله الأبرار ٥

إشارة

فالذي يقع له هذا في جبلة النفس ثم يكون خيرا رشيدا
مزكيا لنفسه فهو ذو معجزة من الأنبياء أو كرامة من
الأولياء ويزيده تزكيته لنفسه في هذا المعنى زيادة على
مقتضى جبلته فيبلغ المبلغ الأقصى والذي يقع له
هذا ثم يكون شريرا ويستعمله في الشر فهو الساحر الخبيث
وقد يكسر قدرة نفسه في غلوائه في هذا المعنى فلا يلحق
شأو الأزكياء فيه ٥

إشارة

الإصابة بالعين تكاد أن تكون من هذا القبيل والمبدأ
فيه حالة نفسانية معجبة تؤثر نهكا في المتعجب منه
بخاصيته وإنما يستبعد هذا من يفرض أن يكون المؤثر
في الأجسام ملاقيا أو مرسل جزء أو منفذ كيفية
في واسطة ومن تأمل ما أصلناه استسقط هذا
الشرط عن درجة الاعتبار ٥

تنبيه

ان الامور الغريبة تنبعث في عالم الطبيعة من مبادي ثلثة احدها الهيئة النفسانية المذكورة وثانيها خواص الاجسام العنصرية مثل جذب المغناطيس الحديد بقوة تخصه وثالثها قوى سماوية بينها وبين امزجة اجسام ارضية مخصوصة بهيئات وضعية او بينها وبين قوى نفوس ارضية مخصوصة باحوال فلكية او انفعالية مناسبة تستتبع حدوث اثار غريبة والسحر من قبيل القسم الاول بل المعجزات والكرامات والنيرنجات من قبيل القسم الثاني والطلسمات من قبيل القسم الثالث ٥

نصيحة

اياك ان يكون تكيسك وتبرؤك عن العامة هو ان تنبري منكرا لكل شي فذلك طيش وعجز وليس الخرق في تكذيبك ما لم تستبن لك بعد جليته دون الخرق في تصديقك ما لم تقم بين يديك بينته بل عليك الاعتصام بحبل التوقف وان ازعجك استنكار ما يوعاه سمعك ما لم تتبرهن استحالته لك والصواب لك ان تسرح امثال ذلك الى بقعة الامكان ما لم يذدك عنه قائم البرهان واعلم ان في الطبيعة عجايبا

وللقوى العالية الفعالة والقوى السافلة المنفعلة اجتماعات على غرايب ٥

خاتمة ووصية

ايها الاخ اني قد مخضت لك في هذه الاشارات عن زبدة الحق والقمتك قفي الحكم في لطايف الكلم فصنه عن المبتذلين والجاهلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة والدربة والعادة وكان صغاه مع الغاغة او كان من ملحدة هولاء المتفلسفة ومن همجهم فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس وبنظره الى الحق بعين الرضا والصدق فآته ما يسالك منه مدرجا مجزا مفرقا تستفرس مما تسلفه لما تستقبله وعاهده بالله وبايمان لا مخارج لها ليجري فيما يوتيه مجراك متاسيا بك فان اذعت هذا العلم واضعته فالله بيني وبينك وكفى بالله وكيلا ٥

تم الكتاب بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ٥

٨٨٩

[illegible]

بالحد تعريف الماهية [illegible] الى [illegible] اخر [illegible] من [illegible] الصلاح [illegible]

[illegible] ان [illegible] الى [illegible] بما دقة فلا بد [illegible] المساس ○ [illegible]

ان [illegible] الاشخاص [illegible] [illegible] الاول [illegible]

[illegible] فان [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] الاول [illegible] الحل [illegible]

الحل [illegible] البعض [illegible] بالوجود [illegible]

للثلثة [illegible] الحل [illegible] البعض [illegible]

[illegible] الوجودي

[illegible] العبارات [illegible]

فصل

الخطوط [illegible] واحد [illegible] واما ان يكون احد [illegible]

[illegible] والاخر [illegible] لا يخلو اما ان يكون [illegible] اطول والاخر اصغر

[illegible] فهذه اقسام [illegible]

[illegible] من الخط الاول [illegible] مربع الخط الاصغر

[illegible] الاقسام كلها [illegible]

[illegible] الاسم [illegible] المساوي [illegible]

[illegible] والذي [illegible] افضل من [illegible]

[illegible] افضل من [illegible]

[illegible] المتساويين [illegible] ما بين [illegible]

[illegible] وهذا [illegible] اطول او الاطول [illegible] المنفصل هو [illegible]

[illegible] على [illegible] الى [illegible] ○

[illegible] على [illegible] مربع [illegible] الزاوية القائمة [illegible]

[illegible] الخط [illegible] فسماه [illegible]

[illegible] المطلق ○ [illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible] حقيقة [illegible] العين [illegible]

[illegible] انقلاع [illegible]

[illegible] على معرفة [illegible]

[illegible] الشيء [illegible] اذن [illegible]

[illegible] الحرف [illegible]

[illegible] الملازمات العارفة المغايرة [illegible]

[illegible] والنجم [illegible]

[illegible] الصور [illegible] والنوعية [illegible]

[illegible] الجسم او في الجسم [illegible] ○ [illegible]

[illegible]

○ [illegible] الطبيعة [illegible]

[illegible] النفس الناطقة فانها مبدا الافعال [illegible]

[illegible]

[illegible] بالذات [illegible] المتحرك [illegible]







